مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

MAKEEN
makeenacademy.com

6

الحقيبة التدريبية السادسة

رقم الاعتماد: 13612418

مهارات
اكتشاف الصفات

مركز مسارات التميز للتدريب
Masarat al-Tamayuz Training Center

المحتويات

المقدمة 4

دليل البرنامج 6

1 مقدمة حول التعريف بالإسلام 10

تعريف الدعوة 12

مفهوم التعريف بالإسلام 13

تعريف المنهج 14

أهداف التعريف بالإسلام 16

تصور رقمي 23

إشارات رقمية 24

القرآن يؤثر 26

2 مهارات وصفات المعرفين بالإسلام 28

تعريف الصفة وأنواعها 30

تعريف المهارة 32

صفات الداعية المعرف بالإسلام 32

مهارات الداعية المعرِّف بالإسلام 36

أثر صفات الداعية 46

3 أساليب ووسائل التعريف بالإسلام 50

تعريف الأسلوب 52

تعريف الوسيلة 53

أهم أساليب التعريف بالإسلام 54

وسائل التعريف بالإسلام 58
معايير ومقومات فاعلية الوسيلة والأسلوب 59
وسائل الدعوة بين التوحّد والتعدد 63
أحكام الوسائل، وهل هي اجتهادية أم توقيفية؟ 63
الخصائص العامة للوسائل والأساليب الدعوية 64
تدريس الأديان 66

4 إدارة الموقف التعريفي بنجاح 70

أنماط المخاطبين والجمهور المستهدف 73
أنواع المواقف التعريفية 74
المصادر العامة لتكوين مهارات إدارة الموقف التعريفي 75
مهارات الموقف التعريفي مع غير المسلمين 75
مهارات المواقف التعريفية غير المباشرة 78
أسس نجاح الداعية في الموقف التعريفي 84
أهمية معرفة السمات الاجتماعية والثقافية لغير المسلمين 85
هل الإسلام دين عدائي؟ 88

5 منهجية التعريف بالله تعالى 90

مفهوم المنهج لغةً 92
مفهوم المنهجية في التعريف بالإسلام 94
حقائق الإسلام الكبرى 94
عناصر بناء منهجية التعريف بالله تعالى 95
مستويات التعريف بالله تعالى 96

العبودية لله تعالى..... 100
يدل على وجوده تعالى: الفطرةُ، والعقلُ، والشرعُ، والحس 103
أركان الإيمان بالأسماء الحسنى 104
دوافع الإلحاد وخطورته 105
الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة الإلحاد..... 106
حوار مع صديقي الملحد..... 108

6 منهجية التعريف بالنبي ﷺ..... 112

مصادر الإعداد العلمي للتعريف بالنبي ﷺ 114
أهم موضوعات المحتوى التعريفي بالنبي ﷺ 114
توجيهات حول الموقف التعريفي بالنبي ﷺ..... 115
منهجية التعريف بالنبي ﷺ 117
مفهوم الإيمان بالنبي محمد ﷺ 118
الحاجة إلى الأنبياء والرسل..... 119
دلائل نبوة النبي ﷺ 120
ثمرات الإيمان بالرسل..... 122
الإِيمَانُ بِالرُّسُلِ مَعْنَاهُ اعْتِقَادُ أَرْبَعَةِ أَشْيَاء..... 124
عصمة النبي ﷺ 126
عداء ثم إسلام..... 130

7 منهجية التعريف بالقرآن الكريم..... 134

مصادر الإعداد العلمي للتعريف بالقرآن الكريم..... 137
أهم موضوعات المحتوى التعريفي بالقرآن الكريم..... 138
توجيهات خاصة حول الموقف التعريفي بالقرآن الكريم 138
المحتوى التعريفي بالقرآن الكريم..... 139
الطعن في القرآن 142
أهم الردود الإجمالية التي تصلح لكل شبهة..... 144
ثمرات الإيمان بالكتب السماوية..... 146
نموذج شبهة والرد عليها..... 148
مع ذاكر نايك 152

8 منهجية التعريف بمراتب الدين 156
التعريف بمراتب الدين 158
مراتب الدين 160
أولا : الإسلام 160
ثانيا : الإيمان 163
ثالثا : الإحسان 167
حول تعدد تعاريف الإسلام 168
دور المسجد والصلاة في التأثير على المدعوين 172

9 التعريف بمحاسن الشريعة 174
تعريف الشريعة 176
مصادر التشريع في الإسلام 177
مقاصد التشريع في الإسلام 178
خصائص الشريعة 183
حول صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان 186
إسلام عظيم لو كان له رجال 188
المقومات الحضارية للشريعة الإسلامية 190
التعريف بالشريعة في المؤتمرات المتخصصة 192

10 التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (1) 196
أولا : الإسلام وأسئلة الوجود 198
سؤال: من أين جاء الانسان؟ 200
الغاية من خلق الانسان 201
البعث والنشور 202
ثانيا : مظاهر القيم الإنسانية في أهم شعائر الإسلام 202
ثالثا : الإسلام وحقوق الانسان 203
حول أزمة المصطلحات 206
أساس حقوق الإنسان في الإسلام وبواعث تطبيقه من المسلم 209
مظاهر التكريم الإلهي للإنسان 210
الكاريزما الدعوية 212

11 التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (2) 216
رابعا: الرؤية الإسلامية لأهم القيم الإنسانية 218
الإسلام ومفهوم الحرية 218
الحرية بين الإسلام والغرب: المتفق والمختلف 220
الإسلام ومفهوم المساواة 220
ضوابط المساواة في الإسلام 223
الإسلام ومفهوم الأخوة 224
خامسا: الإسلام والمرأة: 225
ويمكن إجمال محاور التعريف في المسارات الأتية 226
الإسلام وتعدد الزوجات 228
سادسا: حقوق الطفل في الإسلام 229
الإسلام والعلاقة مع الآخر 232
علاقة المسلم مع غيره 234
حقوق الإنسان الأساسية في الإسلام 235
البحث عن السعادة 238

12 منهجية التعريف بموقف الإسلام من أبرز القضايا التشريعية..... 242

أولًا: التشريعات المالية في الإسلام..... 247

الإسلام والربا..... 249

مقاصد التحريم..... 249

الإسلام والميراث..... 250

ثانيًا: الإسلام والحدود الشرعية..... 252

نظرة الإسلام للمال..... 256

الإعجاز التشريعي في تحريم الربا..... 257

الجانب القيمي في تشريع الميراث..... 257

من أسرار التشريع الرباني للميراث..... 257

لماذا حرم الإسلام شرب الخمر؟..... 259

لماذا حرم الإسلام الزنا؟..... 260

توجيهات نبوية..... 264

مشروع دورة مهارات التعريف بالإسلام..... 266

المراجع:..... 270

ⓒ **جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة ، ١٤٤٥هـ**

مركز اصول
مهارات اكتشاف الصفات. / مركز اصول - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٥هـ

٢٧٦ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٣٥٤٥
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤١٧-١٤-٠

دليل البرنامج

اسم البرنامج: مهارات اكتشاف الصفات

الهدف العام: إكساب المشاركين المعارف والمهارات والمنهجيات اللازمة للتعريف بالإسلام.

الأهداف التفصيلية أن:

- يستشعر أهمية علم التعريف بالإسلام في الوقت الراهن ومدى الحاجة إليه.
- يحلل محتوى الرسالة التعريفية بالإسلام ويحدد أهدافها.
- يدرك أهم الصفات الأساسية وصفات التميز للمعرِّف بالإسلام.
- يستشعر أهمية التنويع في الوسائل والأساليب التعريفية بالإسلام.
- يتقن أهم مهارات العرض والأداء للموقف التعريفي.
- يميز مفهوم المنهجية في مجال التعريف بالإسلام.
- يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى وفقا للمنهجية الصحيحة.
- يمتلك مهارة عرض دلائل النبوة على المخالفين.
- يفتخر بالمشاركة في جهود نصرة النبي ﷺ ضد أي إساءة.
- يستبصر بأنواع الطعون الموجهة للقرآن الكريم ومنهجية الجواب عنها.
- يمارس أدوات التأثير في مواقف التعريف بمراتب الدين.
- توظيف خصائص التشريع في مواقف التعريف بالإسلام.
- يقارن بين منطلقات حقوق الإنسان في الإسلام والفكر الغربي.
- يحلل الرؤية الإسلامية لأهم القيم الإنسانية.
- يحدد ضوابط الحرية الإنسانية في الإسلام.
- يستشعر رحمة الإسلام وقيمَه الأخلاقية في التعامل مع غير المسلم.
- يستخدم منهجية صحيحة للتعريف بموقف الإسلام من أبرز القضايا التشريعية.
- يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى في جانبها التشريعي.

المستهدفون من البرنامج: الدعاة وموظفو إدارات مكاتب الدعوة في المملكة العربية السعودية.

وحدات الدورة التدريبية:

الوحدة الاولى: مقدمة حول التعريف بالإسلام.

الوحدة الثانية : مهارات وصفات المعرِّفين بالإسلام.

الوحدة الثالثة : أساليب ووسائل التعريف بالإسلام.

الوحدة الرابعة :إدارة الموقف التعريفي بنجاح.

الوحدة الخامسة : منهجية التعريف باللّٰه تعالى.

الوحدة السادسة : منهجية التعريف بالنبي ﷺ.

الوحدة السابعة : منهجية التعريف بالقرآن الكريم.

الوحدة الثامنة : منهجية التعريف بمراتب الدين.

الوحدة التاسعة: التعريف بمحاسن الشريعة.

الوحدة العاشرة : التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (1).

الوحدة الحادية عشرة: التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (2).

الوحدة الثانية عشرة : منهجية التعريف بموقف الإسلام من أبرز القضايا التشريعية.

منهجية البرنامج: سيتم تنفيذ هذا البرنامج التدريبي من خلال استخدام أفضل الممارسات، ومن خلال اختيار المناسب من الأدوات الهادفة والتفاعلية مثل:

- الحالات الدراسية والعملية ذات العلاقة.
- ورش العمل والأنشطة الجماعية.
- تمثيل الأدوار ذات العلاقة.
- التعلم التجريبي.
- العصف الذهني.
- أنشطة ذهنية محفِّزة.
- مسابقات جماعية تفاعلية.
- الأفلام التدريبية والمقاطع المصورة.
- العرض التوضيحي.
- تقييم الذات.
- التعلم من خلال المحاكاة والألعاب.

تصنيف الحقيبة:

المجال	عدد الوحدات	الاستخدام	التصميم	المُعِينات
دعوي	١٢ وحدة تدريبية	حقيبة شاملة	حقيبة إلكترونية	مقاطع فيديو

الأساليب			
عرض تدريبي	تدريبات جماعية	نص قرائي	حالة دراسية
يقوم المدرب بعرض المعلومات بتسلسل من العام إلى الخاص مراعيًا الأولوية في طرح المعلومات والامثلة ".	يتم من خلالها اكتساب مهارات ذات صلة بالجانب النظري، قائمة على أهداف محددة ، بحيث يتمكن كل متدرب من رؤية استجابات المتدربين الآخرين.	نص مقروء يتمم المادة العلمية المقدمة في العرض التدريبي، ويساعد على توسيع مدارك المتعلم، وتوجيهه إلى مزيد من القراءات.	أسلوب معرفي يتم من خلاله عرض نص الحالة ثم يعمل المتدربون على تحليل swot والإجابة عن الأسئلة المرتبطة بدراسة الحالة.

التقييم لكل وحدة				
مشاهدة العرض التدريبي كاملًا	قراءة النص القرائي	التعليق على الحالة التدريبية	حل التدريبات الجماعية	الإجابة عن أسئلة التقييم

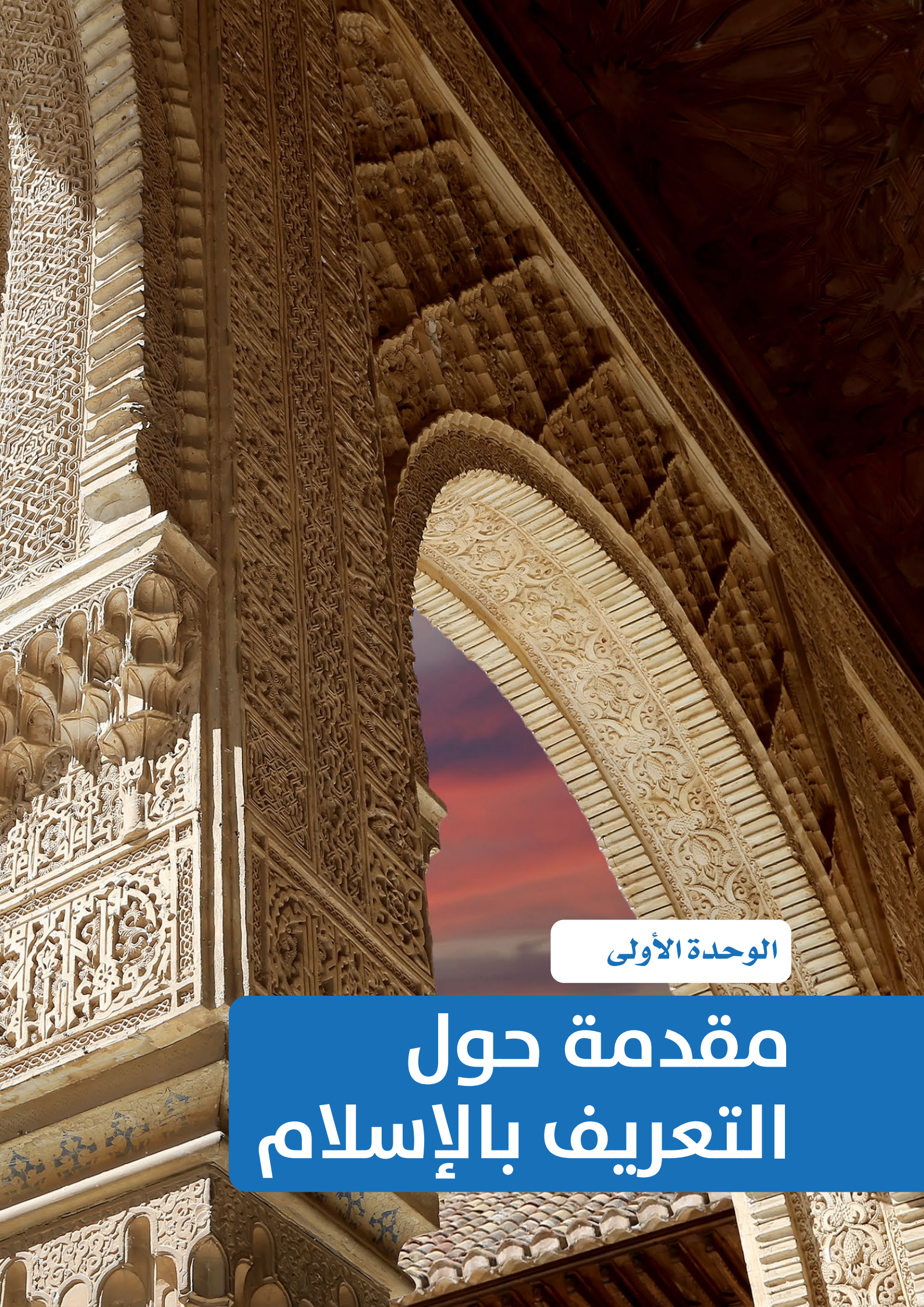

الوحدة الأولى

مقدمة حول التعريف بالإسلام

1

الوحدة الأولى

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يعرف مفهوم التعريف بالإسلام تعريفًا يميزه عن غيره.
2. يبين أهم إشارات ومعاني التعريف بالإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية.
3. يستشعر أهمية علم التعريف بالإسلام في الوقت الراهن ومدى الحاجة إليه.
4. يحلل محتوى الرسالة التعريفية بالإسلام ويحدد أهدافها.

العرض التدريبي

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

[الأنعام:١٠٢]

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ **بيان وتعريف**

﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ **دعوة وتكليف**

تعريف الدعوة :

- عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – بقوله: «الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله؛ بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه» [1].

- هي فن يبحث في الكيفيات المناسبة، التي يجذب بها الداعية الآخرين إلى الإسلام أو يحافظ على دينهم بواسطتها[٢].
- هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم ظروف المخاطبين في كل زمان ومكان[٣].

مفهوم التعريف بالإسلام:

- مصطلح التعريف بالإسلام مصطلح جديد، لم تفرد له الدراسات والأبحاث وإنما تُدرَّس عناصره بشكل عام ضمن مهارات وأبواب المواضيع المرتبطة بعلم الدعوة إلى الله عموما.

- نستطيع القول أن مفهوم التعريف بالإسلام هو علم بمنهجيات ومهارات يتوصل بها إلى تجويد عرض وتبليغ الإسلام لغير المسلمين والتأثير الإيجابي في موقفهم من الإسلام.
- ويعرفه د. الغامدي بأنه : العرض والبيان لعقائد وعبادات وتشريعات الإسلام لغير المسلمين عن طريق بناء تصور صحيح أو تصحيح تصور خاطئ أو إزالة شبهة[٤].

منهجية التعريف بالإسلام:

المنهج في اللغة هو الطريق الواضح السهل البين، وفي الاصطلاح: (الطريق الواضح، والنظام والخطة المرسومة)[٥] ويقصد بالمنهجية في تعريف الإسلام: طرق وسبل وخطط ومهارات التعريف بالإسلام.

إشارات ومعاني التعريف بالإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية:

- تعددت عبارات النصوص الشرعية المرتبطة بالدعوة في مراحلها المختلفة، خصوصًا مرحلة التعريف بالإسلام، ومرحلة الدعوة إليه واستمالة الآخرين لاعتناقه.
- لم يرد مصطلح التعريف بالإسلام في القرآن والسنة ولكن ورد الحديث عن مفهوم التعريف بالإسلام ضمن الحديث عن الدعوة ومرادفاتها في الآيات والأحاديث.
- أهم الألفاظ ذات الصلة بكلمة الدعوة ومدلولاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية[٦]:

1. **التذكير:** ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم:٥] ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات:٥٥]
2. **الموعظة:** ﴿وَعِظْهُمْ﴾ [النساء:٦٣] ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء:١٣٦]
3. **الحكمة:** ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥]
4. **المجادلة بالتي هي أحسن:** ﴿وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]
5. **الوصية:** ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ [البقرة:١٣٢]
6. **البلاغ والتبليغ:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧]
7. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]

8 **القول:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾[الحج:٤٩]، وأمر الله نبيه بالقول في أكثر من ٣٥٠ موضعًا في القرآن الكريم.

9 **الإسماع:** ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٦]

10 **الإيصال:** ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[القصص:٥١]

11 **التعليم والإعلام:** ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٥١]

12 **الدعاية:** في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل ملك الروم «**فإني أدعوك بدِعايةِ الإسلامِ..**»[٧]

13 **الإنباء:** ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[يونس:٥٣]

14 **البيان والتبيين:** ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾[آل عمران:١٣٨] ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[إبراهيم:٤]

15 **الأداء:** حديث «**نَضَّرَ اللهُ عبدًا سمِعَ مقالَتي ، فوَعاها وحفِظَها ، ثُمَّ أدَّاها إلى مَنْ لم يسْمَعْها..**»[٨]

16 **العرض:** حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يعرِضُ نفسَهُ على النَّاسِ)[٩]

17 **التلاوة:** ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾في أربعة مواضع في القرآن الكريم. ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾[النمل:٩٢]

أهداف التعريف بالإسلام :

هناك أهداف متعددة للتعريف بالإسلام نذكر منها:

1. تحقيق مرضاة اللّه سبحانه وتعالى وعمارة الأرض بالخير والتوحيد .
2. طلب الأجر من اللّه تعالى والتعبد له بهداية الدلالة والإرشاد .
3. براءة الذمة والإعذار إلى اللّه تعالى (قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون) الأعراف: ١٦٤
4. نصرة الدعوة والتعاون في تمهيد قبول الإسلام لدى المدعوين.
5. مدافعة الباطل ومواجهة جهود تشويه رسالة الإسلام عبر بيان حقيقته للناس.
6. إقامة الحجة على المُعَرَّفين بالإسلام عن طريق إيصال دعوة اللّه إلى الناس.

آثار التعريف بالإسلام على المُعَرَّفين:

وعندما يعمل المعرفون وفقا لهذه البواعث ووفقا للوسائل والمنهجيات الصحيحة سوف تتحقق نتائج ومكاسب التعريف بالإسلام (يسميها بعض الباحثين أهدافا كذلك) ومن أهمها :

1. بناء تصور صحيح عن الإسلام.
2. إزالة تصور خاطئ عن الإسلام.
3. جواب عن شبهة والتباس.
4. قبول الناس للإسلام ودخولهم في دين اللّه.
5. الاستمالة لنصرة الحق والدفاع عن الإسلام وقضاياه العادلة.
6. التحييد أو تخفيف حدة العداء.

أوجه الشبه والاختلاف بين التعريف بالإسلام والدعوة إلى الإسلام :

1. **(أعم) من جهة الأهداف:** التعريف بالإسلام أعم من الدعوة من جهة الأهداف : فبينما تختص أهداف الدعوة في دخول غير المسلمين إلى دائرة الإسلام والالتزام به أمرا ونهيا وتطبيقا وتحاكما، فإن التعريف يشمل ذلك ويزيد عليه بأهداف أخرى (اذكرها في ضوء الشريحة السابقة).

2 **(أخص) من جهة المستهدفين:** التعريف بالإسلام أخص من الدعوة من جهة المستهدفين فهو يستهدف – ابتداءً – فئة غير المسلمين والذين لا يعرفون الإسلام حق المعرفة، بينما تستهدف الدعوة جميع الناس الذين يعرفون الإسلام والذين لا يعرفونه: المسلمين بأنواعهم، وغير المسلمين بأنواعهم، والمسلمين السابقين (المرتدين).

3 **(أخص) من حيث المضمون والمواضيع المطروحة :** تدور مواضيع التعريف بالإسلام حول التعريف بأصول الإسلام وقضاياه الأساسية وبناء التصورات والجواب عن الشبه حول ذلك. بينما يتسع المضمون في الدعوة ليشمل الأصول والفروع وجميع مسائل الإسلام بما فيها: التشريعات والأحكام والعقائد والروحانيات وعبادات القلوب والجوارح والتزكية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4 **الفرق** من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي.

5 **التعريف بالشيء لا يعني الدعوة إليه:** فبالرغم من كون التعريف بالإسلام هو الخطوة الأولى التي تسبق الدعوة إلا أنه قد تصبح الدعوة الصريحة غير مستطاعة لظروف سياسية أو اجتماعية أو نحوها، كما قد يكون من الضرورة / أو قانون المكان أن يتم تمحيض التعريف ليكون خاليا من أي دعوة إلى الدخول في دين اللّه (مثال: لقاءات وحصص التعريف بالأديان ، جلسات الإحاطة للدبلوماسيين القادمين للعمل في الدول الإسلامية).

6 **(أخص) من حيث نوع الخطاب :** الخطاب العقلي هو الخطاب الأساس الذي تستند عليه مهام التعريف بالإسلام كونه موجها لمن لا يؤمن بالقرآن والسنة أساسا، بينما الدعوة تكون بسائر البراهين بالحجة النقلية والخطاب العقلي وغير ذلك.

7 **(أخص) من حيث الأسلوب:** التعريف بالإسلام يكون حصرا بالحوار والجدال بالحسنى بينما الدعوة أشمل تكون بهذا الأسلوب وبغيره / كما قد تكون في بعض الأحيان بقوة السلطان وهيبته – مثال : إقامة الحدود، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

8 **قبول المعرفة بالإسلام** وحدها لا تعني الدخول في الإسلام، بينما قبول الدعوة يكون بالدخول في الإسلام.

9 **كل دعوة** تعريف وليس كل تعريف دعوة.

10 **قيام الحجة وبراءة الذمة مقترنة بالتعريف قبل الدعوة:** لا تقوم الحجة إلا بعد العلم والمعرفة، فلا يمكن دعوة أي أحد للإسلام وهو لا يعرفه!

11 **الفرق من حيث القائمين على عملية التعريف:** في حين أن الدعوة إلى الله بمعناها العام يستطيع أن يقوم بها كل أفراد المجتمع ولا تستلزم من الداعية إلا أن يكون عالما بما يدعو إليه، فإن التعريف بالإسلام يستلزم تكوينا ومهارات إضافية للمعرف يستطيع معها أن يحسن النقل والتعريف ، وأن يملك الإقناع والقدرة على رد الشبهات عن الإسلام.

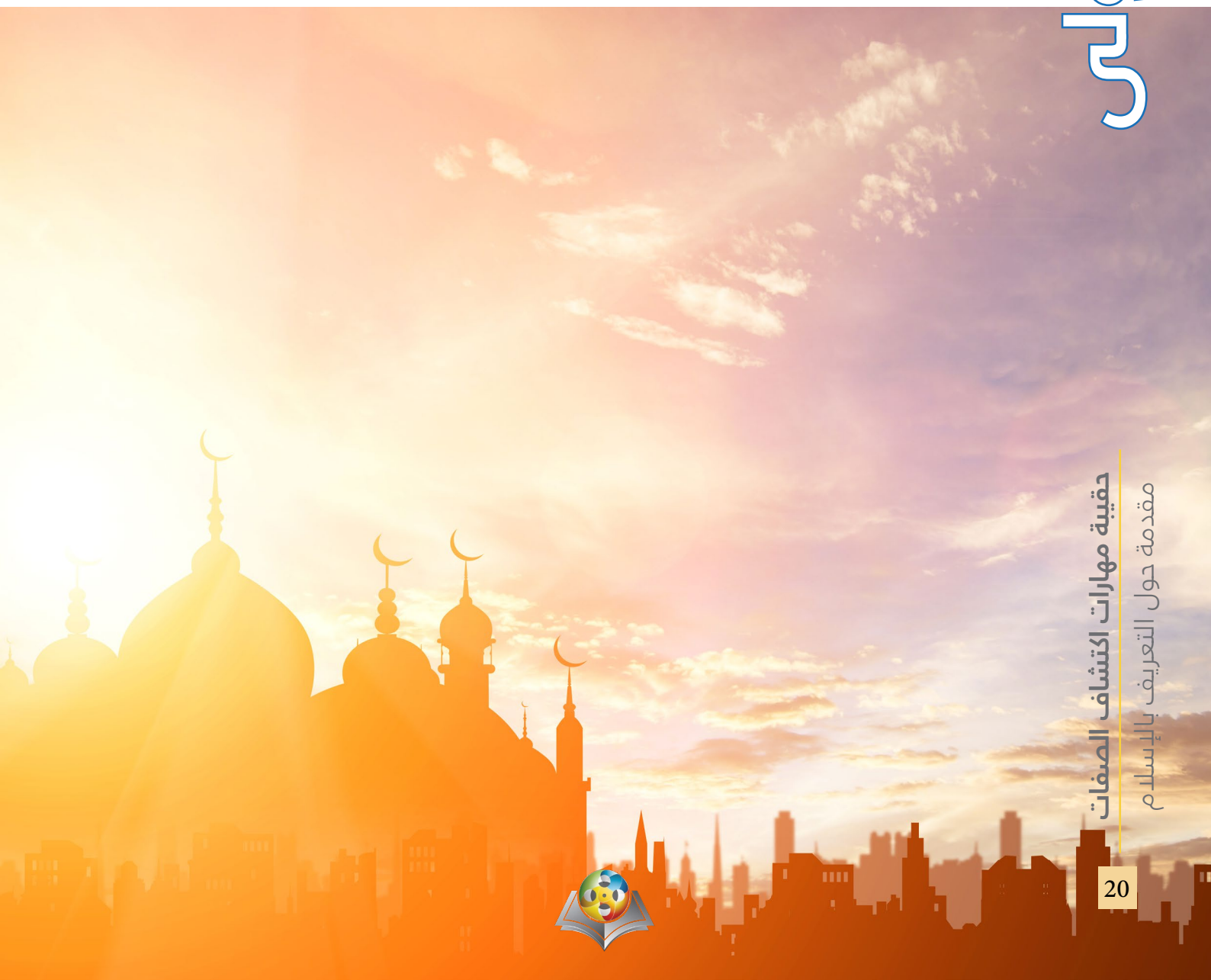

وقفات هامة:

- يعد (التعريف بالإسلام) علمًا متفرع من علوم الدعوة إلى اللّه، تدرس أبوابه ومباحثه بشكل عام ضمن مباحث وعلوم الدعوة إلى اللّه تعالى في الأقسام الأكاديمية والأبحاث ذات العلاقة بعلم الدعوة، ولم تفرد حوله الدراسات أو الأبحاث بشكل مستقل، ومع زيادة الهجمة على الإسلام وتنامي مظاهر العداء وظهور اليمين المتطرف واتخاذ البعض من الهجوم على الإسلام وتشويه معالمه مادة انتخابية برزت الحاجة للاهتمام بهذا الفن كعلم له محددات وأطر توضحه.
- تعتمد جهود تحسين التعريف بالإسلام على قاعدة مهمة : بما أن التعريف بالإسلام هو الخطوة الأولى التي تسبق الدعوة إليه – حيث لا يمكن أن تدعو شخصا للإيمان بما لا يعرفه المعرفة الصحيحة الكافية؛ لهذا يتحتم على جميع الدعاة أفرادا وجماعات الاهتمام بهذا العلم واستكمال مهاراته اللازمة وتحصيل كفاياته والتقارب في منهجيات العرض والتعريف. على أسس سليمة، ومنهجية معتدلة، وأساليب متجددة مباحة.
- تتفاوت أداءات الدعاة والمعرفين بدين اللّه وتختلف نتائج جهودهم رغم اتفاقهم حول مضمون وحقيقة ما يدعون إليه (نحن أمام جهود ونتائج متفاوتة في المشهد الدعوي: منها الفعال الناجح ومنها غير الكافي ضعيف الأثر ومنها ما سبب نتائج عكسية تسيء للإسلام ولا تؤدي رسالة البلاغ بالشكل السليم) وأحد أهم الأسباب هو وجود اجتهادات خاطئة أو أفهام قاصرة أو مهارات مفقودة. .. ويعود ذلك في الواقع إلى عدم وجود منهجية واضحة تعالج الكفايات المطلوبة وتغطي الجدارات اللازمة للمعرف بالإسلام.
- اتفق العلماء على وجوب تبليغ الناس وتعريفهم بدين الإسلام، لكن اختلفوا في نوعية الوجوب بين التعيين والكفاية، والراجح أنه واجب بحسب حال الداعي والمدعو. ومع ذلك فليس كل من يحمل الإسلام هو عارف بالإسلام علما وعملا؛ وليس كل من يحمله علما وعملا يستطيع الدعوة إليه، وليس كل داعية لديه القدرة على الإقناع بالإسلام، وليس كل من يُقنع بالإسلام يستطيع أن يرد الشبه التي ترد على الإسلام في مرحلة الإقناع ورد الشبهات، تلك المرحلة لا يستطيع أن يقوم بها إلا المتخصصون في التعريف بالإسلام، ولهذا كل معرف داعية وليس كل داعية معرفا.

- ازدادت الحاجه مؤخرا للحديث عن مهارات تعريف الإسلام كتخصص وممارسة في ظل العديد من المتغيرات والمستجدات في العقود الأخيرة، فمن ذلك:
  - الحملات المنظمة التي بدأت تشنها بعض الجمعيات والمؤسسات بل تدعمها دول غربية في تشويه صورة الإسلام ورموزه ومجتمعاته وقيمه وأخلاقه.
  - ظهور مصطلح (الإسلام فوبيا) وانتشاره بين النخب السياسية والمحتوى الإعلامي الدولي مما أدى لتكريس صورة مشوهة عن الإسلام بأنه خطر قادم وعن المسلمين بأنهم إرهابيون.
  - انتشار البعثات الدراسية والهجرات الجديدة إلى البلاد غير الإسلامية بشكل كبير مع ضعف لدى هؤلاء المبتعثين أو المهاجرين الجدد في تمسكهم بدينهم وذوبانهم في ثقافة المجتمع غير المسلم مما نتج عنه تصور خاطئ عن الإسلام.
  - الاستغلال المضلل للأخطاء التي تقع من بعض الجماعات الإسلامية وتضخيمها وإبرازها ومحاولة جرها وإلباسها على كل ما هو مسلم.
  - خفوت جذوة العمل من أجل التعريف بالإسلام وتراجع الحث عليه في وسائل الإعلام في بلاد المسلمين وتجفيف ما يدعو لذلك في المناهج الدراسية ، مع سطوة الإلهاء بالماديات والانشغال بالعاديات.
  - سطوة العلمانية وتنامي دعوات التحرر من قيم الإسلام مع زيادة ثقافة بث الشبه وتشويه سمعة وصورة المعرفين بالإسلام والدعاة إليه.
- بهذا تتضح أهمية إعادة النظر في آليات العمل الدعوية عموما وجهود التعريف بالإسلام خصوصا، فما عادت تلك التي كانت قبْل عقودٍ أو سنوات تفي بالهدف المرصود، فلكلِّ زمانٍ كلامُه، ولكل مرحلةٍ حديثُها، والقرآن الكريم يشجعنا في طرْح هذه الفكرة، فهو الذي كان له خطاب في مكة المكرَّمة، وخطاب آخر في المدينة النبوية.

1

الوحدة الأولى

حقيقة الإيمان واكتشاف الصفات

مقدمة حول التعريف بالإسلام

نص قرائي

الوحدة الأولى

- العالم يعيش في «**قرية صغيرة عالمية** Global Small Village» واحدة. مقولة طالما تغنى بها الكثيرون المنبهرون بالتقدم التقني الكبير جدا الذي شهده العالم، ولكنها عند التمحيص تظل حبيسة حقيقة أكثر واقعية تلخصها عبارة «إذا أقنعتك بالصورة التي أريك إياها فقد امتلكت عقلك»... هذا الواقع يجعلنا نتساءل :من الذي يمسك بالصورة؟ ما هي مصادر تشكيل الصبغة والصورة الذهنية عن الإسلام اليوم؟ وما مدى جهود التعريف بالإسلام في صناعة هذه الصورة؟ من يؤثر فيها ويلونها؟ كم هو حجم الحقيقة والزيف المخبآن خلف الصورة المقدمة عن الإسلام اليوم ومن هم أطراف المباراة في فن الأثر والتأثير؟

تصور رقمي:

ما هو حجم العمل المطلوب والأعداد المطلوبة لتحقيق الكفاية الدنيا في واجب التعريف بالإسلام؟

اذا أخذنا في الاعتبار أن الداعية والمعرف بالإسلام هو طبيب الروح وأنه أكثر أهمية من طبيب البدن، وإذا كانت المعدلات العالمية لهيئة الأمم المتحدة تنادي بتوفير طبيب مقابل كل ٤٣٤ إنسان أو ٢٣ طبيبًا لكل ١٠ آلاف مواطن فإننا وفي ظل توقعات بوصول سكان العالم إلى ٨,٥ مليار في عام ٢٠٣٠م [١٠] بحاجة إلى ٢٠ مليون معرف بالإسلام!

ومع هذا التصور الرقمي نلاحظ أن الجهود التعريفية والدعوية الأكثر تتوجه إلى فئة المسلمين، في مقابل قلة عدد الذين ينشطون في مهام التعريف بالإسلام وعرض قضاياه وتوضيح الشبه المثارة حوله لدى فئة غير المسلمين.

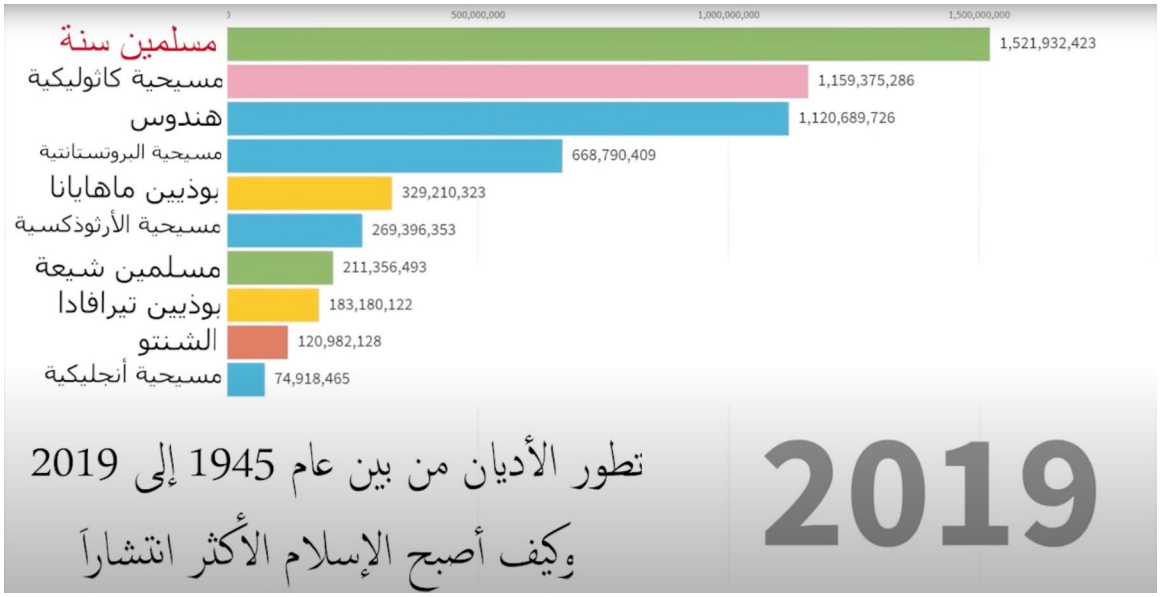

خارطة مقتبسة من إحصاءات موقع بيو الأمريكي.[١١]

إشارات رقمية:

- تزداد رقعة مسلمي العالم حاليا إلى نحو ١,٨ مليار شخص (٢٤٪ من سكان العالم)، وهذا يعني أن كل شخص مسلم يقابله تقريبا ٣ أشخاص غير مسلمين من سكان العالم.
- المسلمون السُنّة حاليا هم أكثر جماعة دينية عددا بين جميع سكان العالم وفوق جميع ديانات العالم البالغة فوق ٤٢٠٠ ديانة! يليهم المسيحيون الكاثوليك ثم الهندوس ثم المسيحيون البروتستانت. ولكن أكثر الدراسات لا تبرز هذه الحقيقة حيث تقوم بجمع أعداد الطوائف المسيحية الثلاثة سويا في رقم واحد فيكون تعداد معتنقي المسيحية إجمالا أكثر من تعداد المسلمين.
- ذكر تقرير صادر عن معهد «بيو» للأبحاث/٢٠١٧ أن عام ٢٠٥٠ سيكون نقطة تحوُّل في أعداد المسلمين، إذ توقَّع نموا في عددهم بنسبة ٧٣٪ بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٥٠. حيث كان عددهم في ٢٠١٠م (١,٦ مليار مسلم) وفي عام ٢٠٥٠ سيكون هناك (٢,٧٦ مليار مسلم)[١٢] وإذا استمرت كلتا الديانتين في النمو بالمعدل ذاته، فسيكون عدد المسلمين أكبر من جميع الطوائف والديانات الأخرى بحلول عام ٢٠٦٠م، إذ سيبلغ عدد أتباعه ٣ مليارات شخص.
- هذه الإحصاءات ليست دليلا على نجاح جهود الدعاة والمعرفين بالإسلام بقدر ما تدل على حفظ الله لهذا الدين وتكفله بنشره مصداقا لقول النبي ﷺ (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلًا يذل به الكفر)[١٣]، فقد ذكرت الدراسات الإحصائية أعلاه سبب هذا النمو للدين لأسباب تعود لمعدل أعمار العائلة المسلمة وارتفاع معدل الإنجاب وليس فقط بسبب التحول الديني والاهتداء إلى الإسلام. وهنا يبرز السؤال : ماذا لو نشط الدعاة والمُعَرِّفون بالإسلام في ميدانهم لتبليغ دين الله بمنهجية أفضل ومهارات أوفر وخطط أذخر ؟!!
- موقف المسلم مع أحاديث البشارات بنصر الدين : هذه البشارات المستقبلية بانتشار دين الإسلام في كل العالم يجب أن يحسن المسلم فهمها كما فهمها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم فهبوا للفوز بأجور نشر الدين ولسان حالهم (اللهم استعملنا ولا تستبدلنا)، فلا تتواكل ويخبو حماسنا انتظارا لأمر الله.

الوحدة الأولى

حالة تدريبية

لمشاهدة شاهد الحالة

القرآن يؤثر

خلال احتفال دولة الأرجنتين بفعالية يوم الاستقلال الوطني (٢٥ مايو : ٢٠١٣م) وبحضور رئيسة الدولة والوزراء والسفراء وحاكم ولاية بوينس آيرس الأرجنتينية، ألقى إمام وخطيب جامع الملك فهد الموجود بالمجمع الإسلامي الثقافي في العاصمة بوينس آيرس - أكبر جامع موجود في قارة أمريكا اللاتينية - الشيخ/ (محمد مطخان الرويلي) كلمة تهنئة لدولة الأرجنتين في هذه المناسبة بعد أن قرأ آيات من القرآن الكريم لأول مرة في تاريخ الأرجنتين ثم قام بعد ذلك بتفسير الآيات الكريمة.

وعندما كان يقرأ القرآن الكريم ظهرت علامات الاهتمام والإصغاء على رئيسة الأرجنتين والحضور في رسالة تعريفية سريعة عن دين الإسلام ومضامينه. .الكلمة قامت ببثها عشر قنوات تلفزيونية على الهواء مباشرة وحظيت بردود فعل إيجابية.

شاهد الحالة التدريبية «القرآن يؤثر» ثم أجب عما يلي :	
حدد جوانب القوة والفرص عندما يتم قراءة القرآن في تجمع غير إسلامي:	.....
حدد جوانب التهديدات والضعف عندما يتم قراءة القرآن في تجمع غير إسلامي:	.....
عدد أهم المواضيع والإشارات التي تخدم هدف التعريف بالإسلام في الحالة التدريبية السابقة «القرآن يؤثر»:	.....

الوحدة الثانية

مهارات وصفات المعرفين بالإسلام

2

الوحدة الثانية

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يوضح الفرق بين الصفة والمهارة والكفاءة.
2. يدرك أهم الصفات الأساسية وصفات التميز للمعرف بالإسلام.
3. يستنتج أهم مهارات المعرف بالإسلام.
4. يستشعر أهمية السعي في تحصيل المهارات والصفات الاكتسابية.

العرض التدريبي

الوحدة الثانية

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

[يوسف:١٠٨]

البصيرة في التعريف بالإسلام: البصيرة بما يعرف به، وبحال المعرفين وبوسائل الدعوة وكيفيتها [١٤]

تعريف الصفة وأنواعها :

- يطلق لفظ الصفة في اللغة على معان منها الوصف، والحالة، والهيئة. قال ابن فارس رحمه الله (الصفة: الأمارة اللازمة للشيء)[١٥]، والمقصود بها هنا الأمارات والهيئات والسمات التي يتحلى بها المتصدر لمهمة التعريف بالإسلام.
- تتنوع الصفات المؤهلة لتكوين الداعية المعرف الكفء لتشمل:[١٦]

- **مجموعة الصفات الفطرية:** وهي تلك الصفات الملازمة التي جبل عليها الشخص. وتعد بمثابة المؤهلات والقاعدة الأساسية للداعية. ومن أمثلتها: الفصاحة والبلاغة، البيان ووضوح الصوت، الذكاء والفطنة.
- **مجموعة الصفات الإيمانية:** وهي النابعة من أركان الإيمان الستة وعقائد الإسلام، ومنها: الإخلاص، الاستقامة، الرضا والتفاؤل واليقين، الاعتزاز بالإسلام وبما يدعو إليه.
- **مجموعة الصفات العلمية:** وتعود إلى قوة الملكة العلمية والتأهيل العلمي للشخص، ويشمل علمه بالأحكام الشرعية، ومعرفته بأحوال المخاطبين، ومنها: التسلح بالعلم الشرعي، اتباع الدليل، قوة الوعي والإدراك.
- **مجموعة الصفات السلوكية:** ما يغلب على سلوك الشخص ويتصف به. ومنها: الحرص على هداية الناس، القدوة، البذل، الرفق، الشجاعة، الحلم، الصبر، الرحمة، المروءة

تعريف المهارة :

- يُطلقُ لفظُ المهارة في اللغةِ العربيةِ ويرادُ به الحذق في الشيء والماهر، وهو الحاذِق، كما ورد في الحديث الشَّريف قولُ الرَّسول ﷺ: (مَثَلُ الماهِر بِالْقُرْآنِ مَثَل السَّفَرَة).
- المهارة اصطلاحا: هي التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة ودقة متناهية وسرعة في التنفي، وبالتالي فإن المهارة هي ما يحسنه الفرد ويتقنه بدرجة أعلى من الاخرين.
- ليس هناك تصنيفٌ موحَّدٌ للمهاراتِ اللازمة للداعية أو المعرف بالإسلام، وإنَّما يتمُّ تحديد هذه المهارات وفق اجتهادات تحسينية متواصلة مستقاة من المزج بين علوم الدعوة مع علوم أخرى كالإدارة وعلوم الاتصال. وضرورة المواكبة للمستجدات ودراسة أسباب النجاح وأسباب الإخفاق في الميدان والمشهد الدعوي، وتحليل أسباب تفاوت النتائج والثمرات بين المعرفين بالإسلام، والاسترشاد بأبرز الدراسات والرسائل في مجال الدعوة إلى اللّه.
- على الداعية أن يسعى للريادة وتحصيل المكاسب والمهارات والمؤهلات التي تصنع كفاءته باستمرار ، وأن يبذل وسعه في إكمالها ويسأل اللّه ذلك، فهذا نبي اللّه موسى عليه السلام سأل ربه أن يشدد أزره بأخيه هارون وأن يحلل عقدة من لسانه، وربط ذلك بهدف أن يفقه المدعوون قوله.
- الجامع لما ينبغي أن يكون عليه الداعية إلى اللّه تعالى من الصفات والسجايا والهدي والسمت هو حسن تأسي الداعية بالنبي ﷺ واقتدائه بهداه.

صفات الداعية المعرف بالإسلام :

أولا : صفات أساسية :

1 صفات عبادية مرتبطة بالقلب :

- العبادات القلبية هي التي تتعلق بقلب الإنسان، وهي الأصل والباعث على العبادات البدنية، بل مفتاح القبول لها. فلا تقبل العبادات الشعائرية إلا بعبادة قلبية.
- صفات المعرف بالإسلام المرتبطة بأعمال القلوب:
  - **الإخلاص والاحتساب:** ويكون بتجريد القصد لله تعالى، وطلب مرضاته دون سواه، والتجرد من الانقياد وراء حظوظ النفس ونوازع الهوى ومطالب الذات، وهو أحد ركني قبول عبادة التعريف بالإسلام.(والاحتساب) عبادة قلبية يقصد بها احتساب الأجر من الله تعالى عند القيام بعمل الطاعات أو العادات المباحة.
  - **التوكل وحسن الظن بالله:** ويكون بتفويض الأمر لله والاعتماد عليه مع فعل السبب، فالمتوكل الحق بعيد عن اللامبالاة والتواكل، وبعيد كذلك عن الاعتقاد في الأسباب والمغالاة في الركون إليها. و(حسن الظن بالله) عبادة قلبية تنشأ من تمام التوكل عليه وصفة مهمة للداعية.
  - **اليقين:** هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، واستقرارُ العلم فيه بحيث لا يتطرَّق إليه شكٌّ ولا احتمالٌ، وسببه شيئان : أحدهما: قوَّة الأدلَّة وكثرتها، والآخر: نورٌ مِن الله يضعه في قلب من يشاء، اليقين في حياة الداعية هو رُوح دعوته، ويكون بقوة الثقة بتأييد الله للداعية في دعوته ، وأن المستقبل لهذا الدين ولو بعد حين مهما واجه من الباطل. وأن سنة الله في نصر الدعاة إليه لا تتخلف أبدا.
  - **التفاؤل:** استعداد شخصي يتوقع فيه الداعية المستقبل الأفضل ويهيئ نفسه والآخرين له. وهي من الصفات النبوية المهمة والتي تستلزم المرونة النفسية وعلو الهمة وسعة الأفق والتجديد.

2 العلم والبصيرة:

- العلم أساس الإسلام وركن الحكمة وصانع الفرق وأول ما بدأ اللّه به في القرآن الكريم. والبصيرة أعلى درجات العلم كما قال ابن القيم.[١٧]
- يشير مفهوم (البصيرة) إلى معانٍ عظيمة هي: العلم، والمعرفة، والتحقُّق، واليقين، والبيان، والبرهان العقلي والشرعي، والعبرة، والحجَّة، والفِطنة، والقصد، والثَّبات على الدين.[١٨]
- هناك ارتباط إيجابي بين رصيد المعرف من العلم والمعرفة، وبين فعاليته في التعريف بالإسلام واكتساب البصيرة.
- حد البصيرة للداعية المعرف: أن يكون متبصّرًا بما يقوم بتعريفه، مؤمنا به إيمانا عميقا، وأن يكون متبصّرًا بأحوال المعرّفين الذين يعمل على تعريفهم، وثالثا أن يكون متبصّرًا في كيفية قيامه بالتعريف، فيُحسن في انتقاء الأساليب، وينشط في تحصيل المهارات وإعداد الوسائل التي تخدم أهداف العملية التعريفية.

3 العمل بالعلم والاستقامة في السلوك :

من أخطر ما يصاب به الداعي المعرّف انفصال علمه عن عمله، إذ لا خير في داعية لا يوافق علمه عمله ولا يستقيم سلوكه.

قال تعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾ [الصف:٢-٣]

وما أضعف موقف الداعية الذي يتحدث عن محاسن الإسلام وصلاحية تطبيقه في كل زمان ومكان ثم لا يُرى أثر ذلك في نفسه وأسرته ، فإن لسان الحال أبلغ من لسان المقال.

4 الحكمة:

- يقصد بالحكمة: (الإصابة في القول والعمل والاعتقاد، ووضع كل شيء موضعه بإحكام وإتقان)،[١٩] وهي سبب في نجاح ما يليها من الأساليب، حيث لا يتصور نجاح أي جهد دعوي وهو عارٍ من الحكمة. قال تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة:٢٦٩]. وهي نوعان: حكمة علمية نظرية. وحكمة عملية فعلية وهي وضع الشيء في موضعه.
- وتتحقق الحكمة في التعريف بالإسلام بحُسن مخاطبة الآخرين في الوقت المناسب، والمكان المناسب، وبالأسلوب المناسب والمحتوى المناسب.
- والحق أن صفة الحكمة صفة أساسية للداعية المعرف بالإسلام وصفة تميز في نفس الوقت، فهي تؤثر على جميع المنطلقات والأساليب والوسائل وحسبنا ورود النص عليها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل:١٢٥]

5 الصدق والأمانة:

الصدق من الصفات الجليلة التي يدعو إليها الداعي، فلا بد أن يمتثل بها، ويتحرى الصدق في أقواله وأعماله؛ لأن الصدق مصدر ثقة المدعوين به، والالتفاف حوله ومتابعته، كما أن الأمانة والعدل صفتان ناشئتان عن الصدق، ولهما شأن عظيم لدى غير المسلمين. ومن الأمانة للمعرف الأمانة العلمية وتشمل أمانة النقل وأمانة العزو إلى المصادر والمراجع.

6 الصبر:

وحقيقة الصبر: هو خُلُقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسُنُ، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها.

ويكون صبر الداعية المعرف بأمرين : الصبر على استمرار وتحسين وإنجاح دعوته ، والصبر على أذى المدعوين بأقوالهم وأفعالهم.

ثانيا : صفات تميز الداعية المعرّف بالإسلام :

هناك صفات أكثر عمقا وأهمية، وهي بمثابة صفات التميز للمعرّف بالإسلام، منها :

1 **قوة الوعي الكامل :**

- هو إدراك ما يحيط بعملية التعريف بالإسلام من أمور وحسن تقدير ما يرتبط بها من علاقات.، ويشمل:

1. الوعي والرصد لواقع جهود ووسائل التعريف ومتطلباتها في عصره.
2. الوعي بواقع المعرفين من حوله وثقافتهم وواقع مجتمعهم.
3. الوعي بذاته وما يحيط به من ظروف وأحوال.

2 **الذكاء والفطنة وسرعة البديهة:** وحسن التصرف فيما يفاجئه من مواقف ومجتمعات وثقافات مختلفة.

3 **المعاملة الحسنة :** ومن صفاتها الحلم ولين الجانب والرحمة والمروءة واللطافة والبشاشة.

4 **السمت والبيان:** ومن صفاتها فصاحة اللسان وحسن الهيئة وعافية الجسم.

5 **علو الهمة وقوة العزيمة :** الهمة: الباعث على الفعل ، وقوة العزيمة: الإصرار على تحقيق الهدف. و هما صفتان تساعدان الداعية للانطلاق بقوة وعزيمة، ولهما أثر واضح في التأثير على المدعوين.

مهارات الداعية المعرِّف بالإسلام :

أولا : مهارات أساسية :

1 **مهارات إدارة الذات:**

هي قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكانياته نحو الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها، وهي مهارات بنائية أساسية للنجاح الذاتي، تدور حول ثلاثة عناصر: المبادرة

المخططة (وليس وفق ردود الفعل)، التنظيم (للوقت والأهداف والإجراءات بتوازن)، المسؤولية (تحمل المسؤولية تجاه التعريف بالإسلام).

2 مهارات الاتصال والتواصل:

نجاح المرء في الحياة مرهونٌ بقدرته على الاتِّصال الفعَّال؛ إذ أثبتت الدراسات أنَّ ٨٥٪ من النجاح يُعزَى إلى مهارات الاتصال، و١٥٪ منه فقط يعزى إلى إتقان مهارات العمل، ولكي نتواصلَ مع الآخرين ببراعة لا بدَّ لنا من إتقان أساسيات التواصُل.

عناصر عملية الاتصال الناجح:

1. **المتحدث:** من يقوم بإلقاء الخطاب أو الحديث.
2. **المتلقي** أو المخاطب.
3. **الموضوع:** المادة والرسالة التي يتناولها المتحدث ليبلغها للمتلقي.
4. **وسائل ومؤثرات:** الأدوات التي تحيط بالمتحدث ليستعين بها لإيصال رسالته وبالمتلقي لتهيئتة لإدراك ما يقال وبالموضوع ليكون مفهومًا ومدركًا.
5. **الاستجابة** والأثر.

3 مهارات الإقناع والتأثير:

القدرة على الإقناع والتأثير مهارة مرغوبة وصفة محبوبة لها مهارات كسبية، ويعرَّف الإقناع بفعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد والجماعة، والتأثير أعم منه، فهو إقناع مع ترك أثر في نفس المخاطب، ويظهر ذلك في الحديث عن وجه الصلة بينهما.[٢٠]

وتشمل مهارات الإقناع والتأثير مراعاة أدب الحوار وقواعده وأصوله، ومعرفة صفات المحاور الناجح وطرق تقديم الحُجَّة القوية، وحُسن العَرْض والثقة وترتيب الأفكار.

4 مهارة التخطيط :

يُعَدُّ التخطيط ضرورةً من ضرورات التعريف بالإسلام، وهو مبدأ رباني غفل عن أهميته الكثير من الدعاة اليوم، ويدور مفهوم التخطيط للداعية المعرِّف حول « تفهم الداعية لشمول أهداف دعوته ومقاصدها، وإدراكه الوسائل التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه

الأهداف، ثم وضع خطة محددة المعالم، ينظم جهوده على ضوئها، مراعيًا الإمكانيات المتاحة له، والظروف المؤثرة في الواقع، بحيث تكون هذه الخطة مؤدية إلى تحقيق الأهداف المقصودة، سواء أكانت أهدافًا قريبة أم بعيدة، وألّا يترك العملية الدعوية تسير خبط عشواء، مستندةً إلى محدودية النظر، والتصرفات الوقتية الصادرة عن ارتجالية لا عن تفكير عميق وتنظيم، أو أن تسيرها الظروف والأحوال، دون أخذ الأهبة والاستعداد للمتغيرات حولها، بل محاولة التنبؤ بما قد يعترضه من عوائق ومشكلات».[٢١]

5 مهارة حل المشكلات:

والعقبات والمشكلات «مجموعة الأخطاء والمعوقات التي يقع فيها الدعاة أو يواجهونها في طريق دعوتهم سواء كانت داخلية أو خارجية»، حيث تُسهم هذه المهارة في تذليل العقبات التي تواجه الدعوة إلى اللّه.

6 مهارة العمل الجماعي والتعاون مع الفريق:

العمل بروح الفريق هو مفتاح كبير للنجاح، يتمكن الداعية من خلال هذه المهارة من دمج مختلف الخبرات والجهود ووجهات النظر التي تكمّل بعضها البعض، والعمل ضمن الفريق كوحدة متجانسة لتحقيق هدف دعوى معين أو إنجاز مهمة دعوية واضحة.

إنَّ فنَّ التعاون والتناسق وموضوع أداء المهمَّات المشتركة الجماعية يَحتاج إلى تَدريب مستمر، وجُهد مُتواصل.

7 مهارة الثقافة وفَهم الواقع وسعة الاطِّلاع:

فلا تقتصر على العلوم الشرعية فقط؛ حيث إن الداعية يتعامل مع مختلفي الثقافات والتعليم والميول والهوايات والاهتمامات وهلمَّ جرًّا، فلا بد أن يمتلك من الثقافة والاطِّلاع وفهم الواقع ما يجعله يمتلك مفاتيح الشخصيات المدعوَّة، ويستطيع أثناء – مهام التعريف بالإسلام – التحدث في سائر المواضيع الثقافية والواقعية، خاصة الإلمام بالقضايا الفكرية المعاصرة.

ثانيا : المهارات العالية للمعرِّف بالإسلام :

هناك مهارات أكثر عمقا ، وهي بمثابة مهارات عالية للمعرِّف بالإسلام، منها :

1 المرونة :

والمرونة قدرة الداعية على التكيف الإيجابي المقصود والمحسوب مع الظروف والأحوال والمواقف المختلفة، بناء على الفقه العميق للسياقات والأطر، والحساب الدقيق للمصالح والمفاسد، ومن مهاراتها :

- المرونة الانفعالية في التعامل مع الشرائح والأنماط والفئات المختلفة في ثقافاتها واهتماماتها وطرق تفكيرها وسلوكياتها المختلفة كل بحسبه.
- المرونة الكافية في فهم واستيعاب وجهات النظر المخالفة ومعرفة مقاصدها ومنطلقاتها والتعامل الإيجابي معها.
- المرونة العالية في إيجاد البدائل وتنويع الأساليب والطرق والاستراتيجيات والاجتهاد في التجديد والابتكار فيها بما يكون هو الأنسب للموقف الذي هو فيه.
- المرونة في إدارة الذات بما يضمن ضبط النفس في التفكير والانفعالات والتصرفات والتجرد من حظ النفس والانتصار للحق وحده.

2 مهارات الوعي بأحوال المعرّفين :

مثل دراسة علم الأديان المقارن والتعرف على الخلفية الدينية للمدعو أو من تحاوره وتكوين رصيد واسع حول مفاتيح وأساليب خاصة لدعوة وحوار أهل الكتاب (اليهود والنصارى).

3 مهارات الجدل والمناظرة ورد الشبهات :

من مهارات المعرِّف بالإسلام امتلاكه مهارات حوارية وآلة جدلية تعينه على الإقناع وحسن الحوار. وأن يكون على علم بطبيعة موجة الشبهات المعاصرة ومعالمها وأسباب انتشارها.

ومن خلال تعلم هذه المهارات ستتكون لدى الداعية المعرِّف بالإسلام قواعد منهجية في التعامل مع الشبهات يستعين بها على تفكيك الشبهة واكتشاف الثغرات فيها، ويحسن بها التعامل مع الشبهة التي تمر عليه أول مرة.

4 مهارات التحرير والكتابة والإعلام :

من المهارات العملية المؤثرة للداعية إتقان مهارة التحرير والكتابة والتعامل مع وسائل الإعلام، ويكون الداعية متقنا هذا الفن إذا أتقن مهارات منها: الاستماع والحديث والسؤال والقراءة. وبإتقان مهارة التحرير والصياغة يستطيع عرض رسالته والتعبير عنها بوسيلة لا تنمحي على مر الأيام والسنين، وهي أكثر أمانة على النص من الحديث الشخصي.. والتأليف والصياغة أيضًا هي أساس العمل الإعلامي، وتدخل في كل عناصره وأدواته ووسائله، مثل المقال الصحفي، والحوار الصحفي، والخبر، والتحقيق، والتقرير، وكذلك الكتابة الإذاعية بشتى أنواع وقوالب البرامج الإذاعية، والكتابة التلفزيونية بشتى أنواع وقوالب البرامج التلفزيونية، والفن الدرامي بشتى قوالبه وتجلياته، المسرحية والسينمائية والإذاعية والتلفزيونية، ولكل نوع من أنواع الكتابة تقنياته الخاصة، وقواعده المحددة، وعناصره الفنية، التي تميزه عن غيره من فنون الكتابة الأخرى[٢٢]

5 المهارات التقنية :

لا شك أن التعامل مع التِّقْنِيات الحديثة صار من الضروريات لأي داعية؛ لنشر الدعوة إلى الله، ومتابعة القضايا المهمة، والداعية أو المحاور الذي يستخدم وسائل التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام يسمى (E-Dawah)

وتكمن أهمية هذه المهارة في أنها سبب رئيس لامتلاك وسيلة عالية الأهمية والأثر في مجال التعريف بالإسلام، فمن خلالها يستطيع الداعية المعرف الوصول إلى شريحة كبيرة من المدعوين، ويقدم التعريف بطريقة جديدة وشيقة وممتعة، واستخدام تلك التقنيات في الدعوة بديل عن الاستخدامات الأخرى قليلة النفع. وبالتالي من يتقن المهارات التقنية يحوز نقاط قوة بالغة الأهمية.

وتشمل هذه المهارة اكتساب مهارات التعامل مع الحاسوب وتطبيقات التواصل الاجتماعي ومهارات التصميم والنشر المرئي والصوتي والتسويق الإلكتروني.

الوحدة الثانية

نص قرائي

الوحدة الثانية

- التدريب فن حديث النشأة؛ يُعنَى ويعمل على إكساب المرء مهارات وتقنيات وسلوكيات معينة تختلف باختلاف الموضوع المتناول.
- يختلف التدريب عن التعليم أو التدريس، فهو الجانب العملي والتطبيقي للتعليم الذي يمثل الجانب النظري.
- التدريب الدعوي يواجه عددا من العوائق أهمها:
  - **ضعف القناعة بأهميته**، فلا يزال البعض غير مقتنع بالتدريب وجدواه أساسًا، فكيف بالتدريب الدعوي؟
  - **قلة الوعي**: بافتقاد الوعي بأن التدريب الدعوي أصبح ضرورة ملحة تفرضها ضرورة التجديد لمواكبة كل عصر.

- **الندرة:** فحتى وإن أصبح التدريب بصفة عامة أكثر انتشارًا في العالم العربي والإسلامي، فيظل في جانبه الدعوي نادرًا جدًّا من حيث المختصين والقواعد، والمصادر والمراجع.
- **غياب التمويل:** والذي يكاد يكون منعدمًا لمثل هذا المشروع، ومن ثَمَّ تكون انطلاقته وانتشاره بطيئًا.
- **انعدام الحقيبة التدريبية:** فالتدريب الدعوي يفتقر إلى الحقيبة التدريبية المتكاملة للتدريب الدعوي، وتبقى مجرد اجتهادات جزئية متناثرة.

- من العوامل المهمة في نجاح التعريف بالإسلام: حسن اختيار المعرِّف؛ فهو حجر الزاوية فيها؛ لذا لا بد أن يُختار اختيارًا دقيقًا بعناية خاصة، فلو نظرنا في اختيار الله لرسله وأنبيائه عليهم السلام؛ لوجدنا عناية ظاهرة في اختيارهم ثم تأهيلهم علميًا وخلقيًا ومهاريا قبل أن يتولوا أمر هذه الدعوة، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلموا قبل أن تسودوا).
- الدعوة إلى الله ـ والتعريف بالإسلام خصوصا نوع من أنواع العرض الواعي والذكي لمفاهيم عليا، ونوع من أنواع القيادة والمواجهة الفكرية التي من أولى مقوماتها: امتلاك القدرة على التأثير في الآخرين وحملهم على تغيير تصوراتهم وقناعاتهم.
- الجامع لما ينبغي أن يكون عليه الداعية إلى الله تعالى من الصفات والسجايا والهدي والسمت؛ حسن تأسي الداعية بالنبي ﷺ واقتدائه بهداه، فقد كان ﷺ أحسن الناس خلقًا وأجملهم سمتًا وأكملهم هديًا، وكفى بثناء الله تعالى عليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، شهادة من الله تعالى له بذلك.

- ثلاثيــة مهمة حول صفات الداعية والمعرف أشار إليها شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قال – رحمه الله – (فلا بد من هذه الثلاثة: العلم ، والرفق ، والصبر. العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه والصبر بعده)[٢٣]

- تعرف الكفاءة بأنها: علاقة بين كمية المدخلات وكمية المخرجات، أي أنها نسبة ما بين الموارد المستخدمة والنتائج المنجزة، بمعنى أن الكفاءة تزيد كلما كانت الموارد التي تم استعمالها أقل.
- الكفاءة هي أداء المهام والأعمال الصحيحة بطريقة صحيحة (أقل تكلفة وأعلى نتيجة).
- تحصل الكفاءة عندما يتم المزج الناجح بين (المهارات + المعرفة + السلوك).
- بينما تعرف الفاعلية بأنها: القدرة على تحقيق الأهداف مهما كانت الإمكانات المستخدمة في ذلك. فهي تمثل العلاقة بين الأهداف المحققة والأهداف المحددة.
- ترتبط الفاعلية بالقيادة ، وترتبط الكفاءة بالإدارة ، فالقيادة هي التي تبين الأشياء الصحيحة المطلوب إنجازها، أما الإدارة فإنها تبين كيفية إنجاز هذه الأشياء. ولتوضيح الفرق أكثر بين الكفاءة والفاعلية : أي طالب في الجامعة يكون له هدف أساسي هو النجاح ، عندما يتخرج الطالب بتقدير مقبول يكون حقق هدفه بفاعلية ، ولو تخرج بتقدير امتياز يكون قد حقق هدفه بكفاءة.

- بما أن الفاعلية ترتبط بتحقيق الأهداف المخططة، والكفاءة هي تحقيق الأهداف باستخدام أقل الموارد الممكنة، فإن النموذج الأفضل لأداء الأعمال هو المزج بين الفاعلية والكفاءة
- عندما يحقق الداعية المعرف مزيج الكفاءة (المهارات + المعرفة + السلوك) ويؤديه بفاعلية ويستمر فيه فسوف يكون خبيرا في مجال التعريف بالإسلام بنجاح وبصيرة..

حالة تدريبية

الوحدة الثانية

أثر صفات الداعية:

الشيخ (يونس مصطفى الشيخ) رجل برازيلي، منَّ اللّه عليه بنعمة الإسلام منذ ست سنوات، بتأثير رجل من نيجيريا يُدعى الشيخ محمد زكريا.

رأى الشيخ يونس منه أخلاقًا وتصرفات لم يرَها من قبلُ في بيئته النصرانية، فكان سببًا في دخوله الإسلام، ليترك عمله في الموسيقا، ويدرس الدين الإسلامي، حتى أصبح مديرًا لأحد المراكز الإسلامية في جمهورية البرازيل.

يقول يونس: قبل الإسلام كنتُ أعيش في أسرة مسيحية عادية، وكنت أعمل في الموسيقا، وحصلت على الماجستير في الموسيقا، وكنت أعمل في أستوديو موسيقا كبير، كان شَعري طويلًا جدًّا، ومظهري كان يشبه كثيرًا من الموسيقيين المعروفين الآن، وكلما تذكَّرت هذا المظهر الآن أشعر أنني كنت مقزِّزًا جدًّا.

يقول : كان في الدور الأول من البناية الموجود فيها الأستوديو الذي كنت أعمل به، يوجد مقهى كنت أذهب إليه من حين لآخر، وفي إحدى المرات رأيتُ شيخًا يدعى محمد زكريا، وهو من نيجيريا، ولفت انتباهي ثوبُه الأبيض والطاقية البيضاء واللحية، ولفت انتباهي أكثر أدبه وأخلاقه، ولاحظت عدم نظره للنساء في المقهى، وإذا جاءت امرأة تجلس بجواره فهو ينتقل من هذا المكان، فأخذت أفكر: لماذا يفعل هذا؟ وأن هذا شيء مختلف على البرازيليين، وكان هذا الشيء لافتًا جدًّا للنظر.

يقول: ذهبتُ إلى الشيخ مباشرةً وسألته: من أين هو؟ فقال لي: «أنا من أمة محمد ﷺ»، فقلت له: أنا أعرف الخريطة كلها تقريبًا، ولا أعرف هذه الأمة! فقال لي: «نحن المسلمين أمة واحدة، رغم اختلاف ألواننا ولغتنا وأماكننا، ولكننا كالجسد الواحد».

فسألته: مَن هو النبي ﷺ الذي أنتم من أمته؟

فقال لي: إنه نبي الإسلام، وحكا لي بعضًا من قصة النبي ﷺ، وأعطاني كتابًا صغيرًا عن الإسلام، وقال لي: إذا أردت أن تأتي إليَّ كل يوم ونجلس وتسألني عن الإسلام وأجيبك، فلا يوجد مشكلة.

ذهبت إلى البيت وقرأت هذا الكتاب، وبعد ذلك شعرت أنني أريد أن أتحدث معه كثيرًا، فتقابلت معه، وظللت أقابله كل يوم لمدة خمسين يومًا، أسأله ويجيبني، ثم هو يقول لي: تعال معي إلى المسجد، وأنا أقول له: لا، أريد أن أفهم الإسلام أولًا قبل الدخول فيه، وهو كان صبورًا جدًّا معي. مضى ٥٠ يومًا ثم قررت الذهاب إلى المسجد، وكان هذا الوقت قريبًا من رمضان، وكان الشيخ في المسجد يقرأ سورة النبأ، وطبعًا لا أفهم اللغة العربية، ولكن كنتُ أشعر بشيء جميل في قلبي عند سماع القرآن، وبعد أن انتهى الشيخ من السورة، وجدتُ نفسي أبكي وأنا لا أفهم شيئًا، فمنذ هذه اللحظة قررتُ أن أكون مسلمًا، ونطقت الشهادتين، وتكلمت مع الشيخ محمد ، وذهبت للغسل مباشرة وأسلمت.

للاطلاع على بقية تفاصيل القصة

اقرأ الحالة التدريبية «أثر صفات الداعية» ثم أجب عما يلي	
حدد جوانب القوة والفرص في الحالة التدريبية السابقة:	.....
حدد جوانب التهديدات والضعف في الحالة التدريبية السابقة:	.....
اذكر أبرز الفوائد الدعوية من هذه القصة في مجال التعريف بالإسلام:	.....

2

الوحدة الثانية

حقيبة مهارات اكتشاف الصفات

مهارات وصفات المعرفين بالنعت

الوحدة الثالثة

أساليب ووسائل التعريف بالإسلام

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يوضح الفرق بين الأسلوب والوسيلة في مجال التعريف بالإسلام.
2. يعدد أمثلة على أساليب ووسائل معاصرة للتعريف بالإسلام.
3. يستشعر أهمية التنويع في الوسائل والأساليب التعريفية بالإسلام.

العرض التدريبي

الوحدة الثالثة

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل:١٢٥]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– (الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه؛ فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به ولكن لا يعمل به؛ فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به؛ فهذا يجادل بالتي هي أحسن). مجموع الفتاوى ٢/ ٤٥

تعريف الأسلوب:

الأسلوب في اللغة: الطريق، والمذهب، والفن، والطريقة. ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه، ويكون في القول والعمل.[٢٤]

الأسلوب في الاصطلاح: الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، عُرّف بأنه: (طريقة أو كيفية أو فن يسلكه الداعية في سبيل تبليغ دعوته، بغية التأثير والإقناع، ليصل بذلك نحو الأهداف الدعوية.[٢٥]

تعريف الوسيلة:

الوسيلة في اللغة: المنزلة والدرجة والقربة، والوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾ [المائدة:٣٥] [٢٦]

والوسيلة في اصطلاح علم الدعوة: (هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر). كما عُرّفت بأنها: (ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية).[٢٧]

الفرق بين الأسلوب والوسيلة:

- الوسيلة أعم من الأسلوب اذ أنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس ، ويمكن توضيح ذلك بأن الأسلوب هو: الطريق أو المذهب أو الكيفية التي يبلغ بها الداعية دين اللّه، أما الوسائل فهي: الأمور والأدوات المستخدمة في إيصال المعاني ويستعين بها الداعي لنقل الأفكار.
- الوسائل تختلف عن الأساليب بأمور منها:
  - الوسيلة مقدمة على الأسلوب زمنا وأداء. وهي التي تبني كيفية استخدام الأسلوب.
  - غالبا الوسائل تكون حسية والأساليب معنوية.
  - الوسيلة هي التي تنقل الأسلوب عبر الوسيلة، كما تحمل أساليب الإعلام أساليب الدعوة.

مصادر الأساليب والوسائل المتبعة في التعريف بالإسلام :

- مصادر أساليب الدعوة ووسائلها هي: القرآن الكريم، السنة النبوية المطهرة، سيرة السلف الصالح، استنباطات الفقهاء، تجارب وممارسات الدعاة الممارسين لعملية التعريف بالإسلام.

أهم أساليب التعريف بالإسلام:

هناك أساليب كثيرة للتعريف بالإسلام وجميعها تحتاج إلى الحكمة في الانتقاء والاستخدام. ومن الأساليب الدعوية المرتبطة بمجال التعريف بالإسلام:

1 أسلوب القدوة الحسنة :

أسلوب القدوة من أوائل الأساليب الدعوية الناجحة، وهو من الأساليب التي لها أثر بعيد وقوي، ومعنى أسلوب القدوة: أن يعرف الداعية الإسلام من خلال تمثله في ذاته الصورة الصحيحة والصادقة لكل ما يدعو إليه، ولكل ما يريد غرسه في المدعوين ، والقدوة الحسنة لها أثر بعيد المدى في نفوس المحيطين بالداعية، لأنها عرض للنماذج البشرية الصالحة التي يراد محاكاتها والاقتداء بها. وأكثر من دخل في دين اللّه تعالى كان بسبب القدوة الحسنة، فهي أقوى وأوقع في النفس، وأعون على الحفظ والفهم، وأدعى إلى الاقتداء والتأسي من الدعوة بالقول والبيان، فالدعوة بأسلوب القدوة هو الأسلوب الملائم

للفطرة، وقد كان من أعظم وأبرز أساليب النبي ﷺ. كما أن تهاون الداعية في الاقتداء ينفر المدعوين ويصدهم عن الاتباع، أو على أقل افتراض يؤدي لاستهانتهم بما يدعو إليه، أو التقليل من شأنه، وعدم أخذه بالجدية المناسبة.

قال أحد الدعاة (أخلاقنا رأس مالنا لتسويق الإسلام ولا سبيل لنا لقرع أبواب غير المسلم إلا من بوابة الأخلاق فتلك أفضل بضاعتنا).

- يعتمد أسلوب تمثل القدوة على أصلين كبيرين: (حسن الخلق) و(موافقة القول العمل) فإذا تحقق هذان الأصلان، حسنت سيرة الداعية.
- ومن تطبيقات أسلوب القدوة:
  - الحرص على إتقان العمل وتجويده.
  - الوفاء بالوعد وصدق الإخبار وتمام الأمانة.
  - الوقوف بجانب أصحاب الكوارث والأزمات، فإنه دعوةٌ عملية، وأوقع في النفوس
  - الإيمان العميق بالفكرة.
  - الابتعاد عما يخدش القدوة الحسنة أو يجرحها.
  - ومن نماذج الدعوة التعريفية التي طبقت أسلوب القدوة :
    - قصة إسلام الصحابي ثمامة بن أثال الحنفي رضي الله عنه.[٢٨]
  - دخول السلاطين والملوك والسوقة والعامة والخاصة في الإسلام طوعًا لا كرهًا إعجابًا بأخلاق التجار المسلمين وقيمهم الإسلامية.
  - التتار الذين حاربوا المسلمين وهزموهم في الحرب خضعوا لسلطان الأخلاق فأسلموا طوعا حين خالطوهم وتعرفوا على الإسلام من خلال أسلوب القدوة فيهم.

2 أسلوب التعريف المباشر:

- وهو عرض الإسلام وبيان حقائقه بشكل مباشر وصريح سواء بالمشافهة المباشرة أو العرض غير المباشر عبر واسطة تقنية ، ومن تطبيقاته:
  - العرض في مجموعة صغيرة (مثل: مقررات علم الأديان).
  - المحاضرة وأوراق العمل.
  - الندوات والمناظرات والملتقيات.
  - المشاركات الإعلامية بأنواعها.
  - الكتابة عبر الشبكة العنكبوتية بأنواعها.

3 أسلوب المحاورة العقلية والجدل بالتي هي أحسن:

- يقصد بأسلوب الحوار العقلي في الاصطلاح: مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على العقل، وتدعو إلى التفكر، والتدبر، والاعتبار.[٢٩]
- أسلوب الحوار العقلي أحد الأساليب الأساسية في التعريف بالإسلام، لأنه يعتمد على المنهج العقلي والمنطقي لأي قضية تطرح، ومستخدم بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- أبرز تطبيقات أسلوب الحوار العقلي:
  - المحاكمات العقلية والقياس والمنطق.
  - الجدل والمناظرة والحوار.
  - ضرب الأمثال بأنواعها.
  - توضيح الحكمة وتعليل جماليات الإسلام.
  - القصص العقلية، وغالب قصص القرآن إنما سيقت لمثل هذا الغرض، قال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

- مواطن تطبيق الأسلوب العقلي:
  - في مواطن إنكار المدعوين للأمور الظاهرة، والبدهيات العقلية، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور:٣٥]، وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:٢٢].
  - مع المعتدّين بعقولهم وأفكارهم من المدعوين، لأنهم أسرع من يتأثر بالمنهج العقلي السليم.
  - مع المنصفين من الناس، البعيدين عن التعصب لآرائهم، والمتجردين من الأغراض الخاصة.
  - مع المتأثرين بالشبهات، والمخدوعين بالباطل.

4 أسلوب عرض دلائل الإعجاز الخالدة :

- ويقصد به التعريف بالإسلام من خلال عرض وشرح آيات ونصوص الإعجاز في القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية مما يدل بوجه الإعجاز على وحدانية اللّه وقدرته وكمال ربوبيته، ويحقق هدف الإعلام بضرورة التسليم بمعجزة القرآن الكريم وصدق النبوة. إذ ليس المُرادُ من عرض دلائل الإعجاز هو مُجرد إثبات الإعجاز، وإنَّما المُراد منه لازمه، وهو إثْبات صِدْق النَّبي ﷺ وبيان كون القُرآن من عند اللّه عَزَّ وجل: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت:٤٢].
- من مجالات الإعجاز القرآني:
  - الإعجاز البياني (اللفظي والبلاغي) وهذه يتذوقها العربي أكثر من سواه.[٣٠]
  - الإعجاز التشريعي (في مقابل أنواع القصور في القوانين الوضعية) ومن أمثلة ذلك : تشريع المواريث. والقصاص.
  - الإعجاز الإخباري (الغيبي) كأخبار السابقين واللاحقين.
  - الإعجاز التأثيري (تأثيره في هداية غير المسلمين، بل في الشفاء، وعلى الجمادات) حيث أسلم الكثير بمجرد سماع تلاوات القرآن الكريم.
  - الإعجاز العلمي (سبب لإسلام العديد من العلماء وأصحاب العقول) وأمثلته كثيرة.

5 أسلوب التتبع التاريخي :

- يقصد به استخدام حقائق التاريخ وتتبع أحداثه في عموم الحضارات والأديان والأمم والمجتمعات والخروج بمفاهيم وتصورات وأحكام تخدم أهداف التعريف بالإسلام وقضاياه.
- يمتاز هذا الأسلوب بأنه يحظى باحترام كبير في الأوساط العلمية، وأن مادته موجودة مسبقا والناس تتشوق لسماع أحداث التاريخ الصحيح عندما يقدم بطريقة شيقة. والفرق بين المنهج التاريخي البحت وبين كونه أسلوبا للتعريف بالإسلام هو قدرة الداعية على استخدامه في ميدان التعريف بالإسلام.
- ومن تطبيقات هذا الأسلوب:

- الدراسات التاريخية التي تهدف إلى تحقيق نتائج ذات مضمون تعريفي، مثل دراسة تاريخ العقيدة وتاريخ الأنبياء عليهم السلام في الكتب السماوية الأخرى. والبعد الإنساني في غزوات النبي ﷺ، وأخلاق الجندي المسلم، والتعامل مع الأسرى.
- دراسة وتحليل المنجز العلمي لعلماء وحضارة الإسلام في عهود سابقة، ودلالة ذلك على التعريف بقيمة العلم في الإسلام والبناء العقلي لمعتنقيه وأثر ذلك في تطور عمارة الإنسان للأرض.
- استخدام الأسلوب التاريخي في عرض واقع المجتمع أو الفرد قبل وبعد الإسلام في مواضيع مثل: المرأة بين الجاهلية والإسلام، أثر الإسلام على تطور القناعات والقيم لدى معتنقيه، والتغير الانفعالي لديهم.
- عرض القصص والروايات التاريخية ذات الرسالة التعريفية : مثل قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه، وحوار بحيرى الراهب، وحوار هرقل مع أبي سفيان رضي الله ونحو ذلك مما يتضمن العديد من الإشارات التعريفية عن الإسلام.[٣١]

وسائل التعريف بالإسلام:

- الداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة، ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله؛ وهناك صور وأمثلة لا تحصى من الوسائل الدعوية... ويمكن الإحاطة بأهم قنوات ووسائل التعريف بالإسلام عبر مايلي:
  - عبر وسائل الإعلام المختلفة: المطبوعة كالصحف والمجلات، والمسموعة كالإذاعة والمرئية كالقنوات الفضائية: سواء قناة كاملة مخصصة للتعريف بالإسلام أو بث ساعات محدودة ضمن قنوات عامة. أو مشاركات في برامج إعلامية.
  - عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وهي بحر زاخر ووسيلة ناجحة للدعوة التعريفية ، ومن وسائل الدعوة عبرها:
    - إنشاء المواقع والمنصات الشبكية المتخصصة في خدمة أهداف التعريف بالإسلام وبلغات عدة.
    - المراسلة بأنواعها ومن أفضلها من خلال متابعة حسابات المشاهير والنشر عبر قوائم البريد الالكتروني.[٣٢]
    - المشاركة في المنتديات وساحات النقاش في وسائل التواصل الاجتماعي.
    - إطلاق حملات تسويقية لنشر المحتوى التعريفي في وسائل الإعلام الاجتماعي
  - عبر العمل المؤسسي، ومن صوره:
    - المؤسسات الخيرية والإغاثية الإسلامية.
    - المؤسسات الدعوية والتعليمية.
    - مركز بحثي للحوار عبر الإنترنت (مثل مركز ركن الحوار).
    - مؤسسة رعاية وكفالة لدعاة التعريف.
    - إقامة برامج التدريب الدعوي على مهارات التعريف بالإسلام.

- المنح الطلابية والبحثية وكراسي الأبحاث عن القضايا الإسلامية.
- عبر برامج تعليم اللغة العربية.
- عبر القوافل والرحلات الدعوية.
- عبر نشر وتوزيع الكتب والنشرات والأشرطة والأقراص المضغوطة.
- عبر إقامة المعارض ومنصات العرض الثابتة أو المتحركة أو المؤقتة.
- عبر كروت الدعوة وكروت المعايدة والمناسبات المتنوعة.
- النشر عبر التجمعات الرياضية.
- النشر في أوقات الحاجة الملحة مثل: أوقات الأزمات مثل جائحة كورونا . وفعاليات الإساءة للإسلام او النبي ﷺ.

معايير ومقومات فاعلية الوسيلة والأسلوب :

- اعتبار مشروعية الوسائل والأساليب الدعوية المستخدمة.
- أن تكون مستقاة من مصادر معتبرة موثقة.
- التجديد والابتكار والابتعاد عن الجمود.
- موافقتها ومناسبتها لفئات المخاطبين.
- تنوع الوسائل والأساليب ومراعاة الواقع وترتيب أولوية الاختيار بينه.
- الاهتمام بكونها مثيرة لانتباه المدعو واهتمامه.

الوحدة الثالثة

نص قرائي

الوحدة الثالثة

- لم تتفق المراجع والأبحاث التي تناولت علم الدعوة وموضوع الوسائل والأساليب الدعوية على تقسيم واحد أو تصنيف موحد للوسائل والأساليب أو إيجاد حد فاصل بينهما؛ وذلك لاختلاف وجهات النظر، فعلى سبيل المثال: يرى بعض المؤلفين أن الدعوة بالسيرة الحسنة، وسيلة من وسائل الدعوة (أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان والدعوة إلى الله: د. توفيق الواعي)، بينما يصنفها البعض الآخر كأسلوب من أساليب الدعوة (المدخل إلى علم الدعوة: د. محمد البيانوني)، كذلك هناك من صنف القصة والشعر وضرب الأمثال ضمن أساليب الدعوة (الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب: محمد خير يوسف، وأصول التربية الإسلامية: عبد الرحمن النحلاوي) بينما صنفت في مؤلف آخر ضمن الوسائل (الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب: د. أحمد غلوش). . الخ، ولكل وجهة نظر ، وكما يقال: لا مشاحة في الاصطلاح، فبعض الوسائل تصح أن تكون من الأساليب والعكس، كالجهاد فهو كيفية وطريقة من طرق نشر الإسلام، وفي ذات الوقت هو وسيلة يتوصل بها الداعية إلى نشر الدين وتبليغه للناس.

- ضابط الأسلوب الحسن: (والأسلوب الحسن هو أن يكون الحديث ملائما لأفهام الناس ومداركهم، فتكون الفكرة واضحة، والكلمة فصيحة، والعبارة متناسقة، ويكون هناك انسجام بين اللغة والمعنى، وسلاسة وإبداع في الأسلوب).[٣٣]
- الداعية المعرف لا بد له من الوقوف مليّا للتفريق بين نقطتين:

النقطة الأولى: الفكرة والمبدأ الذي يجب أن يعرض.

النقطة الثانية: أسلوب عرض هذا المبدأ أو هذه الفكرة.

وفي بعض الأحيان يختلط الأمر لدى بعض الدعاة فيطيحون بالأسلوب جانبا، ويقدمون ما يحفظون من نصوص مهما كان أسلوب العرض، فيخفقون، كما أنهم قد يكونون سببا في تنفير الناس، بأسلوبهم البعيد كل البعد عن الجاذبية والتأثير والإقناع.[٣٤]

وسائل الدعوة بين التوحّد والتعدد:

- إنّ الاعتماد على وسيلة واحدة باستمرار، أو على وسائل محدّدة مدى زمان الدعوة، والاقتناع بكفايتها دون سواها، اعتقادًا في أنه لا تصلح إلا هي مهما طال الأمد، أو تغيّر الحال، أو صارت في نفسها رتيبة لا توصل إلى مقصد أو غاية اتُّخذتْ لأجلها؛ أمرٌ في غاية الخطورة على الدعوة؛ لأنه يربِّي في الدعاة الرضا عن النفس والعمل، وعدم الشعور بالتقصير الذي يستلزم الإسراع إلى تغيير الحال، والبحث عن وسائل أخرى تقلل من تقصيرهم وتنفي عنهم خبث الشعور بالرضا عن النفس والعمل.

أحكام الوسائل، وهل هي اجتهادية أم توقيفية؟

- الأصل في الوسائل الإباحة، وهي اجتهادية؛ لأن ما كان كذلك لا يكون توقيفيًا، إذ التوقيف يقتضي توقف الإباحة على إذن الشرع، أما إذا كان الشيء على الإباحة فلا يقتضي انتظار الإذن، بل جاز فعله والإقدام فيه حتى يرد المنع والحظر. والوسائل هي هكذا، ولا تكون الوسيلة ممنوعة محظورة إلاّ بأحد ثلاثة أمور[٣٥]:

- **الأمر الأول:** نصّ شرعي أو دليل معتبر من الشرع لا معارض له يجزم بتحريمها، كما استفدنا ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأنعام:١٠٨] فصار سبّ آلهة المشركين من الوسائل الممنوعة المحظورة، مع أنّ سبّ الآلهة مما يغيظ الكفار، وقد استحب الله فعل ما يغيظ الكفار كما قال جلّ وعلا ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [التوبة:١٢٠]
- **الأمر الثاني:** ثبوت فسادها وإفسادها إما بالقرائن والشواهد وغلبة الظن قبل التوسل بها، أو حين استُعملتْ وتُوسِّل بها فأورثتْ فسادًا وضررًا. (مثل إقامة حفلات غنائية مختلطة من أجل التعريف بالإسلام !).
- **الأمر الثالث:** كونها وسيلة إلى الحرام، فما أدَّى إلى الحرام فهو حرام، وإنْ كانت في الأصل مباحة. ومن هذا الأمر كان اعتبار سدّ الذرائع من أدلة الشرع وقواعده. (مثل: التمويل لبرامج التعريف بالإسلام وفق عقود تمويل حلال في صورتها الرئيسة، ولكن تتضمن شروطًا جزائية ملزمة ومحرمة مثل: الربا في حال التأخر عن السداد ، مع وجود بدائل حلال).
- لأحد هذه الأمور الثلاثة يمتنع اتخاذ الوسيلة، فإنْ خلت الوسيلة عن واحد منها صارت مباحة.

الخصائص العامة للوسائل والأساليب الدعوية:

1. **خصيصة الشرعية:** ونعني بها انضباط جميع الوسائل الدعوية بحكم الشرع، فلا يجوز للداعية الخروج على أحكام الشرع في مناهجه وأساليبه ووسائله؛ لأن الدعوة في حقيقتها طريقةُ تطبيق الشريعة، ومنهجها الذي رسمه الله لها، فلا يصح الخروج عليه في أي جانب من جوانبه.
2. **خصيصة التطور:** الأصل في الوسائل والأساليب التطور والتجدد، تبعًا لتطور عادات الناس وأعرافهم، ولتقدم العلوم والفنون، فإن لكل عصر أساليبه ووسائله في جميع

نواحي الحياة، وإن هذه الوسائل المعاصرة قد تشترك مع وسائل عصر سابق، وقد تختلف عنها، فالداعية الحكيم هو الذي يختار لكل عصر وسائله المناسبة له، والموجودة فيه.

3 **خصيصة التكافؤ**: ونريد بها التماثل والموازنة بين الوسيلة والغاية التي تستعمل من أجلها، فالوسيلة القاصرة عن الغاية والضعيفة لا يمكن أن توصل إلى الغاية في الوقت المناسب، ولا بالكيفية المطلوبة، فعلى الدعاة واجب كبير في هذا المجال، وهو سهل على من يسره الله عليه، إذا فهم هذه الخصيصة، ووضع لها خطتها، وتوكل على الله.

حالة تدريبية

الوحدة الثالثة

تدريس الأديان

الشاب/ عمر زيدان أحد خريجي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أنهى تخصص الدعوة في عام ٢٠٢٠م وعاد إلى بريطانيا، وفي نوفمبر٢٠٢٠م أرسل إلى أستاذه في الجامعة الدكتور حمد الرسالة التالية:

(حفظكم الله يا شيخ حمد، أنا عمر زيدان من بريطانيا درّستني مادة الحديث في كلية الدعوة، وحصلت على وظيفة هنا في بريطانيا كمدرس لمادة الأديان في مدرسة حكومية، فهل يجوز لي أن أدرس هذه المادة، سألقي المعلومات فقط مثل العقائد والأعياد وغير ذلك بدون أي نقد أو ترجيح وبدون استمالة للإسلام؛ لأن ذلك ممنوع قانونا هنا. .أفتوني في أمري. هل أقبل أو أعتذر لهم. .. وجزاكم الله خيرًا).

أرسل الدكتور حمد الرسالة إلى أحد المجموعات الدعوية للاستشارة فاختلفت أجوبتهم:

أحد الدعاة قال: أرى أن شرحه وتدريسه للعقائد الباطلة من غير نقد وتبيين للحق من كتمان العلم.

قال آخر: هو بين خيارين: الامتناع مطلقا أو أن يقوم بتدريسها ويخفف الشر بتحسين الإسلام لأنه لو قام غيره فلربما صد عن الإسلام بالكلية.

قال ثالث: إذا كان تدريسه كما ذُكر في الرسالة فإن الأمر أخف، بل إنه يستطيع أن يدعو إلى الإسلام بتعامله وانضباطه وحسن خلقه.

قال رابع: هو هنا لا يستطيع (قانونا) ان يستميل الطلاب للدخول في الإسلام ليمارس عليهم واجب الدعوة ولكنه سيؤدي أمانة البلاغ الآمن لمعالم الدين وقضاياه الكبرى بشكل صحيح.

قال خامس: وكيف سيفعل عندما يذكر عقائد باطلة ويشرحها للطلاب ليفهموها على واقعها الذي هو شرك بالله، ثم لا يجوز نقل الشرك إلا لبيان فساده وإذا لم يقدر على ذلك فسيكون آثما..

اقرأ الحالة التدريبية « تدريس الأديان» ثم أجب عما يلي	
حدد جوانب القوة والفرص في الحالة التدريبية السابقة:	
حدد جوانب التهديدات والضعف في الحالة التدريبية السابقة:	
اذكر أهم الأساليب وأهم الوسائل الذكية التي تنصح الشاب عمر زيدان أن ينتهجها في حال قبوله العمل في هذه الوظيفة:	

الوحدة الثالثة

الوحدة الرابعة

إدارة الموقف التعريفي بنجاح

4

الوحدة الرابعة

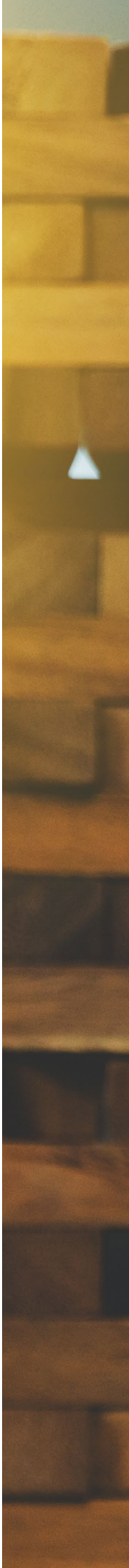

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يتقن أهم مهارات العرض والأداء للموقف التعريفي.
2. يميز جدارات إدارة الموقف التعريفي.
3. يطبق نصائح التأثير الخاصة بعرض مواد معرفية مرتبطة بالإسلام.
4. يفرق بين أنواع المخاطبين عند عرض الموقف التعريفي.

العرض التدريبي

الوحدة الرابعة

(المسلمون اليوم بل العالم كله في أشد الحاجة إلى بيان دين الله، وإظهار محاسنه، وبيان حقيقته، والله لو عرفه الناس اليوم، ولو عرفه العالم على حقيقته لدخلوا فيه أفواجًا اليوم، كما دخلوا فيه أفواجًا بعدما فتح الله على نبيه ﷺ مكة).

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

أنماط المخاطبين والجمهور المستهدف:

الناس لا يخرجون عن ثلاثة أصناف: **مسلم**، **وغير مسلم**، **ومسلم سابق**.

جميع طبقات البشرية محتاجون إلى الدعوة إلى اللّه؛ لكن جهود التعريف بالإسلام موجهة خصوصا لغير المسلمين، وهم فئتان:

- **غير المسلم** (يدين بغير ديانة الإسلام ، أو ملحد بلا ديانة أو معتقد)
- **المسلم السابق** (المرتد)

أنواع المواقف التعريفية :

1. موقف تعريفي لفرد .
2. موقف تعريفي لمجموعة.
3. موقف تعريفي عارض غير مقصود: وهو الموقف المفروض عليك أو الذي اندفعت إليه بدون سابق إرادة أو توقع أنك تمارس تعريفا بالإسلام. مثل: سؤال عابر من شخص غير مسلم موجه لك.
4. موقف تعريفي مقصود: وهو أنواع وحالات:

- موقف تعريفي مقصود بين الطرفين.
- موقف تعريفي من طرف واحد .
- موقف تعريفي مع مستفيدين مباشرين... ومن صورها :

- لقاءات ممثلي الأديان: (حيث يعقد في العديد من الدول وفي دور العبادة المختلفة لقاءات متبادلة لممثلي الأديان ويكون على الداعية المشارك في هذه اللقاءات أن يعرض موقف الإسلام من قضية النقاش أو يُطلب منه تمثيل المسلمين بكلمة فيعطى فرصة للحديث أو تلاوة القرآن الكريم).
- العرض وفق موعد محدد مسبقا: (ومن صوره أن يكون هناك فرصة حديث محددة الموعد ليتحدث فيها المسلم عن قضية من القضايا، ويحصل مثل هذا كثيرا مع المبتعثين للدراسة في الدول غير الإسلامية).
- عرض أمام جمهور: سواء كان الجمهور مباشرا مثل القوافل الدعوية أو أكشاك ومراكز التعريف بالإسلام، أو كان التعريف مباشرا مع جمهور عبر وسيلة إعلامية – تلفزيون أو إذاعة – للحديث عن الإسلام.
- العروض الحرة للتعريف بالإسلام في الأماكن العامة والتجمعات: مثل منصات الخطابة في حديقة الهايد بارك في لندن.
- حوارات تعريفية في فترات ممتدة (السكن مع عائلة غير مسلمة لتعلم اللغة، مع زملاء العمل، أو زملاء السجن كقصة نبي الله يوسف عليه السلام).

5 جهود التعريف الممتدة وأثرها أكبر وأدوم ومن أمثلتها:

- التعريف بالممارسة: بالقدوة والمعاملة الحسنة، ومن صورها: تعايش المسلم في مجتمع غير مسلم واحتكاكه المباشر مع جيرانه وزملائه.
- التعريف عبر وسائط أخرى: مثل التعريف بالإسلام عبر الوسائط المختلفة مثل مجالات شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ومثل المواد المطبوعة وأي مشاركة عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- عبر الإنتاج السينمائي والأفلام والمسلسلات التاريخية ونحوها.
- عبر الإنتاج الموجه لفئة نوعية : أفلام الكارتون للأطفال.

المصادر العامة لتكوين مهارات إدارة الموقف التعريفي :

- الوعي والاستعداد والدافعية لاكتساب القدرة.
- التدريب الدعوي المتخصص والمستمر.
- الممارسة وتقويم الأداء والتحسين.
- بناء وتطوير القدرات والمهارات باستمرار.
- قراءة وتحليل سير الأنبياء مع أقوامهم.
- قراءة وتحليل سير الدعاة قديما وحديثا.
- مشاهدة وتحليل أداءات ونماذج التعريف المعاصرة.

مهارات الموقف التعريفي مع غير المسلمين:

المهارات والعناصر الواردة أدناه تركز على معالجة الأداء الفني أكثر من المحتوى والمضمون، كما أنها تعالج الموقف التعريفي الذي يكون فيه حوار ومواجهة مع جمهور، باعتبار أنه الصورة العليا من صور تنفيذ الموقف التعريفي والتي تحتاج إلى مهارات فنية غزيرة وخاصة.

أولًا: مهارات ما قبل الموقف التعريفي:

1. التوكل على الله وتصحيح النية: النية الصادقة في نصرة الحق، والدعوة إلى دين الله تعالى، وترك الرياء والسمعة، أو طلب الجاه والرفعة.
2. الدعاء وسؤال الله التوفيق وأن يجعل لدعوتك ثمرة باقية.
3. أن تكون الغاية إظهار الحق، وإقناع الناس به، مع الابتعاد عن الباطل أو تلبيسه على الناس.
4. الإعداد ثم الإعداد ثم الإعداد (التحضير العلمي والمنطقي والواقعي والعناية بالمنهجية في الموضوعات).
5. مراجعة واستحضار أهم المهارات المتعلقة بفنون التقديم والإلقاء وفن الاتصال والتدريب المتخصص حول مهارات التعريف بالإسلام.
6. معرفة نوعية الجمهور وأسماء أبرزهم وخلفياتهم الدينية والاجتماعية والثقافية وما يؤثر فيهم إيجابا أو سلبا.
7. معرفة أسماء أهم المدعوين وألقابهم والخلفية الثقافية والعقدية.
8. تجهيز الطرفة المناسبة للموقف وللجمهور. ويمكن أن تتعلق ب/خبر ساخن، المناخ، مقارنات لطيفة مناسبة.
9. زيارة موقع فعالية التعريف إن تيسر، لتحقيق الألفة.
10. أهمية مراعاة الظروف المحيطة بالمناظرة من حيث الأشخاص، والموضوع، والزمان، والمكان، (قبل أن توافق).
11. الامتناع عن الموقف التعريفي إذا كان سيؤدي إلى فتنة وفساد، أو ضرر يلحق بالدعوة.
12. دراسة الجهود التعريفية السابقة التي تعرض لها ذات الجمهور وردود فعلهم حولها.
13. تهيئة المظهر المناسب.
14. تهيئة الوسائل الموضحة والملفات والهدايا.
15. تحضير مفاجأة الموقف (أقوى ما تريد أن لا ينساه الجمهور عن هذا الموقف).[٣٦]

16 تدقيق اللغة المستخدمة ودراسة المصطلحات والعبارات الجديدة على الداعية.

17 الاستعداد الجسدي والنفسي.

18 تجهيز أدوات التقويم :

- من خلال تسجيل ذلك بجهاز تسجيل خاص بك.
- من خلال توزيع استمارة تقويم أداء على المدعوين والاستفادة من آرائهم.
- من خلال التقويم الشفهي لمحاضرتك بواسطة الأصدقاء والخبراء أو الحضور.

ثانيا : مهارات أثناء الموقف التعريفي:

1 الحرص على الانطباع الأول الطيب.

2 الابتسامة الصادقة.

3 التحلي بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدال؛ من القول المهذب، واحترام الآخرين، وعدم الطعن في الأشخاص، أو لمزهم والاستهزاء بهم.

4 الطرفة والمجاملة المختارة بفن وفطنة.

5 فن الاتصال والحوار معهم.

6 الاهتمام بلغة الجسد، تعابير الوجه، حركات اليد.. وغير ذلك.

7 حسن الإنصات.

8 سهولة العبارة وكونها مناسبة لفهم المدعوين وثقافتهم.

9 اضبط أحاسيسك، توقع جميع أنواع الردود. وجهز ردودًا مسبقة.

10 الالتزام بإدارة الوقت واحترام الوقت وتعليمات مدير اللقاء.

11 الثناء على المدعوين بما فيهم من خصال حسنة.

12 الإيجاز في الحديث: لا تحدثهم عن كل شيء في لقاء واحد وإنما التزم بعنوان اللقاء، ولا تجعلهم يسأمون حديثك.

13 إعطاء المدعوين فرصة للسؤال والاستفسار والمشاركة.

14 فن اختيار الموضوعات وعناوينها الجذابة.

15 استخدام لغة المدعو إن كنت تتقنها أو بعض عباراتها المرتبطة بمحتوى الموقف التعريفي.

16 الإكرام وتقديم الخدمة.

17 البر: وذلك برد التحية أو الابتداء بها عند الحاجة، والتهنئة بالألفاظ المشروعة فيما ليس من شعائر الكفر المختصة به.

ثالثا : مهارات ختام الموقف التعريفي :

1 تبادل العناوين ووسائل الاتصال والصور التذكارية.

2 احرص على عمل تصويت / استقراء لرأي الجمهور حول الموضوع.

3 قد يتيسر : توزيع استبانات قياس الأداء (بالتعاون مع الجهة المنظمة).

4 ربما يناسب أن تقدم لهم هدية بهذه المناسبة (ويمكن أن تكون في أول الموقف التعريفي).

5 التوديع حتى خارج المكان (إن تيسر).

6 الربط مع دعاة محليين والمراكز الإسلامية القريبة

7 تشويق الجمهور لتكرار فعالية التعريف مع دعاة آخرين.

رابعا: مهارات ما بعد نهاية الموقف التعريفي:

1 متابعة التغطيات الإعلامية وتقارير التقييم للفعالية.

2 كتابة تقرير كامل عن الموقف التعريفي وأهم النتائج والمصاعب والسلبيات والنصائح للمستقبل.

3 كتابة مقالة إعلامية عن تجربتك ونشرها في المواقع الدعوية ونحوها.

مهارات المواقف التعريفية غير المباشرة :

مع الاهتمام بأغلب المهارات الواردة أعلاه هناك مهارات خاصة بعملية التعريف غير المباشر، هذه المهارات عامة لجميع وسائل التواصل غير المباشر:

أولا : نصائح ومهارات عامة :

1. أخذ دورة خاصة عن مهارات استعمال التقنية وخصوصا وسائل السوشيال ميديا. أو متابعة عروض تعليمية عبر منصة اليوتيوب.
2. التدرب الخاص لدى أحد مراكز الدعوة بالمراسلة والاستفادة من خبرات صناعة المحتوى لديهم وخبراتهم المكتسبة.
3. يحبذ أن يكون لديك مستشار متخصص في الدولة المستهدفة أو الجمهور المستهدف. ويمكن لمراكز الدعوة بالمراسلة أن يساعدوك في تحديد المستشار الأنسب لك.
4. أهمية أن يكون لديك جدول لتقييد الملحوظات ومتابعة سير مشروعك، فتضع لكل محادثة إشارة في الجدول بتاريخها وأهم محتوياتها وأهم نتائجها.
5. مراعاة الأبعاد القانونية والذوقية والاجتماعية.
6. ينصح بتجهيز وسائط الدعوة المرئية والمسموعة والشبكية قبل الموقف التعريفي والتأكد من محتواها وصحتها ومراعاتها للغة الجمهور.
7. قليل دائم متدرج خير من كثير غير حكيم فيرفض: تعهد المدعو بلباقة واستمرار بدون أن تكثر عليه فيملك، أو تنقطع عنه فينساك. .. كن حكيما في حجم وعمق المحتوى.

ثانيا : مواقف التعريف التي يتم فيها التبادل المرئي أو الصوتي:

1. أن تتمكن من لغة المدعوين أو اللغة المستخدمة لدى الجمهور.
2. أهمية التركيز على هيئتك ومهاراتك الصوتية أثناء التواصل المرئي، دعه يحكم عليك أنك لطيف ومهندم والبشارة والراحة النفسية تلوح على محياك، ابتسم واهتم بوضوح مخارج الحروف وظهور نبرة تدل على الراحة والانشراح وحب الخير للمدعو.
3. أهمية مناسبة وقت المدعو للاتصال والاستمرار فيه، ويمكن أن تحدد جدول بمواعيد الاتصال مسبقا ومدة الاتصال.

الوحدة الرابعة

4

ثالثا : مواقف التعريف عبر التراسل الكتابي والنصي:

في مواقف التعريف الكتابية مع جمهور عام غير معروفين -مثل مجموعات الفيسبوك التفاعلية أو تطبيقات الدردشة الحرة- ينصح أيضا بما يلي:

1. من حيث المحتوى: أن يكون عالي الجودة ويعتمد على العبارات اللافتة الموجزة والتصاميم الاحترافية.
2. أن تعرض عن الجاهلين والمشتتين.
3. الإجابة عن الشبهات المثارة بشكل كافٍ.
4. احفظ لنفسك خط رجعة في حال تفاجأت بردة فعل تحتاج إلى وقفة تأمل، أو شبهة لم تتجهز لجوابها.
5. في حال اكتسبت العضوية أو الاستمرارية في هذا المجتمع الافتراضي يفضل للغاية أن تضيف معك فريقًا مؤازرًا للتناوب والدعم.

نص قرائي

الوحدة الرابعة

مسألة: هل يجب على المعرف أن يدعو المعرفين إلى اعتناق الإسلام أو يكتفي بالتعريف من غير عرض الدخول في الإسلام عليهم ؟

الدعوة التعريفية هي الخطوة الأولى للدعوة إلى الدخول في الإسلام؛ لهذا كان من معالم الدعوة مع غير المسلمين الصراحة والوضوح في دعوة الناس إلى الإسلام. ولا يحاد عن هذا الهدف إلا لصارف معتبر شرعي. وسبق في الوحدة الأولى ذكر بعض الحالات التي يتمحض فيها التعريف بدون الدعوة. مثل ما لو كان في مهمة رسمية للتعريف بالأديان ومن قواعد المهمة ألا يدعو الدارسين إلى الدخول في الإسلام وإنما فقط يقدم شرحا عنه.

يبقى السؤال: هل تكون الدعوة إلى الإسلام منذ الموقف التعريفي الأول؟ أو في موقف

لاحق. .. وهل تكون من نفس الداعية أو من متخصص آخر يكمل الدور والجهد التعريفي بعرض غايته وثمرته وهو استمالة الناس للدخول إلى الإسلام؟. ..كلا هاتين المسألتين لا بد من تحديد جواب لهما قبل ممارسة الموقف التعريفي المقصود، وتُتْرك لحكمة الداعية، ومقايسته للواقع ، ودراسته للمصالح ودرجاتها.

(إن الاكتفاء بعرض المحاسن أو إثبات الدلائل دون وضوح في الدعوة للدخول في هذا الدين هو تضييع للرسالة الحقيقة وانصراف إلى الوسائل دون وقف على المراد، فالمنهج العملي ليس هو الأصل في الدعوة إلى الإسلام لكنه مصاحب وهو حال لازمة في التعامل مع الكافر وغيره.

إن ذكر محاسن الإسلام دون إنذار أو بلاغ بوجوب الدخول فيه يفضي إلى موازنة المدعو بين المصالح المترتبة على بقائه على دينه والمفاسد الحاصلة- في نظره - جراء مفارقته لدينه، فقد يفضل البقاء على دينه مع تصديقه بالإسلام خوفا على مصالحه الناتجة من بقائه على دينه). [٣٧]

يقول ابن القيم - رحمه الله -: (وأهل الكتابين مجمعون على أن نبيا يخرج في آخر الزمان، وهم ينتظرونه، ولا يشك علماؤهم في أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وإنما يمنعهم من الدخول في الإسلام رئاستهم على قومهم ، وخضوعهم لهم، وما ينالونه من المال والجاه). [٣٨]

أسس نجاح الداعية في الموقف التعريفي:

- **الأساس الأول:** امتلاك البصيرة الدعوية والتي قوامها العلم والحكمة والممارسة واكتمال البناء العلمي والشرعي والنفسي والسلوكي ومقومات الحصانة الفكرية.
- **الأساس الثاني:** الاعتقاد الجازم بأن هداية الناس إلى الله هي من الله تعالى وبتوفيقه وأن الداعية هو سبب لا فاعل فالفاعل هو الله سبحانه وتعالى: واليقين بذلك يقي من أمرين: **الأول**: الكبر والعجب إذا نجح الداعية في دعوة أحد إلى الإسلام فقبل دعوته، **والثاني**: الحماية من الحزن واليأس إذا أخفق الداعية بعد بذل الجهد في إقناع المدعو في الدخول في الإسلام.
- **الأساس الثالث:** توفر الجدارات الكافية للداعية المعرف بالإسلام من حيث الصفات اللازمة والمهارات العالية والسعي للتحسين المستمر والاستعداد والبذل.
- **الأساس الرابع :** الأساس المنهجي: اعتماد الخطاب التعريفي على منهجية علمية سليمة وعلى أصول معرفية صحيحة، ترتبط فيها المقدمات بالنتائج والوسائل بالمقاصد والأسباب بالمسببات.
- **الأساس الخامس:** أساس الاعتدال الفكري: فالداعية إلى الله تعالى يحمل منهجًا فكريًا وسطًا، وهو منهج أهل السنة والجماعة، وهو الذي يمثل الإسلام الحق، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير.[٣٩]
- **الأساس السادس:** أساس الهم الدعوي: حتى تتحول مهنة الدعوة إلى الله تعالى من مجرد حرفة، أو مهنة، أو وظيفة إلى عقيدة وعبادة، وواجب والتزام، وهم ديني لا يفارق حامله لا زمانًا ولا مكانًا، وذلك لأجل أن تحقق الدعوة حينها أكبر قدر من الفاعلية في الواقع، ولتصبح عملية الدعوة صفة ملازمة للداعية.

ضوابط في منهجية الخطاب التعريفي:

أصبح تجديد الخطاب الدعوي أمرًا ملحًا، ولا يعني هنا تجديد الخطاب بلغة ومفهوم بعض من يعادون الدين وممن يشيرون إلى التغيير الكامل للدين وتبديل أحكامه ومسلماته. ولكن ما نقصده هو تجديد لغة الخطاب وأدائه ومقوماته ووسائله وطرقه؛ ليتقبله الناس ويعملوا بمقتضاه.

من هذه الضوابط:

1. الانطلاق من الخصائص العامة للإسلام: الربانية والشمول والوسطية والتوازن والواقعية والمرونة والعالمية وغيرها.
2. الانطلاق من التصور الإسلامي الصحيح، حيث يكون الخطاب التعريفي شارحًا لقضاياه الكبرى ومرسخًا لها، مثل التعريف باللّه تعالى وبالنبي ﷺ ودلائل نبوته، وبالقرآن الكريم.
3. الانطلاق من محبة الخير للآخرين، ومنطلقات إصلاح المجتمعات، ومحاربة آفات مثل العنصرية والطبقية وغيرها، وأن تكون الدعوة لهذه المحبة بالتي هي أحسن، مع إشاعة روح التكافل والتراحم.
4. الانطلاق من الأسس العلمية التي تحض على التعليم والتعلم والبحث عن الحق.
5. تبني قضايا المجتمع وهمومه والارتباط بواقعه، مع النصح وخفض الجناح وعدم الإقصاء للآخرين.
6. ترتيب الأولويات وعدم الغرق في الجزئيات والمسائل الخلافية.
7. من ضوابط الخطاب التعريفي أن يبدأ فيه بالأوجه المتفق عليها قبل الأوجه المختلف فيها.

أهمية معرفة السمات الاجتماعية والثقافية لغير المسلمين:

- يحتاج الداعية أن يكون واسع الأفق، محلِّلا لما يجري حوله؛ فأحيانًا يكون الأثر الذي يتوقعه إيجابيا يؤثر في المدعو سلبًا، أو العكس، فهو (غالبا) يقوم بمقابلة من لم يعاشرهم من قبل معاشرة دائمة ، فكيف سيؤثر عليهم؟ لا بد أن يكون لدى الداعية المعرف رؤية متّسعة للمؤثرات التي تؤثر على هذا المدعو، وهذه الرؤية المتسعة سيستنتج الداعية منها الأسباب التي تصدّ هذا المدعو عن قبول الخير، والأسباب التي تجعل هذا المدعو يُقبل على الخير.

- يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى: (كان الصحابة ﷺ أعلم أهل زمانهم بالتاريخ، وما يسمى الآن بتقويم البلدان وبالجغرافيا؛ ولذلك أقدموا على الفتوح ومحاربة الأمم، فانتصروا عليهم بالعلم لا بالجهل، فلو كانوا يجهلون مسالك بلادهم وطرقها ومواقع المياه وما يصلح موقعًا للقتال فيها لهلكوا، وكان الجهل أول أسباب هلاكهم، ومن قرأ ما حفظ من خطبهم وكتبهم التي كانوا يتراسلون بها، ومحاوراتهم في تدبير الأعمال يظهر له ذلك بأجلى بيان). [٤٠]
- الداعية مطالب بمعرفة السمات الاجتماعية والثقافية للمدعوين؛ فالسمات الاجتماعية مثل أعمارهم وأجناسهم، وعلاقاتهم الشخصية، وعلاقات العمل، وعلاقاتهم الأسرية، والزوجية، والسمات الثقافية مثل اللغة، والمستوى التعليمي، فالداعية مطالب بأن يكون له اطلاع على ذلك، ويمكن للاختصاصي الاجتماعي أن يقدم خدماته المهنية بشكل مباشر للجهاز القائم بعملية الدعوة الإسلامية، أو الداعية، وذلك بحكم تخصصه المهني في مجال الخدمة الاجتماعية، والتي تقوم على الدراسة العلمية للظواهر والمشكلات الاجتماعية بغرض المساعدة في حلها.

- ومما يتصل بهذا: أن يكون للداعية اطلاع على علم مقارنة الأديان، فيكون عارفًا بالديانة التي يخاطب أتباعها ، فضلًا عن الديانات المخالطة لهم، فإن هذا العلم يفيد في معرفة التحديات والعقبات التي تواجه الداعية، فهذا البيروني لما عرض لسمات مجتمع الهند الثقافية، بين أثرها في دعوتهم، وذكر أيضًا من أسباب رفضهم للإسلام: النظام الطبقي في بلادهم، يقول: (إن مخالفتنا إياهم وتسويتنا بين الكافة إلا بالتقوى أعظم الحوائل بينهم وبين الإسلام).[٤١]

حالة تدريبية

هل الإسلام دين عدائي؟

موقف حقيقي:

كلمة للصحفي مهدي حسن خلال مناظرة في مجلس اتحاد جامعة أوكسفورد[٤٢] حول الإسلام.

حدثت هذه المناظرة في مجلس اتحاد (أوكسفورد) يوم ٢٠١٣/٠٢/٢٣ م عقب يوم من حادثة مدينة (وولويتش) في (لندن) والتي راح ضحيتها جندي يدعى «لى ريجبى» على يد رجلين بريطانيين من أصل نيجيري.

كان عنوان المناظرة هكذا : «المجلس يؤمن بأن الإسلام دين سلمي».

وشارك في المناظرة ٦ أشخاص، ثلاثة منهم ألقوا خطابهم داعمين للإسلام في حين أن الثلاثة الآخرين ألقوا خطابهم معارضين له. ..

الفيديو هو مقطع من خطاب (مهدي حسن) حيث كان أحد الداعمين الثلاثة للإسلام وهو صحفي بريطاني مشهور، مسلم من أصل هندي وفي خطابه سعى بذكاء وفطنة عالية للتعريف بديننا الإسلامي وأنه دين سلام ورحمة وأوضح أهم النقاط التي يجب اعتبارها.

نتائج المناظرة:

كانت نتيجة التصويت الحر في آخر اللقاء كما يلي :

نعم: ٢٨٦ **لا: ١٦٨**

لمشاهدة شاهد الحالة

شاهد الحالة التدريبية "هل الإسلام دين عدائي؟" ثم أجب عما يلي :	
حدد جوانب القوة والفرص أمام الصحفي مهدي حسن:	
حدد جوانب التهديدات والضعف أمام الصحفي مهدي حسن:	
اذكر أهم مهارات العرض والتأثير التي اتبعها مهدي حسن في الموقف التعريفي:	

الوحدة الخامسة

منهجية التعريف بالله تعالى

5

الوحدة الخامسة

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يميز مفهوم المنهجية في مجال التعريف بالإسلام.
2. يتعرف على أهم موضوعات التعريف بالله تعالى.
3. يطبق منهجية التعريف بالله تعالى في دعوته.
4. يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى وفقا للمنهجية الصحيحة.

العرض التدريبي

الوحدة الخامسة

مفهوم المنهج لغةً:

يدور مفهوم المنهج في اللغة حول معاني: الطريق الواضح والمستقيم قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨]، إن كلمة المنهاج تعني الطريق الواضح، ويعزز هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط: أن أصل كلمة المنهج هو نهج، ويقال: نهج فلان الأمر نهجًا؛ أي: أبانه وأوضحه، ونهج الطريق: سلكه، والنَّهْج- بسكون الهاء -: سلك الطريق الواضح، أما ابن منظور في لسانه فقد أورد: أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجًا واضحًا بينًا، والمنهج عنده- بفتح الميم وكسرها- هو النهج والمنهاج؛ أي: الطريق الواضح والمستقيم.

وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة Curriculum، التي تعود إلى أصل لاتيني، هو Currere، التي تعني مضمار السباق؛ أي: هي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما [٤٣]

المنهج اصطلاحا:

اختلفت عبارات الشرح لمفهوم مصطلح (المنهج) لأنه من المصطلحات العامة التي تتشارك مع عدة علوم مثل علوم الإدارة والتربية واللغة وغيرها، ومنها:

- (فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين).[٤٤]

ومما قاله علماء الدعوة عن المنهج في الاصطلاح:

- الدكتور علي جريشة حيث يقول: «وهو عندنا: الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما» [٤٥]
- الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني عرف مناهج الدعوة بأنها: «نظم الدعوة، وخططها المرسومة لها»[٤٦].

المنهج الدعوي والمنهجية الدعوية :

- المنهج الدعوي هو الخطة الكلية والنظام الذي يحدد الإطار العام لكل جوانب الدعوة، وهو الذي يجمع كافه جزئيات ومفردات الدعوة وينسق بينها لتتكامل وتحقق ما يراد منها على الوجه الصحيح.
- والمنهجية في الدعوة إلى الله هي مجموعة الأساليب والوسائل التي يستخدمها الداعية في شرح قضايا وموضوعات الدعوة إلى الله والمستمدة من المنهج الدعوي الرباني.[٤٧]

الفرق بين المنهج والمنهجية :

- إذا كان المنهج هو الطريق والخطة الكلية والنظام العام المتبع في الوصول إلى النتائج المرجوة فإن المنهجية هي خطوات ووسائل التطبيق الفعلي للمنهج من خلال آليات المنهج وإجراءاته التي يُستعان بها في تحقيق الأهداف.

مفهوم المنهجية في التعريف بالإسلام :

- نقصد بـ (منهجية التعريف): الأسلوب أو الطريقة أو الخطوات التي يسلكها الداعية المعرف في عرض حقائق الإسلام وقضاياه على المدعوين.

حقائق الإسلام الكبرى :

- التعريف بالله سبحانه وتعالى.
- التعريف بالنبي ﷺ.
- التعريف بالقرآن الكريم.
- التعريف بمراتب الدين ومحاسن الإسلام.

منهجية التعريف بالله تعالى :

مصادر الإعداد العلمي للتعريف بالله تعالى :

- العلوم الشرعية: القرآن والسنة، وكل ما تفرّع عنهما من العلوم المختلفة.
- قواعد الأصول في علوم: التفسير، الفقه، الحديث، اللغة.
- العلوم المرتبطة بمقارنات الأديان ومواقف أتباعها من حقيقة الله تعالى.

- الثقافات والعلوم المعاصرة: علم النفس، الاجتماع، الحضارة، الفلسفة، الفيزياء.. إلخ.
- الدراسات المتخصصة حول الإلحاد وشبه الملحدين وطرق الجواب عليها.
- مناظرات علماء الإسلام مع الملاحدة والدهرية.

عناصر بناء منهجية التعريف باللّه تعالى :

- أهمية تحديد المصطلحات بدقة[٤٨]: عند حوار غير المسلمين من أجل دعوتهم إلى اللّه ينبغي تحديد وتعريف أهم الأسماء والمصطلحات التي ينوي المحاور/ الداعية استخدامها في حواره أو تعريفه بالإسلام، كي يؤصل لحديثه وتكون هذه المفاهيم واضحة وأرضية مشتركة ينطلق منها في حواره ودعوته.
- يصحح الداعية التصورات المغلوطة والمفاهيم الخاطئة التي قد تعشش في عقول الكثير من غير المسلمين حول هذه الأسماء والمصطلحات وغيرها. وللتمثيل على ذلك، فإن الداعية عندما يستخدم كلمة «اللّه» أو يتحدث عنها فإن البعض من غير المسلمين يتصور إلهه هو أو يظن أن «اللّه» هو إله المتحدث (الداعية) أو إله العرب والمسلمين أو القاطنين في دولة أو جهة ما فحسب.
- الإيمان باللّه هو الاعتقاد الجازم بوجوده سبحانه وتعالى، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. وأكثر من ينكر هذا الباب هم الملحدون واللاأدريون.
- أول حقائق الإسلام وأرقاها: حقيقة وجود اللّه تعالى بكل ما يتضمنه من معارف وعبادات.
- أهم المهمات وأول خطوات التعريف بالإسلام هو التعريف باللّه تعالى؛ لأنه مفتاح لما بعده من حقائق، ولأنه يحقق العلم بالمعبود وهو المقصِد الأسمى للإنسان في الحيـــاة.
- لا يوجد دين آخر أو فلسفات للوجود استطاعت أن تقدم تعريفا مثاليا باللّه تعالى وبشكل يليق بجلاله تعالى واستطاعت أن تجيب على الأسئلة الكبرى في الوجود بمثل ما قدمته نصوص الشريعة الإسلامية، حيث اتسم هذا التناول بـ: الوضوح، والكمال، والتوافق الفطري، هداية الحيارى حول حقيقة الرب. ..الخ.
- يستحيل وجود تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول؛ لأنّ اعتقادك أنّ الخالق إله كامل كمالا مطلقا: علما، حكمة، قدرة، رحمة.. إلخ، يحتّم عليك أن تعتقد أنّه يستحيل أن يتضمن وحيه ما يتناقض مع العقل البشري الذي ما خلق الوجود إلا لأجله.

- الإيمان باللّه تعالى هو الأصلُ الأول من أصول الإيمان، بل هو أصلٌ لأصول الإيمان، فالإيمان بسائر أصول الإيمان داخلٌ في الإيمان باللّه. ولعظم شأنهِ ذُكر في القرآن في سبعمائة وعشرين موضعًا-تقريبًا والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة يضيق المقام لسردها.

مستويات التعريف باللّه تعالى :

- الإيمان باللّه يتضمن أربعة أمور، فمن آمن بها فهو المؤمن حقًّا.
- وعلى الداعية المعرف أن يقدمها على مستويات:
  - الأول: **الإيمان بوجود اللّه تعالى.**
  - الثاني: **الإيمان بربوبية اللّه تعالى.**
  - الثالث: **الإيمان بوحدانية اللّه تعالى.**
  - الرابع: **الإيمان بأسمائه وصفاته.**

المستوى الأول : الإيمان بوجود اللّه تعالى :

ويستدل على وجود اللّه بالعديد من الأدلة، وللمعرف الحرية في البدء بأي منها، ومن أهم أدلة التعريف بهذا المستوى والتي حققت نجاحا في مواقف التعريف:

- من خلال دلالة **الأثر على المؤثر.**
- من خلال دلالة **جمال الصنعة وإتقانها.**
- من خلال دلالة **القدرة على خرق العادات بالمعجزات.**
- من خلال دلالة **إجابة أدعية الداعين.**

قواعد خاصة عن فنون محاورة الملحدين :

- في باب التعريف بوجود اللّه غالبا سيناقش الداعية العديد من الملحدين، لذا سيحتاج الداعية إلى استحضار الكثير من الأدلة والحجج المنطقية وسيغلب عليه اتباع المنهج العقلي في هذا الباب خصوصا.
- تذكر أنّ غايتك من الحوار والمناظرة هي هداية الملحد وتبيين ضلاله بأدلة العقل

الصريح والعلم الصحيح، أي أن تكشف له عن تجليات الحقائق في الدين، في الحياة، في الكون، في المصير بعد الموت. هذه الغاية النبيلة تُحتم عليك توخي الحذر من الشرك الخفي، أعني: الغرور، العجب، الرياء، السمعة، وغير هذا من الموبقات الباطنة التي تدمر علاقة الإنسان باللّه تعالى. أي تحتم عليك الإخلاص للّه تعالى في هذه الغاية النبيلة والهدف العظيم.

- التزم بالحوار الجاد أثناء المناظرة، ولا تسمح للملحد أن يُفقد الحوار قيمته بكثرة التشغيب والصراخ، ومزج المواضيع والتنقل بينها كيف شاء، أي أن يحول مسار المناظرة من الوصول إلى الحق إلى مسار المناظرة لأجل المناظرة فقط وكثرة الصراخ والتشغيب، فهذه هي خطتهم مع من يحاصرهم بالأسئلة والإشكالات.
- من المهم أن تحدد بشكل صارم مع الملحد الموضوع الذي تريدان الحوار فيه والمناظرة حوله، والامتناع بشكل مطلق عن الخروج عنه. كما من المهم جدا أن تحدد معه المرجعية التي تحتكمان إليها وترضيان بأحكامها وتلتزمان بقوانينها، ومن المتوقع أن يطالبك بأن تكون المرجعية هي: العقل والعلم. فالتزم له بذلك، إلا أنّك ستجده بشكل تلقائي يكفر بأحكام العقل ومقررات العلوم، لأنّها ببساطة تناقض فكره الإلحادي. ولهذا عندما تجد أنّ المناظرة فقدت قيمتها وانحرف مسارها وكفر محاورك بالمرجعية المتفق عليها، فأعلن الانسحاب بذكاء مع بيان السبب.
- يستعمل الملحد الكلمات بمعناها العام المقبول لدى جمهور الناس، (يأخذ الكلمة التي تشمل بمفهومها العام مجموعة من المعطيات، ثم يركز على باطل بعض تلك المعطيات ليسحبه على جميعها)، ويرفض تحليلها والدخول في تفاصيلها؛ لأنّه يدرك أنّ هذا التفصيل للكلمات وتحديد المعاني المرادة منها بالضبط أثناء الحوار والمناظرة سيهدم عليه أفكاره وينقض له بناءه الإلحادي. ولهذا يجب تحديد الكلمات بمعانيها اللغوية والاصطلاحيّة، وهذا ما يسميه علماء الأصول بالسبر والتقسيم، كما أن للكلمة العامة خصائصها وحقائقها التي تختلف من دين إلى آخر.[٤٩]

المستوى الثاني: الإيمان بربوبية اللّه تعالى:

بعد إثبات وجود اللّه تعالى في ذهن المتلقي واحترازا من توهم عدم وجود الإله؛ يكون التعريف بالمستوى الثاني/ مستوى ربوبية اللّه، يعني الإيمان بربوبية اللّه تعالى الذي يشمل

توحيد الله بأفعاله. كالخلق والملك والتدبير فلا ينسب شيء من أفعال الله التي اختص بها لغيره؛ وهذا النوع يقر به الكفار قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف:٨٧] ولو وجد من ينكر شيئًا من ذلك وينسبه إلى غير الله؛ نستخدم حقائق الإعجاز العلمي وبعض أقوال علماء الغرب في أن هذا الكون مُنظَم ولا بد له من مُنظِم أي خالق ومن ذلك قول الطبيب النفسي الأمريكي «هنري لنك» الذي كفر بالدين، وحارب الإيمان، وأنكر وجود الإله، ثم عاد بعد رحلةٍ طويلة، وتجارب عديدة، إلى رحاب الإيمان، وله مقالات عديدة وشهادات فريدة، وممّا قال: «الدين هو الإيمان بوجود قوة ما كمصدر للحياة، هذه القوة هي قوة الله، مدبر الكون، خالق السماوات»

من أقر بتوحيد الربوبية وعلم أن الله سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته لزمه من ذلك الإقرار أن يفرد الله بالعبادة وحده سبحانه وتعالى؛ لأنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان ربا خالقًا مالكًا مدبرًا، وما دام كله لله وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده.

المستوى الثالث : الإيمان بوحدانية الله تعالى:

ويتضمن اعتقاد أنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة أحدٌ سواه، وأنَّ كل معبود سواه باطلٌ كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة:١٦٣].

في هذا المستوى يستعمل المعرف أدلة تعود إلى ما يلي:

- دلالة الفطرة على الوحدانية.
- دليل التمانع: فلو افتُرض وجود إلهين لهذا الكون، فأراد الإله الأول أن تطلع الشمس من المشرق، وأراد الإله الثاني أن تطلع الشمس من المغرب، فأيّ الإلهين يُمضي إرادته؟ فلو كان الأول فالثاني إذن ليس بإله؛ لأن قدرته ناقصة، والناقص لا يمكن أن يكون إلهًا، وإن تحقّقت إرادة الثاني فإن الأول ليس بإله كذلك، فتعين أن الرب لا يكون إلا واحدا لا شريك له. وهذا الدليل ورد ذكره في القرآن، حيث قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء:٢٢] فدل هذا على أن تعدد الآلهة يوجب فساد الكون واختلال نظامه.
- دليل الإتقان: خلق الله تعالى الكون وما فيه على أتم وأكمل هيئة، ولو كان في هذا الكون أكثر من إله لتعارض خلقهما، ولما كان الكون على هذه الهيئة من الحسن والجمال والدقة والإتقان، وقد قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر:٦٢].

المستوى الرابع : الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته :

- بما أن المخاطب في الموقف التعريفي هو غير المسلم، فمن المناسب أن يكون المستوى الرابع هو توحيد الأسماء والصفات لتتكامل لديه المعرفة بتوحيد الله تعالى بجوانبها التي تعود إلى الله تعالى من وحدانيته وربوبيته ثم بأسمائه وصفاته الحسنى.
- معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته: إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو سنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ، ولا تمثيل. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف:١٨٠]
- بيان أن صفات الله -تعالى- من الأمور الغيبيّة، وأن واجب الإنسان تجاه المسائل الغيبيّة أن يؤمن بها وفق ما جاءت به النصوص الشرعيّة، وهنا يبدأ المعرف في حكاية نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية تعرف بأسماء الله وصفاته، مع شرح المعنى وتقريبه، والانطلاق في الاستدلال بالقرآن الكريم من قاعدة أنه كلام الله وهو الأحق بالتعريف عن نفسه، وأنه لا يوجد أي مصدر أو كتاب في الدنيا أعظم ولا أفضل من القرآن الكريم في الحديث عن أسماء الله وصفاته.
- يمكن للداعية المعرف استخدام منهج المقارنة والتحليل الوصفي عبر بيان صفات الله تعالى في القرآن الكريم بالمقارنة بحديث الكتب الموجودة لدى اليهود أو النصارى أو غيرهم عن الله تعالى وما نسبوه إليه سبحانه بهتانا من صفات نقص وقصور افتراء عليه سبحانه.
- استعراض ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته.
- بيان قوادح الإيمان بأسماء الله وصفاته.

العبودية لله تعالى:

مفهوم العبودية في الإسلام يتسع كلما اتسع مفهوم العبادة، فهو ليس مقصورا على مجموعة الأعمال التي يؤديها الإنسان كالصوم والصلاة والحج والدعاء بعيدًا عن ممارسات الحياة وأجواء المجتمع، هذا مفهوم خاطئ للعبادة، الصحيح أن مفهوم العبادة يتسع ليشمل رعاية الإنسان للحياة والعناية بالجسم وحاجات البدن، والحفاظ على الصحة وتوفير العيش، بل ورعاية الحيوان والاهتمام بالحضارة والمدنية وإعمار الأرض لأن كلّ هذا الاهتمام من الإنسان يعبر عن الخضوع لإرادة الله والتنفيذ لحكمته ومشيئته التي شاءت لهذه الكائنات -الإنسان والحيوان والنبات- أن تعيش تحت ظل رحمة الله فيكون التعامل مع خلق الله وفق إرادته عبادة، تعبر عن الشعور بالعبودية. ولا تقتصر العبودية على بني البشر؛ وإنّما أمر الله بها ملائكته، فجعلهم يسبّحونه ليل نهارٍ، ويعمرون السماء بالعبادة، ومن هنا يُدرِك الإنسان أنّ الإقرار بحقيقة العبودية يصحّح التصورات والمشاعر، ولا يمكن للحياة والأوضاع أن تقوم على أساسٍ سليمٍ وقويمٍ إلا بإقرار العبودية لله.

يبين الداعية أن العبودية نوعان: عامة وخاصة؛ فالعامة لا خروج لأحد من الخلق عنها، ومنها الخضوع لله تعالى في تدبيره وأمره الكوني القدري، وأما الخاصة فهي قبول العبودية لله تعالى، والتشرف بها، والانتظام في سلك أهلها من أفاضل البشر، وهي عبودية المؤمنين.

يبين الداعية ثمرات عبودية الله تعالى وما تحققه للإنسان من راحة البال والتسليم العقلي والنجاح في الابتلاء وتحقيق الغاية من وجوده و الانسجام مع بقية المخلوقات ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿١٥﴾﴾[الرعد:١٥]كما أن في العبودية صلاح السلوك والأخلاق وحسن التوكل والرضا بالقضاء والقدر، وبالتالي التفرغ لمهمة العمارة والتلذذ بحلاوة اليقين.

يستخدم الداعية المعرف أسلوب التتبع التاريخي في عرض مفهوم العبادة بذكر أحوال المشركين مع آلهتهم في الأزمنة السابقة كما حكى عنها القرآن الكريم وفي الكتب الأخرى التي نقلت عقوبات الله للأمم المكذبة برسلها، مبينا أن توحيد الألوهية هو موضوع دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل:٣٦]. وكل رسول يبدأ دعوته لقومه بالأمر بتوحيد الألوهية.

الوحدة الخامسة

نص قرائي

الوحدة الخامسة

أوضح بعض أهل العلم العلاقة بين مراتب الإيمان باللّه تعالى بقوله: (هي علاقة تلازم وتضمن وشمول) فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معًا. فتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية لأن من عبد اللّه ولم يشرك به شيئًا فهذا يدل ضمنًا على أنه قد اعتقد بأن اللّه هو ربه ومالكه الذي لا رب غيره. وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معًا؛ وذلك لأنه يقوم على إفراد اللّه تعالى بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلا التي لا تنبغي إلا له سبحانه وتعالى، والتي من جملتها: الرب - الخالق - الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية. ومن جملتها: اللّه - الغفور- الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الألوهية.

يدل على وجوده تعالى: الفطرةُ، والعقلُ، والشرعُ، والحس:

1 دلالة الفطرة على وجوده: فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها، ولذلك قال النبي ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)(٥٠)

2 دلالة العقل على وجود الله تعالى؛ لأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدها، إذ لا يمكن أن توجِدَ نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة. فهي لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها لأن الشيء لا يَخلق نفسَه، لأنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقًا؟! ولا يمكن أن توجد صدفة، لأن كل حادث لا بد له من محدث، ولأن وجودها على هذا النظام البديع المحكم، والتناسق المتآلف، والارتباط الملتحم بين الأسباب ومسبباتها، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعًا باتاً أن يكون وجودها صدفة، إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده ، فكيف يكون منتظمًا حال بقائه؟!

وإذا لم يمكن أن تُوجِد هذه المخلوقات نفسَها بنفسها، ولا أن توجَد صدفة، تعين أن يكون لها موجِدٌ وهو الله رب العالمين. وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي – ويُسمى برهان السببية – في سورة الطور، حيث قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الطور:٣٥] يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى، ولهذا لما سمع جبير بن مطعم رسول الله ﷺ. يقرأ سورة الطور فبلغ هذه الآيات: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور:٣٦] وكان جبير يومئذ مشركًا قال: (كاد قلبي أن يطير، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي) رواه البخاري في عدة مواضع.

من الأمثلة العقلية لإقرار وجود الله تعالى: لو حدثك شخص عن قصر مشيد، أحاطت به الحدائق، وجرت بينها الأنهار، وملئ بالفُرُش والأَسِرّة، وزُيِّن بأنواع الزينة من مقوماته ومكملاته، وقال لك: إن هذا القصر وما فيه من كمال قد أوجد نفسه، أو وجد هكذا صدفة بدون موجد، لبادرت إلى إنكار ذلك وتكذيبه، وعددت حديثه سفهًا من القول، فهل يجوز بعد ذلك أن يكون هذا الكون الواسع بأرضه، وسمائه، وأفلاكه، البديعُ الباهرُ، المحكَم المتقَنُ قد أوجد نفسه، أو وجد صدفة بدون موجد؟!

وقد فهم هذا الدليل العقلي أعرابي يعيش في البادية، وعَبَّر عنها بأسلوبه، فلما سُئِل: بم عرفت ربك ؟ فقال: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ، وبحار ذات أمواج ، ألا تدل على السميع البصير ؟!!

الرب: هو من له الخلق، والملك، والتدبير، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا الله، ولا مدبر للأمور إلا الله، قال الله قال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾ [السجدة:٥].

أركان الإيمان بالأسماء الحسنى:

- للإيمان بالأسماء الحسنى ثلاثة أركان هي:
  - الإيمان بكل اسم سمى الله به نفسه.
  - الإيمان بما دل عليه هذا الاسم من معنى.
  - الإيمان بما يتعلق بالأسماء من آثار.

مثلًا: ورد في القرآن الكريم اسم الله (الرحيم)، فنؤمن بأن هذا علم على الله تعالى، ونؤمن بأنه يدل على أن الله تعالى ذو رحمة، ونؤمن كذلك أن الله تعالى يرحم من يشاء. ويدعو المؤمن الله بمقتضى هذه الصفة فيقول يا رحيم ارحمنا، وكذلك كل اسم ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

- يجب أن يعلم أن هناك أربعة محاذير من وقع في واحد منها لم يحقق الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته كما يجب، ولا يصح الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته إلا بانتفاء هذه المحاذير الأربعة وهي: **التحريف، والتعطيل، والتمثيل، والتكييف.**

دوافع الإلحاد وخطورته:

تعريف الإلحاد: الإلحاد: يعني إنكار وجود الله تعالى، والقول بأن هذا الكون وُجِد صدفة، وبلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وتغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، وسينتهي الكون كما بدأ، ولا توجد حياة بعد الموت.(٥١)

كان يطلق على المنكرين لوجود الله تعالى اسم (الدَّهْرِيَّة)، وفيهم قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الجاثية:٢٤].

ينطلق الإلحاد الغربي من ثلاثة منطلقات: واقعه المعاصر الغارق في الماديّة، تاريخ الصراع مع الكنسية، مقولات الفلسفة اليونانيّة، هذه المعطيات - خاصة المعطى الأول والثاني - ساهمت بشكل كبير وفعّال في تشكيل عقليّة الإلحاد لدى الملاحدة الغربيين، ويأتي الإلحاد العربي، فيسقط هذه الملابسات على نفسه في علاقته هو بالإسلام وكل شيء.

ينطلق الإلحاد العربي المعاصر من ثلاثة منطلقات: واقع العالم العربي بمظاهر التخلف والاستبداد، انصهاره في بوتقة الإلحاد الغربي ولهذا ينقل شبهاته وأفكاره، فلستَ تجد فكرة عند الملحد العربي إلا وتجد شقيقه الغربي سبقه إليها ، وثالثة المنطلقات: الجهل العميق بالمنظومة الإسلامية تصوّرًا وممارسةً، وهذا يدل على فقر العقل الملحد العربي وعجزه عن ابتكار أفكار جديدة تخص عقيدته الإلحاديّة، والعجب أنّه يدعي بعد هذا العقل والحريّة!!(٥٢)

يروج رواد الإلحاد المعاصر وأربابه لفكرة ماكرة كثيرًا ما خدعت الشباب والسذج من النّاس من ذوي الثقافة والمعرفة المحدودة، ألا وهي أنّ الإلحاد ليس دينًا ولا منهجًا ولا عقيدة، بل هو فقط موقف يتبنّاه المرء تجاه مسألة وجود الإله، والحياة بعد الموت. والمكر هنا هو أنّ كل فكرة كلية تشمل بالضرورة: التصورات العقلية، وعنها تنتج القيم الأخلاقيّة، وعنها تتحدد طبيعة القوانين التشريعيّة والعلاقات الاجتماعية. أي أنّ كل فكرة كليّة تأخذ طابعا فلسفيًّا شموليًّا، لا يمكن أن تنفصل عراها مطلقًا.

يرفض الفكر الإلحادي الاعتراف باللغة وسعة دلالاتها المتنوعة؛ سواء الفكرية أم الأخلاقيّة، أم النفسيّة، ولهذا تجد لديه حساسيّة شديدة تجاه المفردات اللغويّة التّي تحمل - من بين ما تحمل - شحنات دينيّة؛ مثل: عقيدة، عبادة، تقليد.. إلخ.

من خُدع الإلحاد الماكرة أنّه يعتمد على طرح أسئلة هي في أساسها مبنيّة على أصول أخرى، وبدون التسليم بتلك الأصول والاقتناع بها، تجرّ تلك الأسئلة الماكرة صاحبها إلى بلبلة فكريّة واضطراب عقائدي مثل: لماذا خلقنا اللّه بدون أن يأخذ رأينا (أنت مخلوق فكيف يأخذ رأيك؟) إذا كان اللّه - سبحانه - يريد الخير لنا، فلماذا خلق النّار قبل أن يخلقنا: (أنت مخلوق عاجز عن فهم طبيعة روحك، فكيف تريد أن تحيط علما بحكمة اللّه المطلقة؟).

أكثر ما يلجأ إليه الملحدون في الاحتجاج لإلحادهم هو أنّ المؤمنين بوجود الخالق لم يعطوهم على وجوده حجة مقنعة. لكنهم حين يفعلون ذلك يفترضون أنّ الأمر الطبيعي هو عدم وجود الخالق، وأنّ الذي يدعي وجوده هو المطالب بإعطاء الدليل على وجوده، لماذا لا يكون العكس؟ لماذا لا يكون الأمر الطبيعي هو الأمر الذي يؤمن به جماهير الناس والذي يجدون له أصلًا في نفوسهم، وأن الذي يشذ عن هذا هو المطالب بالدليل؟[٥٣]

الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة الإلحاد:

للإلحاد آثارٌ سيئةٌ على الأفراد والجماعات، يمكن أن نوجزها في الأمور التالية:

1. **كثرة انتشار القلق النفسي**، والاضطراب، والحرمان من طمأنينة القلب وسكون النفس؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه:١٢٤].

كيف لا يصيب الملاحدةَ الحزن والهم والقلق وفي داخل كل إنسان منهم أسئلة محيرة؟ مَن خلَق الحياة؟ وما نهايتها؟ وما سر هذه الروح التي لو خرجت لأصبح الإنسان جمادًا؟ مَن يجيب عن تلك التساؤلات؟!

وهذه الأسئلة قد تهدأ في بعض الأحيان بسبب مشاغل الحياة، إلا أنها ما تلبث أن تعود، وما نراه اليوم من كثرة إدمان المخدِّرات دليلٌ على ذلك.

2. **الأنانية والفردية**؛ نظرًا لاشتغال كل فرد بنفسه؛ فلا رحمة ولا شفقة، ولا عطف ولا حنان، أين ذلك كلُّه من الرحمة في الإسلام؟

روى الشيخانِ عن أنس بن مالكٍ، عن النبي ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسِه).[٥٤]

3 **حب الجريمة**، وهذا لا يحتاج إلى دليل؛ فواقع الحياة في الغرب، ومعدَّلات السرقة والخطف – شاهدٌ على ذلك.

4 **هدم نظام الأسرة**؛ وذلك أن الأسرة الملحدة تعيش في تفكُّك وضياع، وهذا يؤدي إلى فساد المجتمع.

5 **الرغبة في الانتحار**؛ تخلُّصًا من الحياة، والغريب في الأمر أن أكثرية المنتحرين ليسوا من الفقراء حتى يقال بسبب فقرهم، بل من الأغنياء المترفين، ومن الأطباء، بل ومن الأطباء النفسانيين الذين يظن بهم أنهم يجلبون السعادة للناس! ونتعجب أن الانتحار في بعض بلدان الغرب له مؤيِّدون، وهناك كتب تُعِين الذين يريدون الانتحار، وتبين لهم الطرق المناسبة!

6 **إرادة الانتقام**، والظمأ النفسي للتشفِّي من كل موجود، وانتشار الكراهية والبغضاء بين أفراد المجتمع.

7 **انعدام الثقة بين الناس**؛ فكل شخصٍ يخاف مِن أقرب الناس إليه[٥٥].

حالة تدريبية

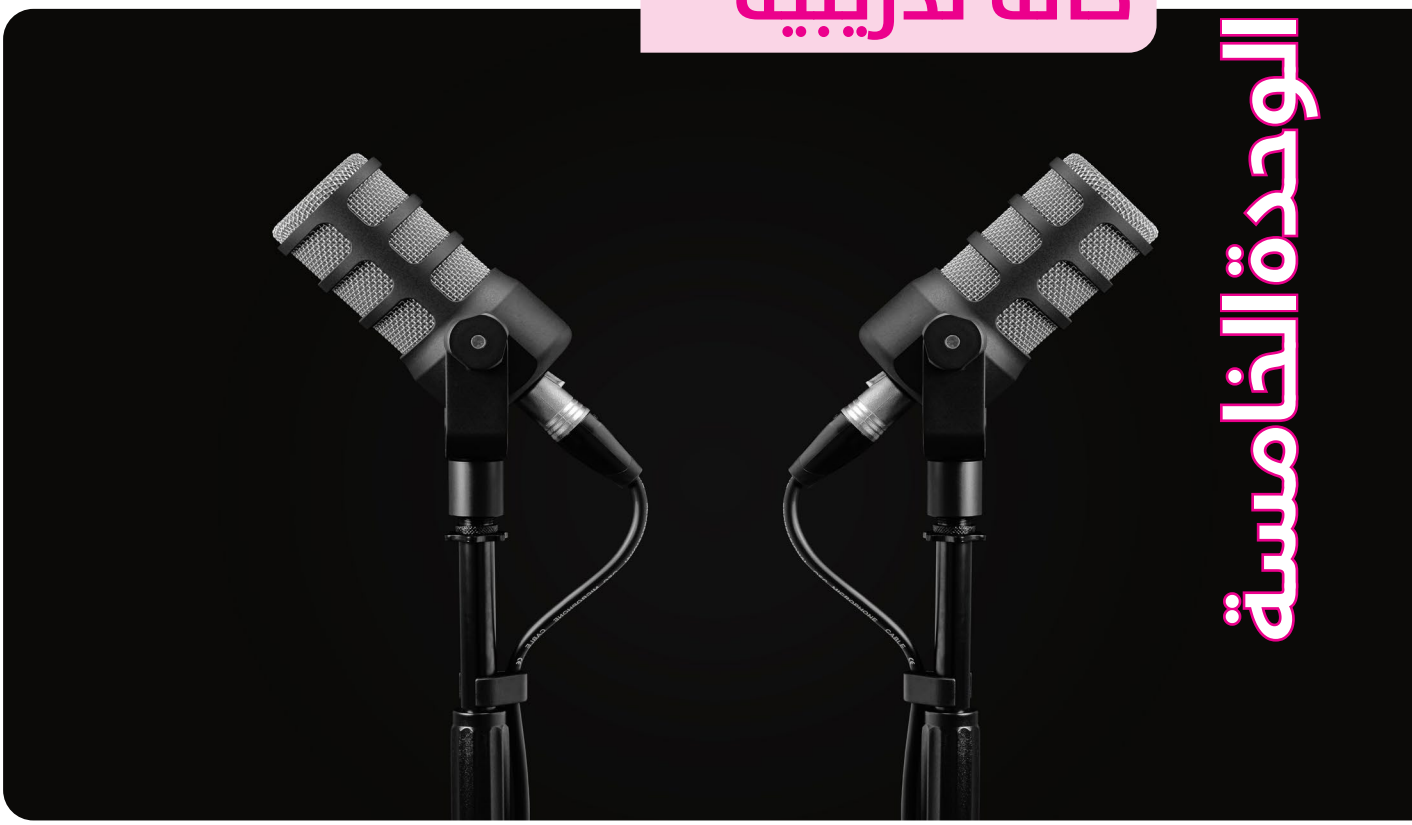

حوار مع صديقي الملحد

- الأديب والمفكر مصطفى محمود ولد عام ١٩٢١ وتوفي ٢٠٠٩ عن ٨٨ سنة ألَّف فيها نحو ٨٩ كتابًا، تباينت في مواضيعها ما بين الكتب العلمية والدينية والفلسفية والاجتماعية والسياسية، صدر له عام ١٩٨٦م كتاب بعنوان (**حوار مع صديقي الملحد**)، وقد تضمّن مجموعة من الردود على الأسئلة التي يسألها الملحدون في صلب الدين الإسلامي، كما أنّه يجيب على بعض التساؤلات الوجودية المادية التي تخطر في بال الإنسان، وفي هذا الكتاب يسرد الدكتور مصطفى محمود حوارًا فكريًا بينه وبين صديق ملحد ابتكره خياله، يطرح هذا الصديق بعض الأسئلة الوجودية الإلحادية، مثل سؤال: هل الله موجود؟ وسؤال: من خلق الله؟ ويجيب الدكتور مصطفى محمود صديقه الملحد الخيالي بطريقة علمية منطقية، ومن الجدير بالذكر إنّ الكتاب تعرّض لبعض الانتقادات بسبب اعتماده على الطريقة الفلسفية العقلانية، وهذا ما انتقده بعض علماء الدين فيما وقف البعض الآخر إلى جانب آراء الدكتور مصطفى محمود في هذا الكتاب وعلّقوا عليه بطريقة توافق المنهج الديني الشرعي تمامًا.

كتاب يمثل عصارة تجربة الرجل خلال ثلاثين عاما من البحث عن الله وعن اليقين، مر خلال هذه الفترة بتجارب عدة وأفكار شتى جمعت ما بين أقصى الشرق وأقصى الغرب.. وذلك منذ نعومة أظافره حين كان في الصف الثالث الابتدائي وسأل مدرس اللغة العربية والتربية الدينية عن وجود الله عز وجل؛ فضربه المدرس على يديه فترك المدرسة لثلاثة أعوام، ولم يرجع إليها إلا حين غادرها المدرس.

اقتباسات من الكتاب:

- «أروني صنعةً تُعرض على صانعِها خمسَ مراتٍ في اليوم وتتعرّض للتلف».
- «والحج عندنا اجتماعٌ عظيم ومؤتمرٌ سنويٌّ، ومثله صلاة الجمعة وهي المؤتمر الصغير الذي نلتقي فيه كل أسبوع».
- «الخوف من الله شجاعة، وعبادته حرية، والذل له كرامة، ومعرفته يقين وتلك هي العبادة».
- «إنّ أتفَهَ المقدمات ممكن أن تؤدّي إلى أخطر النتائج، وأخطر المقدمات ممكن أن تنتهي إلى لا شيء، وعالم الغيب وحده هو الذي يعلم قيمة كل شيءٍ».
- «وكان في قدرة الله أن يجعلنا جميعًا أخيارًا وذلك بأن يقهرنا على الطاعة قهرًا، وكان ذلك يقتضي أن يسلبنا حرية الاختيار». «التفاوتُ بين الناس حقيقة جوهرية».
- «فالحرية الفردية لا تؤكد ذاتها إلا في وجه مقاومة تُزحزحها؛ أما إذا كان الإنسان يتحرّك في فراغ بلا مقاومة من أي نوع فإنه لا يكونُ حرًّا بالمعنى المفهوم للحريّة؛ لأنّه لن تكون هناك عقبة يتغلّب عليها ويؤكّد حريته من خلالها!».

كيف أجاب على سؤال هل الله موجود:

من خلال قانون النسبية ودليل السببية، إيراد كلام الفلاسفة مثل : عمائويل كانت، ارسطو، وابن العربي، وغيرهم ، وبيان حقائق الكون وأنها واحدة موردا دلائل التشابه بين الكائنات.

أهم أسئلة الكتاب:

تضمن الكتاب إجابات عن أهم الأسئلة الوجودية الإلحادية، مثل سؤال: هل اللّه موجود؟ وسؤال: من خلق اللّه؟ وأسئلة عن ترتيب القدر والاختيار وأسئلة تتعلق بالخير والشر، وفي سؤال الملحد عن خلق النار الذي لا يتفق مع رحمة اللّه أجابه بأن العدل يقتضى أن يقتص اللّه للمظلوم من الظالم، حتى لا يكون الأمر عبثيا.. كما رد على تهكم الملحد بأن الدين أفيون الشعوب، وأنه يهدي إلى الخمول، فقال له: الدين يحث على العمل وعدم التواكل، ويحث على العدل.

كما فند لمحاوره الملحد معنى الروح والضمير، ووضح له بالأدلة المنطقية كون القرآن كتابًا من عند اللّه، ولا ينبغى أن يكون من بشر، وهو يحتوي على كل هذه الإعجازات العلمية التى تبهر العلماء يوما بعد يوم، وسأل صديقه كيف. لرجل أمي أن يعرف كل هذا؟ ولما سأله صديقه الملحد كيف سيكون حالك بعد الموت إن لم تكن هناك قيامة؟ فكان جوابه: سيكون أفضل من حالك حين تعرف أن هناك قيامة.

في النهاية ترك الدكتور مصطفى محمود محاوره ودعا له بالهداية!

من خلال الحالة التدريبية « حوار مع صديقي الملحد » أجب عما يلي :	
ما أهم الوسائل التي يجب أن يتسلح بها الداعية قبل مناقشة الملحدين؟	.....
اكتب عددًا من الدلائل العقلية للرد على الملحدين:	.....

الوحدة السادسة

منهجية التعريف بالنبي ﷺ

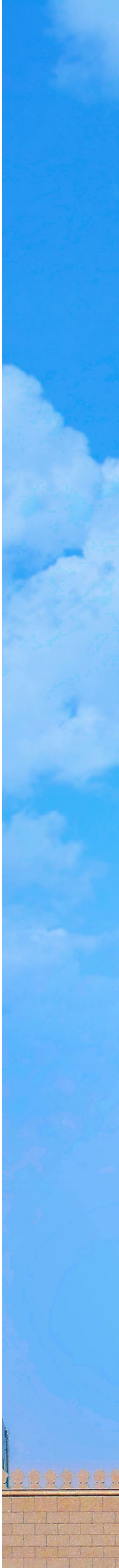

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يعرض دلائل النبوة للنبي ﷺ.
2. يمتلك مهارة عرض دلائل النبوة على المخالفين.
3. يفتخر بالمشاركة في جهود نصرة النبي ﷺ ضد أي إساءة.
4. يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى وفقا لمنهجية صحيحة.

العرض التدريبي

الوحدة السادسة

مصادر الإعداد العلمي للتعريف بالنبي ﷺ:

- كتب العقيدة ودلائل النبوة ومعجزاتها وكتب السير وتاريخ الأنبياء.
- العلوم المرتبطة بمقارنات الأديان ومواقف أتباعها من الأنبياء وأحوالهم.
- الثقافات والعلوم المعاصرة: علم التربية، الاجتماع، الحضارة، الفلسفة، التاريخ.. إلخ
- الدراسات والشهادات حول النبي ﷺ في الكتب الدينية والتاريخية وأقوال الغربيين.
- دراسة جهود العلماء والدعاة للتعريف بالنبي ﷺ لدى المناوئين له ﷺ.

أهم موضوعات المحتوى التعريفي بالنبي ﷺ:

- مفهوم النبي والرسول والفرق بينهما.
- أهمية إرسال الرسل.
- عصمة الأنبياء في البلاغ والرد على شبهات التشكيك في عصمتهم
- دلائل نبوة النبي محمد ﷺ.
- مفهوم الإيمان بالنبي محمد ﷺ وركائزه.
- ثمرات الإيمان بالرسل والأنبياء.

توجيهات حول الموقف التعريفي بالنبي ﷺ :

1 المهم للداعية المعرف تحديد نوع الفئة بدقة وسبر أحوالهم وتحديد قواعد مشتركة للنقاش معهم. الفئات المخالفة نوعان:

- (**أكثرية عامة**) جاهل بمعرفة النبي ﷺ المعرفة الصحيحة، ولكنه لا يمارس الإساءة، ودوافعه :
  - الجهل بالإسلام وحقائقه الكبرى ومنها النبي ﷺ
  - المسايرة والتأثر بالتربية في عدم التصديق بنبوة النبي ﷺ.
- (**أقلية مؤثرة**) جاهل بمعرفة النبي ﷺ وممارس للإساءة. ودوافعه:
  - حزبية وسياسية وانتخابية (يمين متطرف).
  - حقد وعداء للإسلام ونبي الإسلام (صليبيون ويهود)
  - إنكار للديانات وتكذيب بالرسل (الملحدون)
  - أصحاب مصالح خاصة. (مثل : صناع الإعلام المسيء)

2 أنواع المحتوى المخالف للإيمان الصحيح بالنبي ﷺ:

- **الإنكار والجحود:** من ينكر حقيقة النبوات والرسل جميعا أو بعضهم، ومن صورها: الزعم أن النبوة خرافة أو إنكار الوحي لهم.
- **الانتقاص والتشكيك:** كمن يطعن في مقام النبوة بإثارة شبه متعددة تدور حول الطعن في عصمتهم وأنهم ليسوا مؤتمنين على البلاغ. (منهم: فئة القرآنيين، وبعض المستشرقين).
- **الطعن والإساءة:** من يسيء وينتقص ويسب ويشتم النبي الخاتم حقدا وكرها في الإسلام.

3 سيغلب على الداعية المعرف استخدام المنهج العقلي مع منكري النبوة، والمنهج الوجداني واتباع أسلوب التتبع التاريخي في المواقف التعريفية المرتبطة بالنبي ﷺ مع الحاقدين أو الجاهلين بسيرته ﷺ.

4 في المواقف التعريفية بالمصطفى ﷺ يتأثر المخالف عندما يسمع محتويات في الخطاب التعريفي بذاتها، منها:

- شهادات كبار مفكري الغرب وفلاسفته المنصفين حول النبي ﷺ.
- أدلة النبوة في الكتب المقدسة لديهم.
- التعريف بمقاصد دعوته ﷺ، ومنجزاتها في الحضارة والأخلاق والتربية والقيادة والطب والعدالة ونشر جوامع الكلم النبوي حول ذلك.

5 الهجمة الغربية الشرسة على الإسلام ونبي الإسلام ﷺ وأحكامِه، ونظامِ الخلافةِ والشريعةِ والجهادِ، تستهدفُ تحقيقَ أمرين:

- الأولُ محلي: وهو القضاءُ على هُويةِ المسلمين في الغرب، وترويعهم وإخضاعهم، بغية دمجِهم وتذويبِهم في حضارةِ الغربِ وقيمِه وطريقةِ عيشِه الفاسدة.
- كما تستهدفُ تشويهَ صورةِ الإسلامِ والنبي الكريم والقرآنِ لتنفيرِ الشعوبِ الغربيةِ منه، ولمنعِ انتشارِ الإسلامِ بقوةٍ في الشعوبِ الغربية، التي تتوقُ إلى الخلاصِ من ظلمِ الرأسماليةِ وشقاءِ الماديةِ وفسادِ الطبقةِ السياسية، والتحللِ الأخلاقي والتفسخِ الاجتماعي.
- والثاني هدف عالمي: يهدفُ إلى إذكاءِ المشاعرِ الصليبيةِ والأحقادِ في المجتمعاتِ الغربيةِ لحملِ شعوبِها على الالتفافِ حولَ حكامها، وكسبِ التأييدِ الشعبي للسياساتِ والحروبِ الاستعمارية التي تخوضُها دولُ الغربِ في بلادِ المسلمين[٥٦]

منهجية التعريف بالنبي ﷺ:

إذا كانت عقيدة التوحيد هي أولى حقائق الإسلام فإن حقيقة النبي الخاتم ﷺ هي ثاني أهم حقيقة في الإسلام. يعتمد التعريف بمقام النبوة وخاتم الأنبياء على تحقق معرفة المدعو بالله تعالى، فمن لوازم الإيمان بالله: الإيمان برسل الله، إذا كنّا نعترف بدولة ما فنعترف بسفيرها، إذا جاء السفير ومعه أوراق اعتماده فلا بد من أن نعترف به، ما دمنا بالأصل معترفين بدولته، فمن لوازم الإيمان بالله الإيمان برسله، والإيمان بالرسل من العقائد التي لو أنكرها الإنسان لكفر، يجب أن تُعلم بالضرورة، ومعرفتها فرض عين وليس فرض كفاية.

بعد ذلك يبين الداعية المعرف المعارف الآتية :

1. **فضل الأنبياء والحاجة إليهم:** الأنبياء هم أفضل البشر على الإطلاق، هذه هي دلالة الكتاب والسنة والإجماع والنظر الصحيح. الأنبياء كانوا خيار أقوامهم قبل نبواتهم فقد عصمهم الله عما يصغر قدرهم.

2. **النبوة منحة واختيار من الله واصطفاء:** النبوة لا تبلغ بكسب ولا بغيره. فجمع الله للأنبياء الفضل من أطرافه ميزهم على خلقه من قبل النبوة، ثم زادهم فضلًا عليهم بالنبوة، فلا يبلغ أحد منزلتهم.

3. الرسل أجمعوا في دعوة أقوامهم على أربع مسائل ذكرت في مواضع كثيرة من القرآن[٥٧]: **١- التوحيد وعدم الإشراك. ٢- أتباع الرسول الذي أرسل. ٣- تقوى الله. ٤- الاستغفار.**

4. **الرسل والأنبياء بشر مخلوقون،** اصطفاهم الله بالرسالة أو النبوة، ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، وتلحقهم خصائص البشرية من المرض والنوم والموت والحاجة إلى الطعام والشراب والمشي في الأسواق وقد وصفهم الله تعالى بالعبوديه له في أعلى مقاماتها لكنهم معصومون من الخطأ في البلاغ -كما سيأتي-.

5. **منزلة النبي ﷺ بين سائر الأنبياء:** سيدنا محمد ﷺ هو أفضل الأنبياء على الإطلاق بل هو خير الخلائق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه، وقد جاءت في ذلك نصوص لا تحصى كثرة فيما أوحاه الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وفيما كتب وروي من أقوال الأئمة المهديين من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

6. **بيان ولادته ونسبه وقبيلته وطهارة جميع نسب النبي ﷺ من السِفاح:** فقد روى مسلم عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)؛ (مسلم - حديث: ٢٢٧٦).

7. **الفرق بين النبي والرسول:** الفرق بين النبي والرسول هو العموم والخصوص، فالنبي أعم والرسول أخص. قال أهل العلم: النبي كل من أوحي إليه من الله تعالى سواء أمر بتبليغ أم لم يؤمر به، فإن لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي وليس رسولا، وإن أمر بالتبليغ

فهو نبي ورسول. وقال بعضهم: إن الرسول هو من أوحي إليه بشرع جديد، والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله والعمل به، والقول الأول أصح.[٥٨]

8 **عقيدة المسلم تجاه الأنبياء.** لا يؤمن المسلم حتى يؤمن بجميع رسل الله تعالى. وقد سُمِّيَت سورةٌ بكاملها باسم «الأنبياء».

مفهوم الإيمان بالنبي محمد ﷺ :

- يعتمد الإيمان بالنبي ﷺ على ثلاث ركائز: **تصديقه، وطاعته، واتباع شريعته.**
- ويتعلق بتصديقه ﷺ أمران عظيمان:
  - **الأمر الأول:** إثبات نبوته وصدقه فيما بلغه عن الله، وهذا مختص به ﷺ ويندرج تحت هذا الإثبات والتصديق عدة أمور منها:
    ١. الإيمان بعموم رسالته إلى كافة الثقلين إنسهم وجنهم.
    ٢. الإيمان بكونه خاتم النبين، ورسالته خاتمة الرسالات.
    ٣. الإيمان بكون رسالته ناسخة لما قبلها من الشرائع.
    ٤. الإيمان بأنه ﷺ قد بلغ الرسالة وأكملها، وأدى الأمانة، ونصح لأمته حتى تركهم على البيضاء ليلها كنهارها.
    ٥. الإيمان بعصمته ﷺ.
    ٦. الإيمان بماله من حقوق خلاف ما تقدم ذكره، كمحبته وتعظيمه ﷺ.
  - **الأمر الثاني:** تصديقه فيما جاء به، وأن ما جاء به من عند الله حق يجب اتباعه. وهذا يجب عليه ﷺ وعلى كل أحد.[٥٩]
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (يجب على الخلق الإقرار بما جاء به النبي ﷺ، فما جاء به القرآن العزيز أو السنة المعلومة وجب على الخلق الإقرار به جملة وتفصيلًا عند العلم بالتفصيل، فلا يكون الرجل مؤمنًا حتى يقر بما جاء به النبي ﷺ، وهو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فمن شهد أنه رسول الله شهد أنه صادق فيما يخبر به عن الله تعالى فإن هذا حقيقة الشهادة بالرسالة).[٦٠]

الحاجة إلى الأنبياء والرسل:

يبين الحاجة للأنبياء والرسل أمور منها:

- أن الإنسان مخلوق مربوب، ولا بد أن يتعرف على خالقه، ويعرف ماذا يريد منه، ولماذا خلقه، ولا يستقل الإنسان بمعرفة ذلك، ولا سبيل إليه إلا من خلال معرفة الأنبياء والمرسلين، ومعرفة ما جاؤوا به من الهدى والنور.
- أن الإنسان مكون من جسد وروح وغذاء الجسد ما تيسر من مأكل ومشرب، وغذاء الروح قرره لها الذي خلقها، وهو الدين الصحيح والعمل الصالح، والأنبياء والمرسلون جاؤوا بالدين الصحيح وأرشدوا إلى العمل الصالح.
- أن الإنسان متدين بفطرته، ولا بد له من دين يدين به، وهذا الدين لا بد أن يكون صحيحًا، ولا سبيل إلى الدين الصحيح إلا من خلال الإيمان بالأنبياء والمرسلين والإيمان بما جاؤوا به.
- أنه محتاج إلى الطريق الذي يوصله إلى رضى الله في الدنيا وإلى جنته ونعيمه في الدار الآخرة وهذه طرق لا يرشد إليها، ويدل عليها إلا الأنبياء والمرسلون.
- أن الإنسان ضعيف بنفسه ومتربص به أعداء كثر، من شيطان يريد إغواءه، ورفقة سوء تزين له القبيح، ونفس أمارة بالسوء ؛ ولذا فهو محتاج إلى ما يحفظ به نفسه من كيد أعدائه ، والأنبياء والمرسلون أرشدوا إلى ذلك وبينوه غاية البيان.
- أن الإنسان مدني بطبعه واجتماعه بالخلق ومعاشرته لهم لا بد لها من شرع ليقوم الناس بالقسط والعدل، وإلا كانت حياتهم أشبه بحياة الغابة . وهذا الشرع لا بد أن يحفظ لكل ذي حق حقه دون تفريط ولا إفراط، ولا يأتي بالشرع الكامل إلا الأنبياء والمرسلون.
- أنه محتاج إلى ما يحقق به الطمأنينة والأمن النفسي، ويرشده إلى أسباب السعادة الحقيقية وهذا هو ما يرشد إليه الأنبياء والمرسلون.[٦١]

دلائل نبوة النبي ﷺ :[٦٢]

1 الكمال الأخلاقي للنبي ﷺ، وعظيم صفاته ﷺ والمتمثل بكمال صدقه واستحالة كذبه. وصِدق النبي ﷺ محل اتفاق عند الناس؛ ممن عرفوه من خصومه كما أتباعه قبل النبوة وبعد النبوة وكان يلقب بالصادق الأمين. وقد شهد له القرآن الكريم

بالصدق ونفي تكذيب خصومه له قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[الأنعام:٣٣]. ولم يستطع أعداؤه في حياته وبعد موته أن يأخذوا عليه كذبة أو تناقضا في أخباره وأحكامه أو ما بلّغه من وحي عن ربه عز وجل. والصدق صفة كل الأنبياء السابقين، وهو على نهجهم يسير.

2 أميّته ﷺ؛ إذ كان لا يقرأ ولا يكتب كغالب العرب. فكيف لمن عاش مع قومه أربعين سنة متصفا بالصدق ولا يعرف القراءة والكتابة أن تتفجر منه هذه العلوم فجأة؟ علم ما مضى من خلق الكون والعالم والبشر، وقصص الأنبياء والأقوام السابقين، وأخبار المستقبل وأحكام الحلال والحرام والتعاملات برغم أميته وعدم تحدثه بها أربعين سنة إلا بكونه نبيا يتلقى الوحي من الله عز وجل. وقد بيّن القرآن الكريم مصدر هذه العلوم قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[النساء:١١٣].

3 الكمال التشريعي لرسالته ونبوته ﷺ وله ثلاثة أقسام :

- موافقة رسالة محمد ﷺ البشرية تجاه التدين؛ فليس في الإسلام الذي جاء به محمد الصادق الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة، شيء يخالف الفطرة السليمة، بخلاف كثير من الديانات الأخرى الوضعية أو المحرفة.

- موافقة الرسالة المحمدية لجوهر رسالات الأنبياء السابقين؛ في عبادة الله وحده والإيمان باليوم الآخر، وفي أصول الحلال والحرام ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[المائدة:٤٨]؛ وذلك لأن؛ المصدر واحد وهو الله عز وجل.

- تطابق مضمون الرسالة المحمدية مع حقائق الكون والعلم. فكيف لرجل أمي أن يتكلم بحقائق كونية وعلمية بعضها كان معروفا في عصره وبعضها لم تفهم تفاصيله إلا بعده.

4 إخباره ﷺ عن أمور غيبية كثيرة. وهي أنواع :

- الإخبار عن غيبيات مستقبلية وتحققها، كانتصار الروم على الفرس قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾[الروم:٣]، ودخوله مكة قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[الفتح:٢٧]. فتحقق الكثير من الغيبيات المستقبلية دون خطأ ولو لمرة واحدة.

- إجابته عن أسئلة الناس من أمور الغيب اعتمادا على الوحي. ومن ذلك وصفه لبيت المقدس لما اختبره كفار قريش حين أخبرهم بإسرائه إليه؛ فكان جوابه مطابقا لصفة بيت المقدس، وكذلك سائر أجوبته عن أسئلة الخصوم، مما يؤكد نبوته.
- إخباره ﷺ عن أمور غيبية ماضية؛ كإخباره عن قصة كفالة مريم قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [آل عمران:٤٤].

5 شهادات الآخرين عن النبي ﷺ مثل: الكتب السماوية السابقة، الأحبار والقسس، العلماء والفلاسفة ومن كتبوا عن العظماء.[٦٣]

6 معجزات النبي ﷺ وخرقه للعادات. وقد أحصى بعض الباحثين مواقف وصور معجزاته ﷺ فبلغت ١٠٠٠ موقف.

ثمرات الإيمان بالرسل:

- العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.
- شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.
- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم لأنهم رسل الله تعالى، ولأنهم قاموا بعبادته وتبليغ رسالته، والنصح لعباده.

6

الوحدة السادسة

نص قرائي

الوحدة السادسة

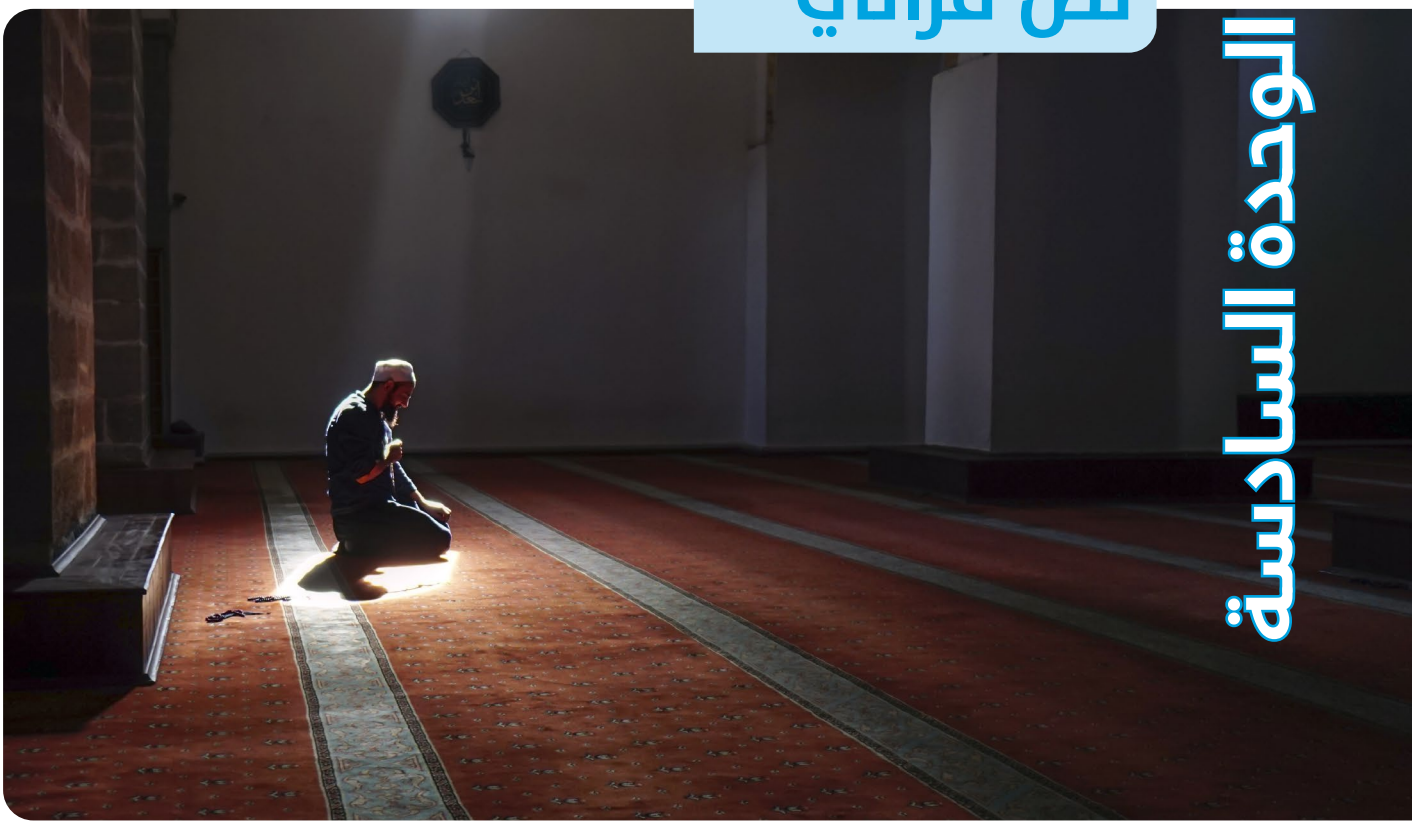

الإيمَانُ بِالرُّسُلِ مَعْنَاهُ اعْتِقَادُ أَرْبَعَةِ أَشْيَاء:(٦٤)

الأول: التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه، وأنهم جميعا صادقون مصدقون بارون راشدون أتقياء أمناء، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، لم يكتموا ولم يغيروا ، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[النحل:٣٥].

- وأن دعوتهم اتفقت من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها ، وهو التوحيد بأن يُفرَد الله تعالى بجميع أنواع العبادة ، اعتقادا وقولا وعملا ، ويُكفر بكل ما يعبد من دونه، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾[الأنبياء:٢٥] وقوله تعالى : ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥﴾[الزخرف:٤٥] وغيرها من الآيات وهي كثيرة جدا.

- وأما الفروض المتعبد بها وفروع التشريع فقد يُفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يُفرض على الآخرين ، ويُحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانا من اللّه ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك:٢]، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، قال ابن عباس رضي اللّه عنهما : سبيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة وجماعات من المفسرين.
- وفي صحيح البخاري (٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ » أي أن الأنبياء متحدون في الأصل وهو التوحيد الذي بعث اللّه به كل رسول أرسله، وضمنه كل كتاب أنزله ،وشرائعهم مختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام لأن الإخوة لعلات أبوهم واحد وأمهاتهم متفرقات.
- ومن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع كما قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء:١٠٥] فجعلهم اللّه مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام، ومن ذُكر منهم إجمالا ولم نعلم اسمه وجب علينا الإيمان بهم إجمالا كما قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر:٧٨].

- ونؤمن بأن خاتمهم هو نبينا محمد ﷺ لا نبي بعده كما قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب:٤٠].
وفي البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤) عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتَخْلُفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي».

- وأن اللّه فضله واختصه عن غيره من الأنبياء بخصائص عظيمة منها:
  - أن اللّه بعثه إلى جميع الثقلين الإنس والجن وكان النبي قبله يبعث في قومه خاصة.
  - أن اللّه نصره على أعدائه بالرعب مسيرة شهر.
  - أن الأرض جُعلت له مسجدا وطهورا.
  - وأحلت له الغنائم ولم تحل لأحد قبله.
  - الشفاعة العظمى. وغيرها كثير من خصائصه عليه الصلاة والسلام.

الثالث: التصديق بما صح عنهم من أخبارهم.

الرابع: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم محمد ﷺ المرسل إلى جميع الناس. قال اللّه تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء:٦٥].

عصمة النبي ﷺ:

مفهوم العصمة: في اللغة: «العصمة فى كلام العرب المنع، وعصمة اللّه عبده: أن يعصمه مما يوبقه، يقال عصمه، يعصمه، عصمًا : منعه ووقاه، وفي الاصطلاح: هى حفظ اللّه عز وجل للأنبياء بواطنهم وظواهرهم من التلبس بمنهي عنه، ولو نهي كراهة ولو فى حال الصغر مع بقاء الاختيار تحقيقًا للابتلاء.

ومنهج الإيمان بالنبي ﷺ متصل بالقول بعصمة الأنبياء جميعا وأن اللّه تعالى قد حفظ أنبياءه عن مواقعة الذنوب الظاهرة والباطنة، وأن العناية الإلهية لم تنفك عنهم في كل أطوار حياتهم قبل النبوة وبعدها.[٦٥]

مواضع العصمة:

- العصمة التى أوجبها اللّه تعالى لرسله - عليهم الصلاة والسلام - تتعلق بالاعتقادات، والتبليغ، والأقوال والأفعال، وخُص نبينا ﷺ بعصمة بدنه الشريف من القتل.
- شبهات أعداء الإسلام من المستشرقين حول عصمة سيدنا رسول اللّه ﷺ قائمة على إنكار نبوته ﷺ، إذ لم تكن لدى معظمهم القناعة العلمية، ولا الإيمان الراسخ بهذه النبوة،

وبخاصة أولئك الذين جمعوا بين الاستشراق والتبشير، وألبسوا أفكارهم أردية كنسية متطرفة.

- والرد على الشبهات المرتبطة بهذا الموضوع تطول لأن لكل شبهة جوابًا علميًا خاصًا بها ومن أجمع الكتب في استعراض هذه الشبهات والجواب عنها رسالة دكتوراة صدرت في عام ٢٠٠٢م في جامعة الازهر بعنوان :

(رد شبهات حول عصمة ﷺ) للباحث/ عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى وقد طبعتها دار اليقين بالقاهرة ومنشورة على الشبكة العنكبوتية.

- وخلاصة ما توصلت إليه الدراسة أعلاه بعد استعراضها لما يربو على الخمسين شبهة ودليل للمشبهين هو أن ما استدل به أعداء الإسلام من أحاديث على عدم عصمته ﷺ لا حجة لهم فيها، وأن ما استدلوا به أحاديث مكذوبة، وضعيفة، وأخرى صحيحة؛ مع ضعف دلالتها على ما احتجوا به.

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله:

طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

من صور نصرة النبي ﷺ والتي لها ارتباط بجهود التعريف بالنبي ﷺ:

- نشر ما ذكره المنصفون من غير المسلمين بشأنه ﷺ إذ هو أدعى لقبول أقوامهم له.
- بيان خصائص دعوته ورسالته ﷺ، وأنه بعث بالحنيفية السمحة.
- المشاركة في حوارات علمية رصينة مع غير المسلمين من المختصين أصحاب القدرات العلمية واللغوية، ودعوة أولئك الباحثين بالحكمة لدراسة شخصية الرسول ﷺ والدين الذي جاء به.
- الإعلان في محركات البحث المشهورة عن بعض الكتب أو المحاضرات التي تتحدث عن الرسول ﷺ.
- إنشاء مواقع إسلامية وبرامج متخصصة في الإذاعات والقنوات والشبكة المعلوماتية

للتعريف بالنبي ﷺ وشمائله وأخلاقه الكريمة باللغات المختلفة، ونشر ذلك في المطبوعات من الصحف والمجلات ونحوها.

- عقد المؤتمرات العلمية التي يُتكلم فيها عن نبي الإسلام ﷺ ورسالته، مع التركيز على تلك الدول التي تحتاج إلى تصحيح صورتهم عن الإسلام.
- الوعي لكيفية إدارة أعداء الإسلام لصراعهم مع المسلمين وعدم استبعاد التعمُّد والتخطيط المسبق منهم لهذه الجريمة، مع الدراسة المتأنية للمواقف المتوقعة منهم والتدابير التي ينبغي اتخاذها مع كل موقف حتى لا يخلصوا إلا شق الصف وإضعاف قوة وحدة الموقف.
- تبادل الأفكار في هذه القضية، وإضافة الجديد منها والتواصي بها، وبحث كل واحد عما يناسب ميوله وتخصصه منها.

6

الوحدة السادسة

الوحدة السادسة

حالة تدريبية

عداء ثم إسلام:

تمثل حالة إسلام المخرج الهولندي/ آرنولد فاندرون – أحد منتجي فيلم «فتنة» المسيء لنبي الإسلام ﷺ، عُرض عام ٢٠٠٦م ومثل حينها أول عمل إساءة سينمائي تمثل حالة واجبة التأمل لكل ممارسي التعريف بالنبي ﷺ، لأخذ الفائدة عبر دراسة مراحل انتقاله من أقصى اليمين المتطرف إلى دين الوسطية حيث اعتنق الإسلام في فبراير ٢٠١٣م

بين يديك قصاصات من عدة مصادر عن الحالة، اقرأ المادة التالية ثم شاهد الفيلم عبر الرابط أدناه :

- كان يشغل منصب نائب رئيس حزب «من أجل الحرية» الهولندي، بعد إسلامه ترك الحزب المعروف بعدائه للإسلام ليؤسس حزبا إسلاميا جديدا كون القانون الهولندي يسمح بإنشاء أحزاب على أساس ديني لكنه حذر قائلا «هولندا لم تعد متسامحة وتريد إسلام عبادة فقط بعيدًا عن السياسة»

- وعن الجهة التي دفعته لإنتاج الفيلم المسيء قال «لوبي أميركي- إسرائيلي نصح بإنتاج فيلم فتنة للتخويف من الإسلام، ما أقوم به بعد إسلامي في مجال الدعوة لعله يكون تصحيحا للأخطاء التي ارتكبتها».
- وأود أن أذكر هنا دورا مهما لعبه الشيخ أبو اسماعيل، عندما قص عليّ سيرة النبي ﷺ أثرت فيّ كثيرًا خصوصًا ما عاناه النبي الكريم من متاعب في دعوته، وهذا هو النهج الذي قررت أن أسير فيه اقتداء بالنبي الكريم مهما واجهتني من صعوبات.
- «كنت منتميا لأشد الأحزاب تطرفا وعداء للدين الحنيف، لكن بعد أن شاهدت ردود الأفعال ضد إنتاج فيلم فتنة، بدأت في البحث عن حقيقة الإسلام».
- في المدينة النبوية بعد أن فرغ من أداء شعيرة الحج ٢٠١٣م قال « «خجلي تضاعف أمام قبر الرسول ﷺ حيث جال بخاطري حجم الخطأ الكبير الذي وقعت فيه قبل أن يشرح الله صدري للإسلام، لقد قادتني عملية البحث لاكتشاف حجم الجرم الكبير الذي اقترفته». [٦٦]

استمتع بمشاهدة الحالة عبر برنامج بالقرآن اهتديت (موسم ٢٠١٥م) من خلال الباركود.

لمشاهدة الحلقة من هنا

من خلال الحالة التدريبية «عداء ثم إسلام»	
حدد جوانب القوة والفرص المتاحة أمام المخرج الهولندي بعد إسلامه:	
حدد جوانب التهديدات والضعف التي قد تعترض المخرج الهولندي بعد إسلامه:	
ماهي أهم فوائد الحالة التدريبية عداء ثم إسلام للداعية المعرف بالنبي ﷺ؟	

الوحدة السادسة

الوحدة السابعة

منهجية التعريف بالقرآن الكريم

7

الوحدة السابعة

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يتعرف على أهم عناصر المحتوى التعريفي بالقرآن الكريم.
2. يمتلك مهارات المجادلة لإثبات حقيقة القرآن الكريم.
3. يستبصر بأنواع الطعون الموجهة للقرآن الكريم ومنهجية الجواب عنها.
4. يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى وفقا لمنهجية صحيحة.

العرض التدريبي

الوحدة السابعة

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر:٩]

- قال الإمام البغوي في «معالم التنزيل» : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾، يَعْنِي الْقُرْآنَ، ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾، أَيْ: نَحْفَظُ الْقُرْآنَ مِنَ الشَّيَاطِينِ أَنْ يَزِيدُوا فِيهِ أَوْ يَنْقُصُوا مِنْهُ أَوْ يُبَدِّلُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت:٤٢] وَالْبَاطِلُ: هُوَ إِبْلِيسُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَلَا أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ مَا هُوَ مِنْهُ.

مصادر الإعداد العلمي للتعريف بالقرآن الكريم:

- كتب التفسير والعقيدة وعلوم القرآن الكريم.
- دراسة تاريخ الكتب السماوية وموقف الناس منها.
- الثقافات والعلوم المتخصصة: علوم الإعجاز. واللغة العربية.
- دراسة أحوال الطاعنين في القرآن الكريم وشبهاتهم وبواعثهم.
- دراسة جهود العلماء والدعاة للتعريف بالقرآن الكريم والدفاع عنه.

أهم موضوعات المحتوى التعريفي بالقرآن الكريم:

- معنى الإيمان بكتب الله تعالى.
- الحاجة إلى الكتب السماوية.
- دلائل أن القرآن الكريم من عند الله تعالى.
- ثمرات الإيمان بالقرآن الكريم.
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين القرآن الكريم والكتب السابقة.
- أهم الشبه الطاعنة في القرآن الكريم ومنهج الإجابة عنها.

توجيهات خاصة حول الموقف التعريفي بالقرآن الكريم :

- من المهم للداعية المعرف تحديد نوع الفئة في الموقف التعريفي بالقرآن الكريم بدقة وسبر أحوالهم وتحديد قواعد مشتركة للنقاش معهم.
- من حكمة الداعية المعرف أن يعتمد قاعدة التعريف المتضمن الإلزام بحقيقة أن القرآن الكريم من عند الله حقا وعدم العدول عنها إلى مجرد التعريف، ويكون ذلك بأن يشترط الداعية على المخالف للداعية بأنه في حال تم الجواب على الشبه المثارة فيتعين عليه الإقرار بأنه من عند الله وإلا فإنه يتبع هواه (إلا إذا كان الموقف خاليًا من إثارة الشبهات التي تتطلب الجواب عنها ، أو كان من الحكمة الراجحة عدم فعل ذلك) وقد استخدم القرآن الكريم هذا المنهج فأجاب عن شبه المخالفين من كفار مكة بما يلزم معه تعين أنه من عند الله تعالى. فإنه إذا ثبت أن القرآن ليس من عند النبي ﷺ بل من الله تعالى، وهو غير قابل للنقد، وأنه ليس فيه تحريف ولا زيادة، وأنه صادق الأخبار وواجب الاتباع، إذا ثبت هذا فإن الله تعالى قال فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]، إذن فلا مجال للطعن في تواتره وجمعه وقراءاته وما نسخ منه؛ لأنه محفوظ بحفظ الله له.
- يبدأ الداعية المعرف بعرض المحتوى التعريفي بموضوع الإيمان بالكتب السماوية قبل التفرغ للإجابة عن شبهات المخالف فلكل من الموضوعين احتياجاته الفنية والعلمية، كما أن كثيرا من الشبهات تزول أو تبطل بمجرد إقرار المعنى الصحيح في الأذهان أولا. فالدفع أسهل من الرفع (وهذه قاعدة كبرى في منهجية التعريف بالإسلام، أن

نشر الحق ابتداء يزهق الباطل قبل طرحه حيث يدفع ورود الشبهة على الذهن. وأن ذلك أفضل وأسهل من رفع الوهم بعد دخوله للذهن).

- عند توجه الموقف التعريفي للجواب عن شبه المخالف فمن الصحيح أن يبدأ الداعية المعرف بالردود الإجمالية على أصول الشبهات قبل الردود التفصيلية، الردود الإجمالية على الشبه الرئيسة كفيلة بالرد على جميع ما تحتها من شبهات لا تعد ولا تحصر.
- في المواقف التعريفية بالقرآن الكريم يحرص الداعية المعرف على ممارسة الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم على الحضور، إذا كان ذلك متاحا ومناسبا للموقف ومحترما من رواده. وذلك بتلاوة مقطع من القرآن الكريم على الحاضرين بصوتِ قارئٍ جميل مؤثر أو بصوت الداعية المعرف نفسه. مع حسن اختيار لمواضيع الآيات ومناسبتها للموقف التعريفي، حيث يتأثر المخالف عندما يسمع:
  - تلاوة آيات مختارة بعناية من القرآن الكريم بصوت مؤثر وتفسيرها.
  - بيان أوجه إعجاز القرآن الكريم المختلفة ونشر الشواهد حولها.
  - شهادات كبار مفكري الغرب وفلاسفته المنصفين حول القرآن الكريم.

المحتوى التعريفي بالقرآن الكريم :

- تعريف القرآن الكريم :

هو كلام الله حقيقة، المنزل على النبي ﷺ يقظة، لا منامًا، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بلفظه، والمُتحدى بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[٦٧]

له العديد من الأسماء والاوصاف – زادت عن الخمسين – منها: الذكر ، الفرقان، الكتاب.

- مفهوم الإيمان بالكتب السماوية:

الإيمان بالكتب السماوية يعني الاعتقاد الجازم بأن الله أنزل كتبًا على أنبيائه ورسله منها ما نعرفه مثل التوارة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ومنها ما لا نعرفه، وأن القرآن الكريم نسخ جميعها، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨].[٦٨]

والإيمان بالكتب المتقدمة على القرآن يعني الإيمان بأصولها التي أنزلها الله تعالى، بخلاف ما يوجد منها الآن في أيدي الناس؛ لما وقع فيها من التحريف والتبديل.[٦٩]

- الايمان بالقرآن الكريم:

يجب الإيمان بأن القرآن الكريم هو أفضل الكتب وأعظمها، وأعلاها منزلة وأشرفها، وأنه المهيمن عليها المصدق لها، وأن الله قد تكفل بحفظه من التغيير والتبديل والتحريف، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

وكذلك يجب الإقرار به، واتباع ما فيه، بفعل أوامره واجتناب منهياته، وتصديق أخباره[٧٠].

- الكتب السماويّة يصدّق بعضها بعضًا، ويؤكّد اللاحق منها ما قرّره السابق، وهذا التصديق مذكورٌ في عدد من آي القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة:٤٦] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر:٣١]، والكتاب هنا اسم جنس يشمل كل ما نزل.

- تتفق الكتب السماوية في أمور عديدة منها:

1. وحدة المصدر: فمصدرها واحد؛ فهي منزلة من عند الله.
2. وحدة الغاية: فالكتب السماوية غايتها واحدة، فهي كلها تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى دين الإسلام؛ فالإسلام هو دين جميع الرسل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل:٣٦] فالغاية إذًا هي الدعوة إلى دين الإسلام، وإلى عبادة الله وحده لا شريك له.
3. مسائل العقيدة: فالكتب اشتملت على الإيمان بالغيب، ومسائل العقيدة، كالإيمان بالرسل، والبعث والنشور، والإيمان باليوم الآخر إلى غير ذلك.

فمسائل العقيدة من باب الأخبار التي لا تنسخ.

4. القواعد العامة: فالكتب السماوية تقرر القواعد العامة، التي لابد أن تعيها البشرية؛ كقاعدة الثواب والعقاب، وهي أن الإنسان يحاسب بعمله، فيعاقب بذنوبه وأوزاره، ولا

يؤاخذ بجريرة غيره، ويثاب بسعيه، وليس له سعي غيره كما قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النجم:٤١].

5 العدل والقسط: وهذا من مواطن الاتفاق؛ فجميع الأنبياء عليهم السلام حملوا ميزان العدل والقسط، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد:٢٥].

6 محاربة الفساد والانحراف: وهذا ما اتفقت عليه الرسالات؛ سواء كان الفساد عقديًا أو خلقيًا، أو انحرافًا عن الفطرة، أو عدوانًا على البشر، أو تطفيفًا في الكيل والميزان، أو غير ذلك.

7 الدعوة إلى مكارم الأخلاق: فالكتب كلها دعت إلى مكارم الأخلاق، كالعفو عن المسيء، وكالصبر على الأذى، وكالقول الحسن، وبر الوالدين، والوفاء بالعهد، وصلة الأرحام، وإكرام الضيف، والتواضع، والعطف على المساكين، إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق.

8 كثير من العبادات: فكثير من العبادات التي نقوم بها كانت معروفة عند الرسل وأتباعهم، كالصلاة، والزكاة، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء:٧٣].[٧١]

- يختلف القرآن الكريم عن بقية الكتب السابقة له في أمور منها:
  - التعبد بتلاوته.
  - حفظ الله له من التحريف أو الزيادة أو النقص.
  - أنه صالح لكل زمان ومكان.
  - أنه خاتم الكتب المنزلة من الله تعالى.
  - أنه ناسخ لما يتعارض معه مما في الكتب السابقة.[٧٢]
- الحاجة إلى الكتب السماوية والقرآن الكريم:
  - إقامة الحجّة على الخلق.
  - تأييد الرسل وإظهار صدقهم.

- الحكم بين الناس بالعدل وحين الاختلاف.
- هدايةُ الناس وإرشادهم.
- ومن خصوصيات الحاجة إلى القرآن الكريم : حاجة الناس بعد توقف بعث الأنبياء إلى كتاب من الله محفوظ من التحريف والتزوير إلى يوم القيامة.

الطعن في القرآن:

- الطعن في القرآن: هو أحد مباحث علوم القرآن، التي تبحث في الرد على من طعن في كتاب الله، أو زعم تناقضه، أو إشكاله، والرد عليها بالأدلة الشرعية والعقلية والحسية. هناك عدة مصطلحات في تسمية هذا العلم، ترادف مصطلح الطعن في القرآن منها: **١- المتشابه أو المشتبه. ٢- موهم الاختلاف أو مختلف القرآن. ٣- موهم الاضطراب. ٤- أسئلة القرآن. ٥- غامض القرآن. ٦- مشكل القرآن.**[٧٣]
- الفئات المخالفة لعقيدة الإيمان بالقرآن الكريم (من المعاصرين)، نوعان :
- المستشرقون الحاقدون، وهؤلاء غالبًا شبهاتهم واضحة وأحقادهم معلنة ظاهرة.
- علمانيون أذناب المستشرقين من أبناء المسلمين. وهؤلاء طعونهم خفيّة وماكرة، وبسبب أسمائهم الإسلامية وخبثهم في الطعن، تروج أحيانًا شبهاتهم على بعض المسلمين بسبب ضعف الثقافة الإسلامية عندهم.
- بدأ الطعن في القرآن الكريم منذ اللحظات الأولى لإعلان النبي ﷺ الدعوة لنبوته. فزعم الطاعنون أن القرآن الكريم من كلام محمد ﷺ وأنه يمكنهم قول مثله، لأنه يردد أساطير الأولين؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأنفال:٣١]. ثم زعموا أن النبي ﷺ أخذ القرآن الكريم من بعض أهل الكتاب؛ وقالوا هو شاعر؛ وقالوا كاهن.. وهكذا في سلسلة من الأكاذيب والافتراءات من دون حجة أو برهان.

أقسام الطعون في القرآن الكريم :

- **من جهة درجة الطعن:**
  - ما ظهر بطلانه: مثل الطعون التي بسبب جهل الطاعنين باللغة، أو سوء فهمهم، أو تحريف المعنى، أو الكذب، أو الدعوى المجردة من الدليل، أو بسبب الحقد الدفين، فهذا يسهل إبطاله بمجرد ذكره، مثل إنكارهم بلاغة القرآن وهم أبعد الناس عن تذوق بلاغة القرآن، أو تفسير بعضهم قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر:٧٥]، فقد قال بعض المستشرقين في تفسير معنى «حافين»: أي بدون أحذية.
  - ما يحتاج للجواب عنه إلى العلماء: مثل ادعاء بعضهم أنه وجد مخطوطة بخط النبي ﷺ وبالتالي يثبت أنه لم يكن أميًا ويتأول معنى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف:١٥٧] أن أمي بمعنى وثني! وهذه الشبه ونحوها تحتاج إلى إعمال قواعد فحص الدليل ، كما أن الشبه من هذا النوع بحاجة إلى الإحاطة بعلوم التاريخ والتفسير وفقه اللغة العربية.
- **من حيث مستوى الصراحة أو الغموض:**
  - طعون واضحة وصريحة، وهذا هو الغالب في طعون المستشرقين.
  - طعون غامضة وملتوية وغير مباشرة، وهذا الغالب في طعون العلمانيين.
- **من جهة ارتباطها بالقرآن الكريم :**
  - طعون حول القرآن الكريم: مثل الطعن في جمع القرآن، وتواتر القرآن، وتقسيم القرآن إلى مكي ومدني، ونزول القرآن على سبعة أحرف، ومعنى المتشابه في القرآن، والنسخ في القرآن، وترجمة القرآن وإعجاز القرآن، وقراءات القرآن... إلخ، تلك الشبه التي تحوم حول القرآن ولا تطعن في آياته طعنًا مباشرًا.[٧٤]
  - طعون في القرآن الكريم: من حيث دلالات آياته ومعانيه وأخباره وأحكامه وغير ذلك، وهذا النوع هو الذي تولى القرآن الرد فيه على الطاعنين وهو الذي يتوجب المزيد من الإعداد في المواقف التعريفية.

- **من جهة محتوى الطعن:**

تعود المطاعن إلى أربعة أصول يتفرع من بعضها فروع؛ وهي:

نفي نسبة القرآن لله تعالى: ويشمل عدة طعون: - نسبته إلى النبي ﷺ وأنه من تأليفه. - نسبته إلى الاقتباس من الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل - دعوى عدم قدسيته وإمكانية نقده ومخالفته؛ يعني قد يقر بأنه ليس من النبي ﷺ وأنه من الله تعالى، ولكن يقول هو ليس مقدسًا، بل يمكن نقده، وهذا الكلام حقيقته نفي القرآن عن الله تعالى؛ لأن ما كان من الله سبحانه فهو مقدس ولا يمكن نقده، وما كان من غيره فينطبق عليه ما يجري على كلام البشر من خطأ أو عجز أو جهل، إلى غير ذلك من نقائص البشر.

زعم عدم حفظه: يعني قد يقر بأن القرآن من الله جل جلاله، ولكن يزعم عدم حفظه فيدعي: - أنه ليس هو القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ، بل قد غير وبدل، وأما الأصل فلا وجود له. - أنه زيد فيه ونقص، يعني قد يقر بأن القرآن الموجود هو الكتاب الذي نزل من الله، ولكن يقول إنه زيد فيه أو نُقص منه.

اتهام القرآن بالتناقض: - تناقض الآيات بعضها مع بعض.

اتهام القرآن بمعارضة الحقائق الشرعية أو التاريخية او الكونية، أو حقائق العلم التجريبي الحديث.[٧٥]

أهم الردود الإجمالية التي تصلح لكل شبهة:

1. عرض دلائل الإعجاز القرآني، وهو أنواع :

الإعجاز البياني (اللفظي والبلاغي) وهذه يتذوقها العربي أكثر من سواه.[٧٦]

الإعجاز التشريعي ومن أمثلة ذلك : تشريع المواريث. والقصاص.

الإعجاز الإخباري (الغيبي) كأخبار السابقين واللاحقين.[٧٧]

الإعجاز التأثيري (تأثيره في هداية غير المسلمين، بل في الشفاء، وعلى الجمادات) حيث أسلم الكثير بمجرد سماع تلاوات القرآن الكريم.

- الإعجاز العلمي في العديد من المجالات: في الطب والكون وخلق الإنسان وفي النبات والمناخ والفيزياء والكيمياء والرياضيات وغيرها.

2. استمرار التحدي أن يأتي أحد بمثله: حيث لم يستطع فرد أو جماعة منذ نزول القرآن الكريم وحتى الآن أن يأتوا بمثله أو بعضه أو سورة من مثله، رغم نزول خمس آيات التحدي وفيها تدرج في التحدي للإنس والجنّ أن يأتوا بمثله، وتحدّاهم أن يأتوا بعشر سور مثله، وتحدّاهم بسورة واحدة أن يأتوا بمثلها.
3. شهادة المنصفين من الخصوم بصدق القرآن الكريم.[٧٨]
4. الوحدة الموضوعية لكل سورة.
5. عدم التناقض بين آياته.

نص قرائي

الوحدة السابعة

ثمرات الإيمان بالكتب السماوية:

الإيمان بالكتب الإلهيّة المنزلة جزءٌ لا يتجزّأ من منظومة الإيمان الكليّة، لا يكتمل ولا يتحقّق إلا بها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[البقرة:٢٨٥] وبالتأمل في واقع هذه الكتب السماوية ومضامينها، وتوزيعها الزمني والمكاني، وعند النظر في تتابعها ومراحل تنزيلها، ومواقف المكلّفين منها يستخرج المؤمن جملةً من الدروس والفوائد التي تعود عليه بالنفع في واقعه ومآله، ودنياه وآخرته. فمن ذلك:

1. استشعار نعم الله على عباده وآلائه التي لا تُعد ولا تحصى، فقد جعل لهم كتبًا تهديهم سبل الرشاد، وتُخرجهم من الظلمات إلى النور، فلم يتركهم هملًا تتخطفهم الأهواء والشهوات، وتتقاذفهم الميول والرغبات.

2 أنه يمنح المؤمن الشعور بالراحة والطمأنينة، وذلك بمعرفته أن الله سبحانه قد أنزل على كل قوم من الشرائع ما يناسب حالهم، ويحقق حاجتهم، ويهديهم لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨].

3 وفي اتفاق الكتب السماوية على رسالة التوحيد وتقرير أصول الإيمان، ونبذ الشرك والتحذير من مسالكه وذكر عاقبة الفريقين من المؤمنين والكافرين تنبيهٌ على أهميّة العقيدة، وبيانٌ لوحدة الرسالات في الأصول والأهداف، ليعلم المؤمن أن الغاية واحدة، والمنبع واحد، والدين واحدٌ مهما اختلفت أسماؤه.

4 وفي اختلافها في الشرائع والأحكام، تتجلى للمؤمن الحكمة الإلهيّة الشاملة حيث جعل لكل قوم ما يُناسب زمانهم ومكانهم وطباعهم، وكان من مقتضى ذلك أن يحدث النسخ بين الكُتب السماوية المختلفة، فجاء نسخ الإنجيل لبعض شرائع التوراة، جاء في الآية الكريمة: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران:٥٠]، ونسخت آيات القرآن الكثير من الأحكام الواردة في الكتب السماويّة السابقة كما هو معلوم.

5 استشعار نعمة الله العظيمة على هذه الأمة حيث جعل كتابها المنزل عليها مشتملًا على إرث الكتب السابقة، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[فاطر:٣٢].

6 إدراك أن أمم الأرض لم تزل تُبعث فيها الأنبياء وتتنزّل عليها الكتب؛ ليقوم الناس بالقسط، ولتحيا القلوب بالمواعظ الإلهيّة وتقوم الحياة بالأحكام الشرعيّة، وهذه البصائر المنزلة لم تنقطع عن الخليقة إقامةً للحجّة عليهم، مما يؤكّد سذاجة أرباب الفكر المادي عند تناولهم لقصّة الحضارة بأن البشر تدرّجوا من أطوارٍ بدائيّة عاشوا خلالها دهورًا كالبهائم دون هدايةٍ من الله ولا إرشاد!.

7 ومن فوائد الإيمان بهذا الركن إدراك الفرق بين الإرادة الكونية القدرية وبين الإرادة الشرعيّة، وبيان ذلك: أن الله سبحانه وتعالى أراد حفظ الكتب السماويّة السابقة شرعًا ولم يُرده قدرًا؛ ولذلك وقع التحريف فيها موافقةً لإرادته الكونيّة القدريّة دون الشرعيّة، ويختلف الأمر فيما يتعلّق بالقرآن الكريم الذي أراد الله سبحانه وتعالى حفظه من التحريف والتبديل شرعًا وقدرًا.

8 وتظهر فضيلة هذه الأمة على من سبقها من الأمم عندما نعلم أن الله سبحانه وتعالى أوكل حفظ الكتب السابقة لأتباع الأنبياء من الأحبار والرهبان، وهذا مذكورٌ في قول الباري عزّ وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة:٤٤]، لكنّهم لم يصونوا هذا العهد وما رعوه حقّ رعايته فغيّروا وحرّفوا، وزادوا ونقصوا، فتوعّدهم الله بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٧٩]، في حين أن الله تعالى تولّى حفظ الكتاب بنفسه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩] وكان موقف المسلمين من كتابهم مغايرًا للأمم السابقة فحفظوا القرآن بالصدور والسطور حتى ما عاد هناك مجالٌ للتبديل والتغيير فيه.

نموذج شبهة والرد عليها:

يدعي بعض المغرضين أن القرآن الكريم من صنع البشر، وليس من عند الله، وأنه خلاصة ثقافات وديانات سابقة؛ معللين ذلك بما يزعمونه من أن محمدا ﷺ تعلم من الأحبار والرهبان، فاستطاع أن ينقل منهم بعض الأخبار أو يصوغها بنفسه، وأنه أخذ كثيرا من الثقافات الهندية واليونانية والرومانية، واقتبس كثيرا من الشعر الجاهلي. ثم إن ما كان ينتابه أحيانا ليس وحيا، ولكنه محض هوس أصابه من كثرة اختلائه بنفسه – حاشاه عليه الصلاة والسلام – ولا يبعد أن يكون محمد قد استغل مناخ هذه الخلوة – التي اعتادها – بما فيها من هدوء في تلخيص ما أفاد منه وما تعلمه من سابقيه ومعاصريه في نظم القرآن، ويستدلون على هذا بـ :

- نزول القرآن منجما وليس جملة واحدة.
- نزول القرآن بقراءات متعددة.
- إمكانية الإتيان بمثل سور القرآن؛ إذ لا وجه للإعجاز، أو للإلهية فيه.
- ما نصت عليه بعض آيات القرآن نفسه: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [الحاقة:٤٠].

ويرمون من وراء هذا إلى الطعن في إلهية القرآن والتشكيك في مصدره؛ إيذانا للتشكيك في سلامته.

والرد على هذه الشبهة رد إجمالي ورد تفصيلي. ..نورد هنا الرد الإجمالي:

وجوه إبطال الشبهة:[٧٩]

1. للمفسرين في تحديد المراد بـ «الرسول» في الآية - مناط الاستدلال - قولان؛ أحدهما: قول جبريل، والثاني: قول محمد ﷺ ولو افترضنا أن القول الثاني هو الأرجح فإن هذا لا يعني أكثر من كونه ﷺ مبلغه وتاليه وناقله لا منشئه. بدلالة الآية بعدها ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة:٤٣]
2. لقد زامن نزول القرآن دهشة معاصريه من مصدره وفيهم يهود ونصارى ومشركون، ولو علم هؤلاء المشركون أن النبي ﷺ أخذ القرآن من اليهود أو النصارى؛ لأشاعوا ذلك، واتخذوه مطعنا في الإسلام عامة وفي القرآن خاصة، وهذا ما لم يحدث.
3. إننا لو سلمنا لهؤلاء بأن في القرآن بعض الألفاظ اليونانية والرومانية، فلن نسلم لهم بذلك فيما يتعلق بالثقافة الهندية؛ ذاك أنه لم يرد أي لفظ هندي في القرآن، على أن ما ورد فيه من الثقافات إنما هو من قبيل الألفاظ التي عربت، ولا تقل فصاحة بعد تعريبها واستخدام النص القرآني إياها عن تلك التي اشتملها القرآن من ألفاظ العرب أنفسهم - شعرا ونثرا - ولا يعني اشتمال القرآن على الألفاظ الأعجمية أنه مقتبس من غيره.
4. كثير من آيات القرآن نزلت مرتبطة بوقائع وأحداث معروفة، وهذه الأحداث كانت تالية لفترة تحنث النبي ﷺ في غار حراء، فكيف نظم محمد ﷺ هذه الأحداث قرآنا قبل وقوعها أصلا؟!
5. لم يثبت عن النبي ﷺ قبل البعثة أو بعدها - أنه كان من ذوي الوساوس، فكيف يسمى ما كان يحدث له أثناء نزول القرآن عليه هوسا لا وحيا؟!
6. لقد نزل القرآن منجما، وليس في هذا ما يدل على بشريته، بل كان تنجيمه لحكم متعددة؛ منها: التدرج، وتثبيت الإيمان، ومجاراة الحوادث، وإثبات إعجاز القرآن.
7. لو جيء حقا بسورة أو أكثر من مثل القرآن الكريم؛ لوصلت إلينا، ولذاعت بين الناس، وهذا ما لم يحدث وما ينبغي له أن يحدث. وفرق كبير بين نظم القرآن الكريم ونثر العرب أو شعرهم. يفهم هذا الفصحاء وأرباب البيان.

8 القراءات القرآنية وحي من عند الله عز وجل فهي توقيفية وخاصة بكلمات محددة، وتعددها لا يعني تضارب المعاني، وتناقض الأحكام، بل هو في الغالب اختلاف صوتي، وتنوع في طرق الأداء -بقراءة الكلمة القرآنية على وجهين أو أكثر- بما يثري المعنى، ويوسع الدلالة، وييسر على العرب، ولا يمس من التشريع أصلا ولا فرعا؛ فالقراءات لم تحرم حلالا، ولم تحل حراما، ويبقى أن الاختلاف بمعنى التناقض والتدافع بين معاني القرآن وتعاليمه فهو الذي ينفيه القرآن الكريم.

9 نجد فيما اشتملت عليه آيات القرآن من وجوه الإعجاز -العلمي والبياني والتشريعي- من جهة، وما أخبر به من غيبيات - الماضي والمستقبل - من جهة أخرى - ما يشهد بإلهيته في مقابل ما ادعاه بعضهم من القول ببشريته. كما في إخبار الله تعالى في سورة المسد بالخسار على عم النبي أبي لهب وأنه من أهل النار وموته على الشرك مع أن بمقدوره أن يعلن الإسلام ولو نفاقا ليبطل آيات القرآن الكريم ، ولكنه لم يفعل!!

10 لماذا يؤلف محمد ﷺ القرآن وينسبه إلى غيره؟ فالعظمة تكون أقوى وأوضح وأسمى فيما لو جاء بعمل يعجز عنه العالم كله ، ولكان بهذا العمل فوق طاقة البشرية فيُرفَع إلى مرتبة أسمى من مرتبة البشر، فأي مصلحة أو غاية لمحمد ﷺ في أن يؤلف القرآن -وهو عمل جبار معجز- وينسبه لغيره؟

11 إن أسلوب القرآن الكريم يخالف مخالفة تامة أسلوب كلام سيدنا محمد ﷺ، فلو رجعنا إلى كتب الأحاديث التي جمعت أقوال محمد ﷺ وقارناها بالقرآن الكريم لرأينا الفرق الواضح والتغاير الظاهر في كل شيء، في أسلوب التعبير ،وفي الموضوعات ، فحديث محمد ﷺ تتجلى فيه لغة المحادثة والتفهيم والتعليم والخطابة في صورها ومعناها المألوف لدى العرب كافة ، بخلاف أسلوب القرآن الكريم الذي لا يُعرف له شبيه في أساليب العرب.

12 إذا افترض الشخص أن القرآن الكريم إنتاج عقل بشري، فإنه يتوقع أن يذكر شيئًا عن عقلية مؤلفه. ولو كانت تلك الادعاءات حقيقية فإن أدلة ذلك ستظهر في القرآن الكريم، فهل توجد مثل تلك الأدلة؟ وحتى نتمكن من الإجابة عن ذلك فإن علينا معرفة الأفكار والتأملات التي دارت في عقله في ذلك الوقت ثم نبحث عنها في القرآن الكريم.

13 يستشعر القارئ في فطرته عند قراءة الحديث النبوي شخصية بشرية وذاتية تعتريها الخشية والمهابة والضعف أمام الله، بخلاف القرآن الكريم الذي يتراءى للقارئ من خلال آياته ذاتية جبارة عادلة حكيمة خالقة بارئة مصورة، رحيمة لا تضعف حتى في مواضع الرحمة مثل قوله سبحانه في شأن أتباع عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة:١١٨].

حالة تدريبية

مع ذاكر نايك

- ذاكر عبد الكريم نايك (Zakir Abdul Karim Naik) هو داعية وخطيب ومناظر إسلامي هندي من أهل السنة والجماعة، ولد ذاكر نايك في مومباي في ١٨ أكتوبر ١٩٦٥، وهو حاصل علي البكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة مومباي، لكن تفرغ الشيخ ذاكر نايك للدعوة الإسلامية منذ عام ١٩٩٣.
- يُعدُّ الشيخ أحمد ديدات هو معلم وأستاذ الداعية ذاكر نايك، الذي قال له «ما فعلته يا بني في أربع سنين استغرق مني أربعين سنة لتحقيقه».

- ألقى الشيخ ذاكر نايك عددًا كبيرًا من المحاضرات في مختلف دول العالم يقدرها البعض بـ ١٠٠٠ محاضرة، منها محاضرات بالسعودية وكندا وبريطانيا والفلبين وسنغافورة وأستراليا وأمريكا وجنوب أفريقيا وغيرها.
- ويشتهر الشيخ ذاكر نايك بقدرته الكبيرة علي تذكر الشواهد من القرآن والحديث والكتب المقدسة الأخرى للمسيحين واليهود والهندوس والبوذيين بعدة لغات، وعادة ما يذكر الكتاب الذي يستشهد منه.
- في ١ أبريل ٢٠٠١، قام ذاكر نايك بمناظرته الأشهر ضد وليام كامبل في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت المناظرة بعنوان «القرآن والإنجيل في ضوء العلم».
- في عام ٢٠٠٩ احتل ذاكر نايك المرتبة ٨٢ في قائمة « المئة هندي الأكثر قوة» وذلك في العدد الثاني والعشرين من فبراير من جريدة إنديان إكسبرس، كما جاء ترتيبه الثالث في قائمة «أعلى ١٠ معلمين روحيين» وكان المسلم الوحيد في القائمة.
- حاز علي جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤٣٦ هجرية - ٢٠١٥ ميلادية.
- أسس برامج تدريبية للدعاة والتعريف بالإسلام.

في الباركود أدناه موقف تعريفي يجيب فيه الداعية د. ذاكر نايك عن شبهات موجهة ضد القرآن الكريم. المقطع تحت عنوان (شخص يحاول إعجاز ذاكر نايك ويضحك عليه الحضور بالطعن بالقرآن).

لمشاهدة المقطع من هنا

بعد مشاهدة المقطع أجب عما يلي :	
حدد جوانب القوة والفرص في الموقف التعريفي الذي قام به الداعية ذاكر نايك:	.....
حدد جوانب التهديدات والضعف عند تعرض الداعية لسؤال فيه تحدٍّ كبير أمام جمهور عريض:	.....
ما أهم مهارات الدكتور ذاكر نايك في هذا الموقف التعريفي ؟	.....

7

الوحدة السابعة

الوحدة الثامنة

منهجية التعريف بمراتب الدين

8

الوحدة الثامنة

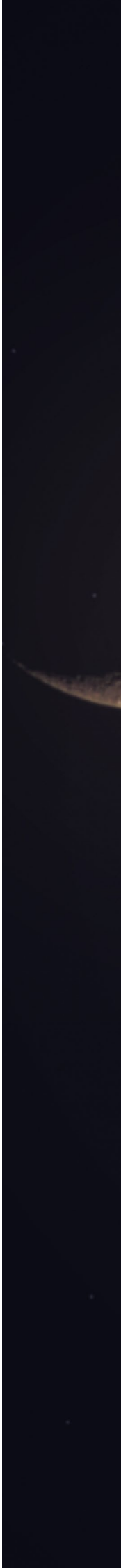

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يتعرف على أهم عناصر المحتوى التعريفي بمراتب الدين.
2. يستدل على مراتب الدين بأدلة نقلية وعقلية.
3. يمارس أدوات التأثير في مواقف التعريف بمراتب الدين.

العرض التدريبي

الوحدة الثامنة

التعريف بمراتب الدين :

المحتوى التعريفي بمراتب الدين:

- **تحرير مصطلح الدين:**

كلمة «دين» في اللغة العربيَّة تحمل عِدَّةَ معانٍ وردت كلها في القرآن الكريم: الجزاء، المكافأة، ومنه: يوم الدين، ومنه اسم اللّٰه سبحانه وتعالى الدّيان. والدين: الملك، الحكم، السلطان، الطاعة والانقياد.

الدين اصطلاحا:

- **في الاصطلاح العام:**

(ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة).

(هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلًّا وحبًّا، رغبة ورهبة) هذا التعريف فيه شمول للمعبود، سواء كان معبودًا حقًّا- وهو الله عز وجل- أو معبودًا باطلا.[٨٠]

- على المعرف بالإسلام أن يوضح حقيقة الدين في المفهوم الإسلامي من حيث الدلالة والمعنى والإطلاق، فهو يختلف اختلافا كليا عن مفهوم الدين لدى غير المسلمين، فهو يعني : النظام العام الذي يحكم الحياة، فهو مرادف لكلمة «نظام» أو «منهج» في الاصطلاحات الحديثة مع شمول المدلول للإيمان والاعتقاد في القلب والسلوك في الواقع.[٨١]

- وبالتالي فإن ترجمة كلمة دين بمعناها الإسلامي الواسع لا تحتويها كلمة «Religion» في الإنجليزيّة مثلًا؛ لأنها لا تحمل إلا معنى الطقوس، ولا تحمل المعاني التي تحملها كلمة «الدين»، ولا يوجد لدى غير العرب لفظة تعادل كلمة «دين» والإسلام دينٌ يحمل جميع المعاني السابقة، لتجتمع كلها في المعنى الرئيس لكلمة دين: منهج كامل قام للحياة كلها، الدنيا والآخرة.(٨٢)
- إن الدين الإسلامي (نظام ديني ودنيوي من صنع اللّه) فهو عالمي النزعة ليس لفئة معينة ولا لفترة محدودة، فهو وحدة متكاملة يرمي إلى ضم البشرية كلها إلى لوائه، متساوية متآخية عبر الزمان والمكان إلى آخر الدهر. والدين بهذا المفهوم يختلف كليا عن مفهوم الدين لدى بقية الملل والديانات.
- والدين عند اللّه تعالى هو ملة الإسلام ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران:١٩] ولا يقبل اللّه من الناس دينا غيره، قال اللّه تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران:٨٥].

مراتب الدين :

مراتب الدين ثلاثة: الإسلام والإيمان والإحسان ، وكل مرتبة لها أركان، والإحسان أعلاها. فالإسلام يمثل أعمال الجوارح.. والإيمان يمثل أعمال القلوب.. والإحسان إتقان تلك الأعمال، وحسن أدائها، مع كمال التوجه بها إلى اللّه سبحانه وتعالى، كما سيأتي:

أولا : الإسلام :

هو المرتبة الأولى من مراتب الدين الثلاثة:

الإسلام لغة: هو الانقياد والخضوع والذل؛ يقال: أسلم واستسلم؛ أي: انقاد.(٨٣)

الإسلام بالمعنى العام: «التعبد للّه تعالى بما شرعه من العبادات التي جاءت بها رسله، منذ أن أرسل اللّه الرسل إلى أن تقوم الساعة».

الإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي ﷺ يختص بما بعث به النبي ﷺ من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسنة المطهرة؛، لأن ما بُعث

به النبي ﷺ نَسَخ جميع الأديان السابقة فصار من اتبعه مسلمًا، ومن خالفه ليس بمسلم؛ لأنه لم يستسلم لله بل استسلم لهواه، فاليهود مسلمون في زمن موسى عليه السلام، والنصارى مسلمون في زمن عيسى عليه السلام، وأما حين بُعث محمد ﷺ فكفروا به فليسوا بمسلمين.[٨٤]

تعريف الإسلام بمعناه الخاص: الاستسلام لله، والانقياد له اختيارا، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.[٨٥]

وهو المرتبط بعمل الجوارح، ويشمل خمسة أركان، وهي: **الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصيام، وحجّ البيت**، ويمكن بيان الأركان فيما يأتي:

1 تحقيق الشهادتين :

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله :

معنى شهادة أن لا إله إلا الله: الاعتقاد الجازم المعبر عنه باللسان بأن الله هو المعبود الحق وحده لا شريك له. ولا يكفي مجرد النطق بها، بل لا بد من العمل بمقتضاها من القبول، والانقياد، والصدق، والإخلاص، والمحبة.

معنى شهادة أن محمدا رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

وجعلت هاتان الشهادتان ركنًا واحدًا مع تعدد المشهود به لأن هاتين الشهادتين أساس صحة الأعمال؛ فلا يقبل إسلام، ولا عمل إلا بالإخلاص لله، والمتابعة للرسول ﷺ.

للشهادتين ثمرات عظيمة منها: تحرير القلب والنفس من الرق للمخلوقين، والاتباع لغير المرسلين ولهذا من نطق بهما من قلبه فقد دخل في الإسلام وحرَّم الله دمه وماله وهذه ثمرة أخرى.

2 إقامة الصلاة :

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ [النساء:١٠٣]

ومعنى الصلاة: التعبد لله بفعل الصلاة على وجه الاستقامة والتمام في أوقاتها وهيئاتها.

ومن ثمرات الصلاة أنها سبب لانشراح الصدر، وقرة العين، وقوة العقل، وحصول النشاط، وطرد الكسل، والابتعاد عن الفحشاء والمنكر، وحصول الترابط بين المسلمين.

3 إيتاء الزكاة :

هي التعبد لله ببذل القدر الواجب من الأموال الزكوية لمستحقيها بحيث يُخرج المسلم قدرًا يسيرًا محدودًا من ماله، ويدفعه إلى مستحقيه من الفقراء، والمساكين، ونحوهم.

ومن ثمرات الزكاة: تطهير النفس من البخل ، وزيادة المال، ونماؤه ، وسد حاجة المحتاجين، والتكافل المجتمعي، وشيوع المحبة بين الناس، والتخلص من الأثرة والاستبداد ، والسلامة من الحسد، وحصول التواضع والرحمة ، والشعور بالآخرين.

4 صوم رمضان:

وهو التعبد لله بالإمساك عن المفطرات نهار رمضان وذلك بأن يدع المسلم الطعام، والشراب، والجماع ، ونحوها من المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طيلة شهر رمضان ؛ تعبدًا لله – عز وجل –.

من ثمرات الصيام: تزكية الروح، وتهذيب النفس، وترفعها عن الدنايا، وترويضها على ترك المحبوبات طلبا لمرضاة الله ، وتعويدها على الصبر وتحمل المصاعب.

ومن ثمراته – أيضًا – تنمية الإخلاص ومراقبة الله، ورعاية الأمانة، والشعور بالآخرين ، وطرد الفردية ، وحصول الصحة العامة للبدن.

ومن وسائل التعريف الصحيح لفريضة الصيام ذكر أدلة الإعجاز التشريعي والطبي وخصوصا الطب العلاجي الذي تقدمه هذه العبادة، والفروق الطبية بين صيام المسلمين وصيام غيرهم.[٨٦]

5 الحج :

وهو التعبد لله بقصد البيت الحرام للقيام بشعائر الحج ولو مرة واحدة في العمر لمن استطاع إلى ذلك سبيلا.

ومن ثمرات الحج تذكر الآخرة، وترويض النفس على بذل الجهد المالي والبدني ؛ تقربًا لله. ومن ثمراته حصول التعارف، والتواد بين المسلمين.

ثانيا : الإيمان :

الدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاق، وقد مر فيما سبق الإشارة إلى شيء من شرائعه، ومر الحديث عن أركانه التي هي أساس لشرائعه.

أما العقيدة الإسلامية فهي تشمل الإيمان بكل ما جاء عن الله، وما صح عن رسول الله ﷺ من الأخبار، والأحكام القطعية، وعالم الغيب والشهادة، ونحو ذلك.

الإيمان في اللغة: بمعنى التصديق والإقرار والثقة والطمأنينة، ولفظة (أُقِر) أصدق في الدلالة والبيان لمعنى الإيمان اللغوي والشرعي كذلك.[٨٧]

وفي الاصطلاح: تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.[٨٨]

والإيمان في الدين الإسلامي أصل العقيدة، ومحله القلب، فلا يعلم حقيقته إلا الله.

وأسس العقيدة هي أركان الإيمان الستة، وهي :

1. **الإيمان بالله تعالى.**
2. **الإيمان بالملائكة.**
3. **الإيمان بالكتب.**
4. **الإيمان بالرسل.**
5. **الإيمان باليوم الآخر.**
6. **الإيمان بالقدر خيره وشره.**

وهذه الأركان الستة هي أساسيات الإيمان، وسبق – في الوحدات الماضية – بيان مفصل حول منهجية التعريف بالأركان التالية :

1. **الإيمان بالله تعالى.**
2. **الإيمان برسله عليهم السلام.**
3. **الإيمان بكتبه المنزلة.**

ونتحدث هنا عن بقية أركان الإيمان :

4 الإيمان بالملائكة:

«**الملائكة**» في أصل اللغة جمع ملَك، وهو مشتق من الألوكة، أي: الرسالة، أو مشتق من الملك بفتح الميم وتسكين اللام، وهو الأخذ بقوة.

والملائكة: عالم غيبي، مخلوقون، عباد الله، مكلفون بالعبادة، وليس لهم من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، أي أنهم لا يَخلُقون، ولا يَرزُقُون، ولا يجوز عبادتهم مع الله.

وهم خاضعون لله أتم الخضوع، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فنؤمن بوجودهم، وبأسماء من علمنا بأسمائهم ونؤمن بوظائف من علمنا بوظائفهم، ونؤمن بما ورد إلينا من صفاتهم، وهم أجساد، بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة، وأربعة، وأكثر من ذلك، خلافًا لمن قال: إنهم أرواح.[٨٩]

والإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها:

١- **العلم بعظمة الله - تعالى - وقوته، وسلطانه**؛ فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.

٢- **شكر الله على عنايته ببني آدم** حيث وكل بهم من هؤلاء الملائكة من يقومون بحفظهم، وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم.

٣- **الشعور بالأنس والطمأنينة** عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ألوفًا من الملائكة تقوم بطاعة الله على أحسن حال وأكمل شأن.

5 الإيمان باليوم الآخر:

اليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء؛ وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده؛ حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

ومعنى الإيمان باليوم الآخر: التصديق الجازم بإتيانه، والعمل بموجب ذلك.

وعلى الداعية المعرف أن يدرس تصور اليوم الآخر عند من يحاورهم[٩٠]، وأن يؤكد أن القرآن الكريم تحدث عن البعث واليوم الآخر بالتفصيل لكونه آخر الكتب السماوية، وأن الإيمان بيوم الدين كلِّية من كليات العقيدة الإسلامية، له آثار طيبة على نفس الإنسان وحياته وسلوكه في الدنيا، وأن يبين ثمرات الإيمان بالبعث واليوم الآخر والتي منها :

أن الإنسان يعلق نظره ورجاءه باللّه تعالى في عالم آخر بعد عالم الأرض، فلا تستبد به ضرورات الحياة الدنيا، ولا يستبد به القلق على تحقيق جزاء سعيه في عمره القصير المحدود أو فوات أخذه لحقه المسلوب أو الاقتصاص ممن ظلمه، إذ أمامه يوم للعدالة لا يظلم فيه أحدٌ مقدار حبة من خردل!

هناك فرق جوهري بين المؤمن بالآخرة وبين الكافر بها، في أخلاقهما، وفي مقاييسهما، ونظرتهما إلى الأمور، العمل الحسن في نظر الكافر هو كل ما يجلب له كسبًا وربحًا في الدنيا، لا يتحرج من استخدام الوسائل الظالمة لبلوغ أهدافه، والعمل السيئ في نظره هو كل ما يدخل ضررًا على مصالحه الدنيوية، أو يحول بينه وبين إشباع شهوة من شهواته.

وتبين هذه الثمار أكبر أوجه الاختلافِ بيّن منهج الإسلام وسائر المناهج الإنسانية المعاصرة: كونَ هذه المناهج والأفكار قامتْ على نظرة إلحاديَّة في الأصْل، لا وجودَ للمصالح الأُخرويَّة فيها.[٩١]

6 الإيمان بالقدر خيره وشره:

من الموضوعات الكبرى: التي خاض فيها جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وأديانهم؛ والتي شغلت أذهان الفلاسفة، والمتكلمين، وأتباع الطوائف من أهل الملل وغيرهم. وعلى الداعية أن يركز على المعاني الإجمالية في هذا الباب لأنه دقيق المسائل وكثير التفريعات.

معنى القدر شرعًا : هو تقدير اللّه عز وجل الأشياء في القدم ، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ، وصفات مخصوصة ، وكتابته - سبحانه - لذلك في الأزل، ومشيئته له ، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقه لها.[٩٢]

معنى الإيمان بالقدر أن يؤمن الإنسان بأن اللّه يعلم ما يكون وما كان ، وما سيكون ، وأن ما شاء اللّه كان ، وما لم يشأه اللّه لا يكون ، وأن اللّه كتب مقادير الخلائق فلا يقع شيء إلا بعلمه ، وكتابته ، ومشيئته وخلقه.ويؤمن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

ومن أهم نتائج التعريف بموضوع الإيمان بالقدر أنه يثمر في المدعوين الخلاص من الشرك، حيث يدركون أن جميع الكائنات واقعة تحت قهر اللّه، محكومة بقدره، ليس لها من الأمر شيء فلا تملك لنفسها جلب نفع أو دفع ضر.

ومن ثمرات الإيمان بالقدر: سكون القلب، وطمأنينة النفس، وراحة البال، وترك التحسر على ما فات، ويورث في الإنسان الشجاعة، والإقدام، وطرد اليأس، وقوة الاحتمال.

ولهذا يجد المؤمنون بالقضاء والقدر راحة، وطمأنينة لا يجدها غيرهم ممن لا يؤمنون بقضاء الله وقدره.

بينما يشيع القلق والانتحار في المجتمعات التي لا يؤمن أهلها بالله وقدره؛ فتراهم لا يحتملون أدنى مصيبة تنزل بهم.[٩٣]

ثالثا : الإحسان:

إذا كان الإسلام هو الأركان الظاهرة عند التفصيل واقترانه بالإيمان. والإيمان إذ ذاك هو الأركان الباطنة، فإن الإحسان هو تحسين الظاهر والباطن. وأما عند الإطلاق فإنه يشمل الدين كله.

الإحسان لغة : مصدر أحسن يحسن إحسانا، وهو ضد الإساءة، وهو إجادة العمل وإتقانه وإخلاصه.[٩٤]

الإحسان شرعا: يطلق على نوعين:

النوع الأول: **الإحسان في عبادة الله عز وجل.**

النوع الثاني: **إحسان إلى عباد الله. وهو على قسمين** :

القسم الأول: واجب، . مثل بر الوالدين، وصلة الأرحام، والإنصاف في جميع المعاملات.

القسم الثاني: الإحسان المستحب: وهو ما زاد على الواجب من بذل نفع بدني، أو مالي، أو علمي.[٩٥]

الإحسان بلغة العصر هو تاج الإسلام وروحه وغايته وأعلى مراتب الدين، وهو قيمة عالية شاملة لكل أفعال وأقوال وعبادات العبد، تسبق ظهور مصطلحات معاصرة مثل الجودة وأنظمتها، ومعايير التميز وجوائز التميز ! ويزخر التاريخ الإسلامي بمئات الصور والنماذج للإحسان وعلى كل المستويات.

ودليل الإسلام والإيمان والإحسان حديث جبريل فعن عمر ﷺ قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى

عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا، قال: صدقتَ، فعجبنا له: يسأله ويُصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره قال: صدقتَ، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك،..) رواه مسلم.

الوحدة الثامنة

النص القرائي

حول تعدد تعاريف الإسلام :

ممن أجاد في موضوع تقريب معنى الإسلام لغير المسلم الدكتور عبدالكريم زيدان في كتابه الفريد (**أصول الدعوة**) حيث أورد ستة مداخل تعريفية للإسلام[٩٦] حيث ذكر قاعدة نفيسة في موضوع تقريب المصطلحات الدينية لغير المسلم، قال: (ومما تجب ملاحظته أن ما ذكرناه من تعاريف متنوعة للإسلام إنما هو على سبيل التمثيل لا الحصر إذ يمكن الإتيان بتعاريف أخرى بعبارات متنوعة ولا مانع من ذلك بشرط أن يكون مضمون التعريف صحيحًا ومنطبقًا على معنى الإسلام وأن تكون ألفاظ التعريف واضحة صحيحة لا لبس فيها ولا غموض ولا اشتباه) ثم قال: (والغرض الذي نقصده من إيراد التعاريف المتعددة للإسلام هو أن يجد الداعي بين يديه جملة من التعاريف يستطيع أن يختار منها ما يناسب حال المدعو من جهة مدى فهمه وثقافته وعلمه وسلامة فطرته ونوع الشبهات التي غشيت قلبه والمعاني التي هو بحاجة إلى معرفتها عن الإسلام أكثر من غيرها. فالشخص الحائر

الذي قرأ ما يسمى بالفلسفة فاشتبهت عنده الأمور يناسبه إذا سئل عن الإسلام أن يجاب بالتعريف الخامس وهو أن الإسلام هو الأجوبة الحقة الصحيحة لما يرد على ذهن الإنسان من أسئلة: من أين جئنا؟ ولماذا جئنا؟ وإلى أين المصير؟ والتي بلغها رسول الله محمد إلى الناس. والمشتغل بالأمور القانونية والعلوم الاجتماعية يناسبه عندما يسأل ما هو الإسلام، أن يجاب بالتعريف الثالث. وغير المسلم إذا دعي إلى الإسلام وسئل عنه يجاب بالتعريف الأول: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. ... الخ).[٩٧]

من نماذج المحتوى التعريفي المميز (الصلاة نموذجا) :

عند توجه حوار الداعية المعرف في الموقف التعريفي إلى قضية من قضايا الإسلام بعينها يكون من المهم أن يدرسها دراسة خاصة عميقة يستجلي فيها العديد من الأدلة والحجج العقلية لتكون لديه ذخيرة علمية بين يدي الموقف التعريفي وبما يناسب حال المدعوين.

فمثلا في قضية الصلاة في الإسلام يؤكد الداعية المعرِّف على أن الصلاة شريعة ربانية خالصة فيها من المعاني وأسرار التشريع ما جعلها سببا قويا لدخول الكثير من الناس في الإسلام بمجرد رؤية صلاة المسلمين واصطفافهم للصلاة، ويستخدم -إذا ناسب وتيسر- صورا ومقاطع فيلمية لذلك مثل: الصلاة من الحرمين الشريفين، وأجمل المساجد حول العالم ، ثم يشرع في بيان ما يميز الصلاة كعبادة وأنها تحتوي في داخلها على أسرار عظيمة، وهذه الأسرار تصل إلى حد الإعجاز في جوانبها المتنوعة وفوائدها العظيمة في الروح والنفس والقلب والعقل والبدن والأخلاق ورضا الخالق. فمن ذلك :

- ذُكِرت فريضة الصلاة في القرآن الكريم في أكثر من ستّين موضعًا بمعنى الصلاة المفروضة أو بمعنى صلواتٍ على وجه التحديد. وتمثل الصلاة في شريعة الإسلام أهمية بالغة التأثير، كونها أحد أركان الإسلام الخمسة، وأول فريضة فرضها الله على عباده المؤمنين، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله. وقد شبه النبي أهمية الصلاة في الدين بموضع العمود من البيت.

- الطهارة في الإسلام لا نظير لها عند غير المسلمين من أتباع الديانات الأخرى، وتمثل حجر الزاوية في بناء الطب الوقائي الإسلامي لحماية المجتمع والفرد من أخطار التلوث. ولقد أظهرت نتائج الفحص المجهري للمزارع الجرثومية من أنوف من لا يصلّون، وجود مستعمرات جرثومية عديدة بها كميات ضخمة من الجراثيم ، كما أن غسل القدمين في الوضوء عند الصوات اليومية من الفروض الإسلامية التي تأثر بها اليهود في بعض طقوسهم[٩٨]، مؤخرا ثبت أن الاستنشاق في عبادة الوضوء كان سببا طبيا للوقاية من جائحة كورونا.[٩٩]
- مكانة الصلاة في الإسلام عظيمة، فقد فرضت في السماء ليلة الإسراء والمعراج، كما أن صفتها فريدة في التعليم لأول مرة، فحين فرض اللّه الصلاة على نبيه ﷺ جاءه جبريل وأَمَّه يومين، وبين له مواقيت الصلاة وأركانها وسننها وهيئاتها.

- من الإعجاز العلمي في مواقيت الصلاة ارتباطها بمظاهر كونيّة ثابتة أثبت البحوث العلمية والطبية الحديثة أنها تتوافق مع ذروة النشاط العضوي للجسم، ممّا يؤدي إلى ضبط إيقاعه خلال اليوم من خلال توليد الطاقة المتجددة.
- من الناحية النفسية، تقول الدكتورة "روز هفلردنج" المستشارة الطبية لمستشفى بوسطن: "إن من الأدوية الشافية للقلق إفضاء الشاكي بمتاعبه إلى شخص يثق به، وحين يتحدث المرضى عن متاعبهم بإسهاب وتفصيل ينتهي القلق من أذهانهم، فإن مجرد إفضاء الشكوى فيه شفاء"[١٠٠].

حالة تدريبية

الوحدة الثامنة

دور المسجد والصلاة في التأثير على المدعوين:

قصة رجل من زعماء المشركين، هداه الله -تعالى- في مسجد النبي ﷺ-؛ روى قصته الإمام البخاري ومسلم وأحمد -رحمهم الله-، يقول أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه-: «بعث رسول الله ﷺ خيلًا قِبَل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة، يقال له: «ثمامة بن أثال» سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ، فقال: ما عندك يا ثمامة؟، فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل تعط منه ما شئت ، فتركه رسول الله ﷺ، حتى كان بعد الغد،فقال: ما عندك يا ثمامة؟، قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ، حتى كان من الغد، فقال: ماذا عندك يا ثمامة؟، فقال: عندي ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي

من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، واللّه ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، واللّه ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟

فبشره رسول اللّه ﷺ، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: «أصبوت؟» قال: لا، ولكن أسلمت مع رسول اللّه ﷺ، ولا واللّه لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة، حتى يأذن فيها رسول اللّه ﷺ».[١٠١]

من خلال الحالة التدريبية دور المساجد والصلاة في التأثير على المدعوين:	
ما الفرص والقوة في إدخال غير المسلمين إلى المساجد في هذا الزمن تأليفا لقلوبهم وتعريفا لهم بشعائر المسلمين؟	
ما التهديدات والمخاطر من إدخال غير المسلمين إلى المساجد في هذا الزمن تأليفا لقلوبهم وتعريفا لهم بشعائر المسلمين؟	
من خلال تجربتك الدعوية اذكر بعض الجوانب التي يستحسن إبرازها لزوار المساجد من غير المسلمين مسترشدا بالمهارات التعريفية التي مارسها النبي ﷺ والصحابة الكرام مع الصحابي الجليل ثمامة بن أثال الحنفي رضي اللّه عنهم أجمعين:	

الوحدة التاسعة

التعريف بمحاسن الشريعة

9

الوحدة التاسعة

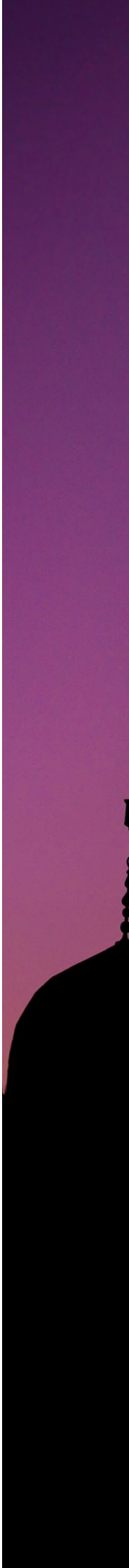

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يفهم مصادر التشريع في الإسلام.
2. يستشعر ثمرات مقاصد التشريع.
3. يحلل مقاصد التشريع من ناحية المصالح والمفاسد.
4. يوظف خصائص التشريع في مواقف التعريف بالإسلام.

العرض التدريبي

تعريف الشريعة:

الشَّرِيعَة فِي اللُّغَة: مَشْرَعة الْمَاء، وَهِي مَوْرِد الشاربة الَّتِي يشرعها النَّاس فيشربون منها ويستقون، وَرُبَّمَا شَرعوها دوابَّهم حَتَّى تَشْرَعها وتشرَب مِنْهَا.

وَالْعَرَبُ لَا تُسَمِّيهَا شَرِيعةً حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ عِدًّا لَا انْقِطَاعَ لَهُ، وَيَكُونُ ظَاهِرًا مَعِينًا.[١٠٢]

الشريعة اصطلاحا: قال ابن حزم رحمه الله:

«الشريعة هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ في الديانة، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله، والحكم منها للناسخ».[١٠٣]

مصادر التشريع في الإسلام :

مصادر الإسلام الأصلية التي تُستمد منها جميع العقائد والمقاصد والأحكام تتمثل في الوحيين؛ الكتاب والسنة. وذلك مقتضى ربانية الدين الإسلامي؛ لأن جميع أركانه مبنية على نصوص معصومة منزلة من السماء، تتمثل في آيات القرآن الكريم، ونصوص السنة النبوية الصحيحة. ثم استنبط العلماء من هذين المصدرين مصدرين آخرين يمكن بناء الأحكام عليها، هما: الإجماع والقياس. جاءت هذه المصادر الأربعة مجموعةً في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩].

فالأمر بطاعته سبحانه أمر باتباع القرآن والأمر باتباع النبيّ ﷺ أمر باتباع السنة والأمر باتباع أولي الأمر أمرٌ باتباع الإجماع ، وإذا خالف الإجماع أصلا من الكتاب والسنة فهو اجتهاد وليس إجماعًا ، والأمر برد المسائل المختلف فيها إلى الله ورسوله أمرٌ بالقياس. ومصدر القياس لا تؤخذ منه العقائد، إنما هو خاصّ بالأحكام الفقهية.[١٠٤]

مقاصد التشريع في الإسلام :

يطلق مصطلح مقاصد الشريعة على الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس، ويتناول الغايات التي قصدها الشارع من وضع الشريعة، والمعاني والحكم الملحوظة عند كل حكم من أحكامها، والتي تحقق مصالح العباد – أفرادا وأسرا وجماعات وأمة – في الدنيا والآخرة.[١٠٥]

تعرف مقاصد الشريعة بتعاريف مختلفة، منها: (الغايات التي وضعتها الشريعة لأجل تحقيق مصلحة العباد). [١٠٦]

ثمرات التعريف بمقاصد التشريع:

- الوعي بها يقدم مناعةً كافيةً ضد شبهات الغزو الفكري والعقدي التي تسعى لإخفاء محاسن الشريعة، وتشويه معالمها، والافتراء عليها.
- الوعي بها يرغب غير المسلم للتعرف على الشريعة ويشوقه إلى دراسة أسرار التشريع.
- إبراز القواعد الثابتة والجوانب المرنة والقابلة للتغير، والتدليل على مرونة الشريعة وصلاحيتها لكل مكان وزمان.

أنواع المقاصد:

تتنوع المقاصد إلى تنوعات كثيرة بحسب الاعتبارات في التقسيم، ومن أشهر أنواعها:

- **المقاصد الضرورية:** وهي ما لا يستغني الناس عن وجودها بأي حال من الأحوال، ويأتي على رأسها الكليات الخمس كما سيأتي بيانه.
- **المقاصد الحاجية:** وهي ما يحتاج الناس إليه لتحقيق مصالح هامة في حياتهم، يؤدي غيابها إلى المشقة واختلال النظام العام للحياة، دون زواله من أصوله، كما يظهر في تفصيلات أحكام البيوع والزواج وسائر المعاملات.
- **المقاصد التحسينية:** وهي ما يتم بها اكتمال وتجميل أحوال الناس وتصرفاتهم، مثل الاعتناء بجمال الملبس وإعداد المأكل وجميع محاسن العادات في سلوك الناس.

وتدور مقاصد التشريع المرتبطة بهذه المصالح بأقسامها، عن طريقين أساسيين:

الأول: الأحكام الشرعية التي تؤَمِّن إيجاد هذه المصالح وتكوينها.

ثانيًا: الأحكام الشرعية التي تحفظ هذه المصالح للناس.

يهتم الداعية بعرض الكليات الخمس التي اتفقت الأديان السماوية وعقلاء بني آدم على احترامها وصيانتها لأنه لا حياة بدونها ولا استقرار ولا أمن ولا طمأنينة، ويبين الداعية كيف حفظ الإسلام هذه المقاصد.. بما لم تحفظه أي ديانة أو شريعة أخرى، والكليات الخمس هي :

(الدين، النفس، العقل، النسب، العِرض المال).

وقد جاءت شريعة الإسلام بأحكام وافية لحفظ هذه الضروريات الخمس سواء من حيث الوجود، إذ شرعت لها ما يحقق وجودها في المجتمع، أو من حيث البقاء والاستمرار بإنمائها وحمايتها من أسباب الفساد والزوال. ومن أمثلة ذلك:

- من أجل وجود الدين أرسل الله الرسل وشرع هذا الدين وجعله موافقا للفطر السليمة قائما على البرهان العقلي والحجة العلمية، ومن أجل حفظ الدين قائما بعد حصوله، مكينا في نفوس أتباعه شرع إقامة سياج من الحاجيات والتحسينات كأداء الصلاة جماعة، وكنوافل العبادات المختلفة وبكل هذه التشريعات يتأصل الدين، ويرسخ في نفس الإنسان وفي المجتمع، مما يحقق الأنس والسكينة، والخير للفرد والمجتمع.
- ولحفظ النفس شرع القصاص على القاتل عمدا عدوانا ورتب أشد العقوبة على القتل قَالَ -سُبحَانَهُ-: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء:٩٣] وَقَالَ ﷺ: «مَن قَتَلَ مُعَاهَدًا لم يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ. وَقَالَ ﷺ: «لا يَزَالُ المُؤمِنُ في فُسحَةٍ من دِينِهِ مَا لم يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَغَيرُهُ.

حفظ العقل: من مظاهر حفظ العقل في الإسلام:

1. جعل الله تعالى العقل مناط التكليف لدى الإنسان، وهو وسيلة الفهم والتعلم، لذلك أحاطه بالعناية وشمله بالرعاية اللازمة للحفاظ عليه.
2. حرم الإسلام الخمر والمسكرات التي تعطل العقل،
3. فتح باب الاجتهاد ورفض الإسلام الحجر على العقول، من إيجاد الحلول لأية مشكلة ومستجدات عصرية وهذا يدل على مرونة الشريعة الإسلامية، كما يدل على مدى احتفال الإسلام بالعقل وأصحابه.
4. نهى الإسلام عن كل ما يزيل ويحجب ويعطل العقول: فحرم الكهانة والعرافة والشعوذة وادعاء معرفة الغيب، كما نهى عن التطير والتشاؤم بأي من المخلوقات، وحرم السحر لما فيه من ضرر عظيم وشر مستطير، ونهى عن التقليد الأعمى والإمعية بغير علم ولا هدى لما فيها من قتل للمواهب والإبداع، وأوصى بالبعد عن الغضب والتسرع اللذين يورثان الندم، ودعا إلى اجتناب الظن السيئ الذي يناقض العقل وينافي العلم، ونهى عن اتباع الأهواء والشهوات لما فيها من فساد في الأحكام.
5. حرص الإسلام على تنمية العقل وتغذيته التغذية المناسبة؛ فوضع المنهج العلمي الصحيح للنظر العقلي القائم على التثبت في كل أمر قبل الاعتقاد به، أمر بتدبر نواميس الكون، ووجه العقل إلى النظر في سنة الله في الأرض وأحوال الأمم السابقة.
6. من أهم ما ينمي العقل ويغذيه طلب العلم الذي أمرنا به شرعنا الحنيف، ورفع من قيمة العلماء وأعلى منزلتهم، وكرمهم وفضلهم على غيرهم وجعلهم ورثة الأنبياء في تبليغ دعوة الله تعالى ونشر دينه وتعليم الناس وإرشادهم للخير.
7. النهي عن التلقي من غير منهج الله تعالى في كل جوانب حياة المسلم، وأهم مصادر التلقي هي: الكتاب والسنة والإجماع، فمنهج الله كفيل بتحقيق السعادة للبشرية جمعاء إلى يوم القيامة.
8. حرم الإسلام الاعتداء على العقل بأية وسيلة كانت، واعتبر إذهاب العقل جناية توجب العقوبة وفرض في ذلك دية على كل من يتسبب بتعطيل عقل إنسان آخر بالترويع أو الضرب أو اللطم أو غيرها، ذلك أن في ضياع العقل ضياعًا لمعنى الحياة.[١٠٧]

ولحفظ النسب والعِرض شرع الإسلام ما يلي:

- حماية العِرض إيجادًا تكون بالزواج الشرعي لقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء:٣]، والزواج الذي يحقق الحماية للعرض هو الذي تتحقق مقاصده الأصلية والتبعية فمن المقاصد التبعية للزواج: التحصن من الشيطان، ودفع غوائل الشهوة، وغض البصر، وحفظ الفرج.
- حفظ العرض من جانب دفع المفسدة: فكل شرع حكيم إذا فتح بالجلب مصلحة، لا بد له من أن يسد بقية الأبواب التي تعارض هذا الباب، ومن ثم راعت الشريعة الإسلامية حماية العرض بدرء ما يفسده وظهر هذا جليا فيما يلي:

1. تحريم الزنا بنص القرآن والسنة وإجماع علماء الأمة، وتشريع حد الرجم للمحصن، وحد الجلد لغير المحصن.
2. تحريم القذف وجعل الإسلام له حدًا.
3. تحريم الدخول علي الناس في بيوتهم بدون استئذان: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[النور:٢٧].
4. تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية: قال رسول الله ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة لا تحل له فإن ثالثهما الشيطان إلا محرم» نيل الأوطار للشوكاني.
5. وجوب غض البصر على الرجال والنساء والبيان القرآني في هذا واضح.
6. تحريم التبرج وإبداء الزينة: قال تعالى: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور:٣١] وتحريم الخضوع بالقول في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ [الأحزاب:٣٢].
7. النهي عن الخوض في الأعراض بالسخرية والاستهزاء والتنابز بالألقاب والغيبة والنميمة، حيث جاء النهي عن ذلك في كثير من آيات القرآن الكريم؛ كما في قصة حديث الإفك في سورة النور، وكما ورد في سورة الحجرات والهمزة وغير ذلك من

آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ. وبهذا تظهر مقاصد حفظ العرض من طهارة الفرد ونقاء المجتمع فلا اعتداء على أعراض، ولا تلويث لشرف، بل عفاف وطهارة، وصيانة ورعاية، يستظل بها المجتمع، مع أمن وسلام،

- **حفظ المال:**

- وحفظ المال من مقاصد الشريعة الإسلامية حيث ربطت ربطًا مباشرًا بين المال وبين الإيمان والقيم والأخلاق، حيث يجب مراعاة الجانب الأخلاقي في إنتاج المال إذا أُنتج، وفي استهلاكه إذا استُهلك، وفي توزيعه إذا وُزِّع، وفي تداوله إذا تم تداوله، ولا يقبل بأي حال أن تسير أيَّ ناحية من هذه النواحي بمعزل عن الأخلاق والقيم. إن الشريعة الإسلامية أمرت بإنتاج المال وكسبه بالطرق المشروعة، وحرمت اكتسابه بالطرق المحرمة والملتوية، يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [البقرة:١٨٨]، ويقول النبي ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ» الترمذي (٢٤١٦).

- لقد حرم الإسلام الربا، والاحتكار والغصب، والسرقة، والقمار، وبيع المحرَّمات، والغش، وشدد في تحريم إنتاج كل ما يضر الناس، في دينهم، أو في أنفسهم، أو في نسلهم وذرياتهم، أو في عقولهم وأفكارهم، أو في قيمهم وأخلاقهم، أو في أي جانب من جوانب حياتهم حتى لا يكون المال سببًا في إفساد الأمة، وإهلاك الحرث والنسل.

- ومن مقاصد الشريعة في إنتاج المال: مقصدان مهمَّان: أولهما: تحقيق الكفاية التامَّة للفرد في حياته المعيشية، والأمر الثاني هو: تحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة، بحيث تستطيع الاستغناء عن غيرها من الأمم، وخصوصا في فترات الأزمات والصراعات، ومن المقاصد الشرعية المتعلقة بالمال: أن يتخصص بعض الناس في الجانب المالي والاقتصادي، وأن تتنوع إنتاجاتهم وفق احتياجات الأمة المتنوعة، ومطالبها المتعدِّدة، حيث إنه من المقرَّر لدى فقهاء المسلمين: أن كلَّ علم أو عمل، أو حِرفة أو مهارة، تحتاج إليها جماعة المسلمين، ففرض كفاية عليهم أن يتقنوها ويقوموا بها، بحيث تكتفي الأمة

اكتفاء ذاتيًّا تستغني به عن غيرها، ولا تكون عالة على سواها، ممَّن لا يدين بدينها، وقد لا يضمر لها ودًّا ولا خيرا. ولو تأملنا في القرآن العظيم لوجدنا أن القرآن قد نبه على هذا الأمر وأشار إليه في أكثر من موضع، أيضًا منبهًا على ضرورة التخصُّص، وذلك حين نَفَرَ الناس إلى الجهاد متحمِّسين، وغفلوا عن طلب العلم والتفقُّه في الدين، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢].

خصائص الشريعة:

المراد بخصائص الشريعة: الميزات والصفات التي ينفرد بها دين الإسلام عن غيره من الديانات والمناهج الأخرى.

للإسلام خصائصه الخاصة به التي تميزه عن غيره تمييزًا واضحًا بارزًا منها:

- **(الربانية)** من حيث مصدره : من عند الله ومن ثمرات ذلك أنه يبين الحقائق الكبرى التي لا يستطيع الإنسان معرفتها إلا بالوحي المعصوم؛ كمعرفة الخالق عز وجل، وصفاته وأمره ونهيه، وبداية الخليقة والغاية من خلق الإنسان ، ثم هو صناعة ربانية سالمة من النقص والتعارض والهوى والحيف والظلم.
- **(الشمول)** من حيث مدى ونوع العلاقات التي ينظمها والأفعال التي يحكمها: شامل متكامل فليس دينًا فكريًا فحسب، أو خاطرة تمر بالذهن، بل هو كامل في كل شيء، مشتمل على العقائد الصحيحة، والمعاملات الحكيمة، والأخلاق الجميلة، والسلوك المنضبط؛ فهو دين فرد وجماعة، ودين آخرة وأولى، فهو (دين ودولة، وهو عقيدة وعبادة، وهو حكم وقضاء، وشريعة وقانون، ومصحف وسيف، وجهاد ودعوة، وسياسة واقتصاد، وعلم وخلق وتوجيه).[١٠٨]
- أنه **(عام)** من حيث الأشخاص الذين يحكمهم عام للثقلين، باق لا يزول. ولهذا كلما تقدمت العصور، وترقت الأمم ظهر برهان جديد على صحة الإسلام، ورفعة شأنه.
- أنه **(يترتب عليه ثواب أو عقاب)** فهو من حيث نوع الجزاء الذي يصيب مخالفه أو متبعه ذو جزاء أخروي بالإضافة إلى جزائه الدنيوي.

- أنه من حيث نزوعه إلى المثالية دون إغفال للواقع دينٌ (مثاليٌ وواقعيٌ وفطريٌ) جبل الله الناسَ عليه وهيأهم لقبوله والعمل به. فلا يتعارض مع طبيعة الإنسان ولا يتضاد مع رغباته؛ بل يتفق معها ويوجهها ويرشدها إلى الأصح والأسلم، فلو تجرد الإنسان من الهوى والعناد، لاعترف بدين الإسلام وأنه الدين الحق.
- أنه **(أخلاقي)** ومن خصائصه أنه دين الأخلاق الكريمة: فرسالة الإسلام تقوم على أساس الأخلاق ونشر مبادئ الحق والعدل والخير بين الناس؛ حتى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة، ويلخص الرسول الهدف من رسالته فيقول في إيجاز بليغ: (إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ وفي روايةٍ (صالحَ) الأخلاقِ)[١٠٩]، وتتميم الأخلاق يعني ناحيتين: الحضّ عليها، ثم الارتفاع بها، وربطها بالمثل الأعلى؛ حتى تكون خالصة لله لا تشوبها شائبة من رياء أو مباهاة أو سمعة. وآيات الأخلاق في القرآن الكريم تبلغ ربع آيات القرآن الكريم،[١١٠] والأخلاق في الإسلام ليست فضائل بل فرائض وعلم ومعرفة وتطبيق وثواب وعقاب في الدنيا وفي الآخرة يوم القيامة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ [الانفطار:١٤]، بينما الأخلاق لا تعدو كونها زينة عند الديانات الأخرى.

الوحدة التاسعة

نص قرائي

حول صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان:

هذه القاعدة من القواعد الأساسية التي يجب على الداعية أن يذاكرها جيدا للغاية، فهي نقطة مفصلية يمهد نجاح التعريف بها إلى فتح أفاق إيجابية في أذهان المدعوين... ولأهميتها فلا زالت تشهد سجالا متصاعدا من العلمانيين ومدرسة المادية والإلحاد في كل مكان، حيث لم يظهر التشكيك في صلاحية الشريعة إلا في هذا العصر، !.. يقول أحدهم : إذا سَلَّمْنَا أن الشريعة قد أدَّتْ دَوْرها إبَّانَ البعثة، وفيما تلا ذلك من القرون الأولى في صيانة المجتمع، والوفاءِ بحاجاته البسيطةِ يَوْمَئِذٍ، فهل تصلح اليوم للوفاء بحاجات مجتمعاتنا المعاصرة على تشابُكها وتنوُّعِها، وبُلوغها الغايةَ في التعقيد والتطوُّر؟!

ويقول آخر: إنَّ جوهر الإنسان هو التغيُّر، وجوهر الشريعة هو الثبات، فكيف للقوالب التشريعية الثابتة التي لبَّتْ حاجاتِ القرون الأولى أن تلبِّيَ حاجات هذا القرن الذي فَجَّرَ الذَّرَّةَ، وغزا الفضاء؟! إنَّ النّصوصَ التَّشريعيةَ محدودةٌ ومتناهيةٌ، وحاجاتِ الإنسان

متجدِّدَةٌ وغيرُ متناهية، فأنَّى للمحدود المتناهي أن يلبِّي حاجاتِ اللامحدود وأن يفِيَ بحاجاته؟!

والجواب على ذلك من وجوه منها:[١١١]

- صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان من المعلوم بالضرورة من الدين، بدليل الكتاب والسنة وإجماع السابقين واللاحقين منَ المسلمين، وتعتمد هذه القاعدة على أنَّ هذه الشريعة هي الشريعة الخاتمة، التي نسخ اللّه بها ما قبلها منَ الشرائع، وأوجب الحكم بها والتحاكُمَ إليها إلى أن يَرِثَ اللّه الأرض ومَن عليها، فلا بد إذًا أن تكون منَ الصلاحية بحيث تُلَبِّي حاجاتِ البشرية في مختلِف أعصارها وأمصارها، وتُحَقِّقَ مصالحها في كل زمان ومكان.
- إن القول بأن الشريعة جوهرُها الثباتُ والإنسان جوهرُه التغيُّر، يُعَدُّ في الواقع تغافُلًا عن حقيقة الشريعة وحقيقة الإنسان؛ فلا الشريعة ثابتة في كل أحوالها، ولا الإنسان متغيِّر في كل شؤونه، فالشريعة منها ما هو ثابت محكَم، وهو القطعيات ومواضِعُ الإجماع، ومنها ما هو متغيِّر نِسْبِيٌّ، وهو الظنيَّات وموارد الاجتهاد؛ بل إن منها منطقة العفو التي أحالت فيها إلى التجربة والمصلحة، في إطار من قواعد الشرع الكلية ومقاصده العامة
- ولقد كان منهجُ الشريعة في ذلك كلِّه إجمالَ ما يتغيَّر وتفصيلَ ما لا يتغير، ولهذا فصَّلَت القول في باب العقائد، وباب العبادات، وأحكام الأسرة ونحوه، وأجملَت القول في كثير من المعاملات التي تتجدد فيها الحاجات، وتكثر فيها المتغيرات، واكتفت فيها بإيراد المبادئ العامة والأُطُر الكليَّة، تاركةً للخبرة البشرية أن تتصرف في حدود هذه الأُطُر بما يحقق المصلحة ويدفع الحاجة، ولهذا جعلت الأصل في العقود والشروط هو الإباحةَ إلا أن يأتي نصٌّ بالتحريم، في الوقت الذي قررتْ فيه أن العباداتِ توقيفيَّةٌ، وجعلتِ الأصل فيها هو المنعَ، حتَّى يأتيَ دليلٌ يدل على المشروعية.
- لقد أمرتِ الشريعة مَثَلًا بالشُّورَى وأكَّدت عليها، ولكنَّها أحالت في أساليبها إلى الخبرة والتجربة، لأن هذه الأساليب ممَّا يتجدَّدُ بتجدد الزمان وتطوُّر الحاجات. ولكنَّها لمَّا أمرت بالصلاة أوِ الحجِّ فصَّلت القول في ذلك تفصيلًا دقيقًا، فصلَّى النبي ﷺ وقال: (صلُّوا كما رأيْتُمونِي أُصَلِّي)[١١٢]، وحجَّ أمام أصحابه وقال: (خذوا عني مَنَاسِكَكُمْ)[١١٣]، وجعل كلَّ مُحْدَثَةٍ في ذلك بِدْعَةً، وكلَّ بدعَةٍ ضَلالَةً، وكلَّ ضلالةٍ في النار!

- أما الاحتجاج بفكرة تغيُّر الإنسان، فإن ذلك ليس على إطلاقه؛ لأن من شؤون الإنسان ما هو ثابت، ومنها ما هو متغيِّر متجدِّدٌ؛ فالغرائز الفطرية والحاجات الأساسية للإنسان ثابتة مُحْكَمَة، وسيَظَلُّ الإنسان ما بَقِيَ الليلُ والنهار، ومهما تغيَّر الزمان والمكان في حاجة إلى عقيدة يعرف بها سِرَّ وجوده واتصاله بخالقه، وإلى عبادات تُزَكِّي رُوحَه وتُطَهِّرُ قلبه، وإلى أخلاق تُقَوِّم سُلوكه وتُهَذِّبُ نفسَه، وإلى شرائعَ تُقيمُ مَوَازِينَ القِسط بينه وبين غيره؛ فالَّذي يتغيَّر من الإنسان هو العَرَض لا الجوهر، الصورة لا الحقيقة، ولقد تعاملتْ نصوص الشريعة مع الإنسان على هذا الأساس؛ ففَصَّلَتْ له القول في الثابت الذي لا يتغير من حياته، وسكتتْ أو أجملتْ فيما من شأنه التغيُّر والتجدُّد، صُنْع اللّه الذي أَتْقَنَ كلَّ شيءٍ، ألا يَعلم مَن خَلَقَ وهو اللطيف الخبير؟!
- وسيلاحظ الداعية أن هذه الشبهة وأخواتها في باب الشريعة تثار من قبل علمانيي العرب وملاحدتهم أكثر من الغرب بكل أطيافه! فلقد شهد فلاسفة الغرب وأصحاب الرأي فيه بهذه الشريعة، وبالخلود والحيوية والتفوق![١١٤] مما له دلالات على عالمية الإسلام.[١١٥] إلى غير ذلك من شهادات كبار مفكري الغرب.
- لقد تفرَّدَتْ هذه الشريعةُ بعِلم أصول الفقه الذي دَوَّنَ قواعِدَهُ الشافعيُّ رحمه اللّه وأنضجه الأئمةُ من بعده، وهو عِلم يضبط عملية استنباط الأحكام منَ الأدلة، ويحول بين الأُمَّة وبين الجمود من ناحية، كما يحول بينها وبين التحلُّل وخلع الرِّبْقَة من ناحية أخرى.

ومن القواعد المقرَّرَة في هذا العلم، والتي تمثل عوامل السَّعَةِ والمرونة في هذه الشريعة، وتَكْفُلُ وفاءها بمختلِف الحاجات المتجدِّدَة - ما ذكره أهل العلم من:

- أدِلَّة التشريع فيما لا نصَّ فيه؛ كالاستحسان، والاستصحاب والعُرف ونحوِهِ.

إسلام عظيم لو كان له رجال :

كثيرا ما يصادف الدعاة المعرفون بالإسلام ومحاسنه تساؤلات تتعلق بالمقارنة بين هذه المحاسن والجماليات وبين الواقع الذي يعيشه مسلمو العالم اليوم.

وهي شبهة متكررة تدور حول تساؤل كبير سببه الخلط بين الإسلام كنظام شامل راقٍ وبين تطبيق المسلمين وواقعهم[١١٦]... يسمع كثير من دعاة الإسلام هذا السؤال بعدة طرق: كيف

تقولون إن الإسلام شريعة صالحة للريادة في كل زمان ومكان والناظر لأمة الإسلام اليوم يجدها في مراحل متأخرة عن موازين التقدم والتمدن والسلم، تأكلها الحروب وينخر فيها الفقر والتراجع الاقتصادي والإنتاجي مقارنة مع المجتمعات غير الإسلامية ؟

إن الوعي الحقيقي بالجواب المقنع عن هذه الشبهة وقدرة الداعية المعرف على توضيحها بشكل موفق كفيلٌ بإعادة توجيه عقل المدعو وعينه إلى شعاع الإسلام الصافي ومحاسن الشريعة الغراء. ..بشكل يزيل الالتباس ويحقق الانبهار بهذا الدين الحق ومعالمه الشاملة.

والجواب يكمن في عدة نقاط نورد أهمها إجمالا:

- السبب في الوعي والتطبيق وليس في الشريعة الإسلامية : نعم قد يعاني واقعنا من أزمات واضحة في واقع المسلمين تتلخص في خمس أزمات أساسية هي (السلوك) و(الفاعلية) و(التراجع) و(القيادة) و(الفكر) ولكن هذا لا يعني عيبا في المنهج الإسلامي أو شريعة الإسلام بل بسبب عدم وعي المسلمين بحقيقة الإسلام الحضارية وقصور الفهم والتطبيق من المسلمين وقعودهم عن الممارسة الصحيحة لخصائص ومقومات الإسلام العملية، فما عليه كثير من المسلمين من سوء الحال ؛ فإن ذلك بمقتضى أهوائهم لا من طبيعة دينهم.
- ساد المسلمون العالم عندما أحسنوا التطبيق: يؤكد هذه الحقيقة أن المسلمين عندما فهموا الإسلام فهما حقيقيا وطبقوا معالمه في حياتهم حازوا الدنيا والدين في عصور متكررة وقرون متواصلة، كان للأمة الإسلامية فيها الريادة العليا على جميع الأمم.
- ليس بالمقياس المادي فقط تقاس الأمم : مفهوم التقدم والريادة ليسا فقط بناء مزدهرا ولا عمرانا متألقا أو حياة سهلة جميلة مزدهرة – وإن كان هذا كله له شواهد في تاريخ الإسلام في الأندلس مثلا – لكنه مفهوم يبدأ بالفكر والمنهج المنير والبحث العلمي والتفكير الإبداعي والحر وإعمال العقل في كل مناحي الحياة، إذا كان كل هذا موجودا في أمة ما فإنها تبدأ حضارتها وستعلن عنها من خلال الإنتاج المعنوي المتمثل بالقيم والقوانين والأخلاق ومن خلال الإنتاج المادي المتمثل بالاختراعات والاقتصاد والرفاهية والتطور والبناء وغيره.
- الدين الإسلامي أطروحة متكاملة تقدم (الفكر والمنهج) و(الإنتاج المعنوي والمادي)، بطريقة ربانية شاملة ومحكمة ، والتراجع الذي تتحدث عنه هذه الشبهة هو في التقدم

المادي فقط وليس في ديانة الإسلام الكاملة ومقومات نهضتها الكامنة.

- رسول الإسلام ما ترك شواهد مادية في العمران والأموال وإنما قدم فكرا راقيا صاغ به عقول الصحابة الكرام بشكل ناجح طوال ٢٣ سنة – هي سنوات البعثة– فترك من بعده رجالًا يحملون فكرًا، وبه انطلقوا ليضيئوا مواطن الظلمة من هذا العالم، لذا كان الفكر الإسلامي الأصيل سببًا من أسباب بقاء أمة الإسلام، وامتداد أثرها، وعدم انهيارها مع كل ما تعرضت له من مكائد على يد أعدائها وخيانة على يد بعض أهلها ومصائب وانهزامات. وفي المقابل نجد المغول، تلك الأمة القوية الشرسة التي بنت أمجادها على غيرها من الأمم، سيطرت على غيرها بالقوة والجبروت، ولأنها لا تملك فكرًا سرعان ما ذاب أبناؤها في عقيدة الإسلام وشريعته، لمّا تعرفوا عليهما عن قرب.

المقومات الحضارية للشريعة الإسلامية :

استعرضت بعض الدراسات المدخل الحضاري في عرض محاسن الإسلام فذكرت أهم مقومات الحضارة الإسلامية التي تبرهن على قوة ونقاء وتميز الشريعة الإسلامية[١١٧] ويمكن تلخيصها في خمسة مقومات رئيسة – يحسن بالداعية المعرف أن يدرس ويتأمل أفضل الطرق والوسائل لعرضها – وهي :

- **المقومات الإيمانية:**
  - العقيدة الموافقة للفطرة.
  - عبادة دافعة للعمارة.
  - الإيمان المقترن بالعمل.
  - الدنيا المعدّة للآخرة.
  - العلم المرتبط بالإيمان.
- **المقومات التشريعية:**
  - العقل المهتدي بالوحي.
  - التشريع المحقق للمصالح.
  - العدل المؤيد بالإحسان.

- الحقوق المتوازنة مع الواجبات.
- وازع السلطان المكمل لوازع الدين.

المقومات الأخلاقية:

- أخلاقٌ ترتقي بالإنسان.
- الحرية الخادمة للفضيلة.
- الإبداع المحكوم بالاتباع.
- تفكير ملتزم بالأصول.. منفتح على الثقافات الأخرى.

المقومات العملية:

- رعاية الأجساد المرتبطة بالروح.
- القوة التي تدافع عن الحق.

المقومات الجماعية:

- الفرد منتظم في أسرة ومجتمع.
- المجتمع الذي لا يطغى على الفرد.
- الدولة المقيمة للدين.
- شورى محكومة بالنص.

حالة تدريبية

التعريف بالشريعة في المؤتمرات المتخصصة:

تنبه علماء القانون في الغرب لعظمة الشريعة الإسلامية ومعرفتها الدقيقة بحاجات المجتمعات منذ وقت بعيد وتلبيتها في ذات الوقت لمتطلبات النجاح والريادة، وتوالت كتاباتهم وتعالت صيحاتهم للإشادة بالقوانين المستمدة من الإسلام، فقد تم الاعتراف بالشريعة الإسلامية كمصدر عالمي للتشريع والقانون في عدد من المؤتمرات الدولية العلمية منذ عام (١٩٣٢م) منها:

1. القانون المقارن الدولي في لاهاي عام ١٩٣٢م.
2. مؤتمر لاهاي المنعقد في عام ١٩٣٧م.
3. مؤتمر القانون المقارن في لاهاي ١٩٣٨م.
4. المؤتمر الدولي عام ١٩٤٥م بواشنطن.
5. شعبة الحقوق بالمجمع الدولي للقانون المقارن ١٩٥١م بباريس.

وقد تصدر علماء الشريعة والقانون المسلمون المشاركون في هذه المؤتمرات ساحة التعريف بالشريعة الإسلامية وتوضيح أوجه الإسهام التشريعي في الإسلام ودوره في تحقيق نتائج باهرة لم تستطع القوانين الوضعية تحقيقها، وقد صدرت عن هذه المؤتمرات قرارات هامة، منها :

أ- اعتبار التشريع الإسلامي أحد مصادر المقارنة بين الشرائع والقوانين.

ب- الشريعة الإسلامية قائمة بذاتها لا تمت إلى القانون الروماني أو إلى أي شريعة أخرى.

ج- صلاحية الفقه الإسلامي لجميع الأزمنة والأمكنة.

د- تمثيل الشريعة الإسلامية في القضاء الدولي ومحكمة العدل الدولية.

وأشارت العديد من المراجع إلى شهادة قيلت في مؤتمر لاهاي للقانون المقارن لعام (١٩٣٢م) من قبل الفقيه الفرنسي (لامبير) تحدث فيها عن ظاهرة التقدير الكبير الذي بدأ يسود بين فقهاء أوروبا وأمريكا في العصر الحاضر فقال: (في هذه الشريعة عناصر لو تولتها يد الصياغة فأحسنت صياغتها، لصنعت منها نظريات ومبادئ لا تقل في الرقي والشمول وفي مسايرة التطور عن أخطر النظريات التي تتلقاها عن الفقه الغربي اليوم، وفي مقدمة هذا نظرية التعسف في استعمال الحقوق، فإن كلًا من هذه النظريات أساسًا من الشريعة الإسلامية لا تحتاج إلا إلى الصياغة والبناء)[١١٨]

كما حصل في أحد هذه المؤتمرات موقف ذو دلالة، ففي عام ١٩٥١م عقدت شعبة الحقوق الشرقية من (المجمع الدولي للحقوق المقارنة) في كلية الحقوق بجامعة باريس مؤتمرا كبيرا للبحث في الفقه الإسلامي تحت اسم (أسبوع الفقه الإسلامي) برئاسة المسيو ميليور Millior أستاذ التشريع الإسلامي بجامعة باريس. حضر هذا المؤتمر كبار فقهاء الشريعة والقانون من العالم الإسلامي من الشام ومصر وآسيا. وممن شارك فيه الشيخ مصطفى الزرقا أحد روّاد النهضة الإسلامية في القرن الماضي وصانع العديد من الموسوعات الفقهية ، وذكر قصة حدثت في هذا المؤتمر – كانت سببا لشروعه مع فريق عمل في إعداد سلسلة من موسوعات التشريع والفقه الإسلامي – ذلك أن أحد الحضور وكان نقيبًا للمحامين في فرنسا طلب الكلمة ليعلن عن دهشَتِهِ وعجَبِهِ قائلًا: «أنا لا أعرف كيف أُوَفِّق بين ما كان يُحكى لنا عن جمود الفقه الإسلامي، وعدم صلاحيته أساسًا تشريعيًّا يَفِي بحاجات المجتمع العصري المتطوِّر، وبين ما نسمعه الآن في المحاضرات ومناقشاتها، مما يثبت خلاف ذلك تمامًا ببراهين النصوص والمبادئ!»[١١٩]

بعد قراءة الحالة التدريبية التعريف بالشريعة في المؤتمرات المتخصصة أجب عما يلي :	
حدد جوانب القوة والفرص لعرض محاسن الشريعة في المؤتمرات العالمية المتخصصة:	
حدد جوانب التهديدات والضعف لعرض محاسن الشريعة في المؤتمرات العالمية المتخصصة:	
ماهي أهم وسائل التعريف بمحاسن الشريعة الإسلامية لدى الأوساط العلمية في المجتمعات الغربية؟	

الوحدة العاشرة

التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (1)

10

الوحدة العاشرة

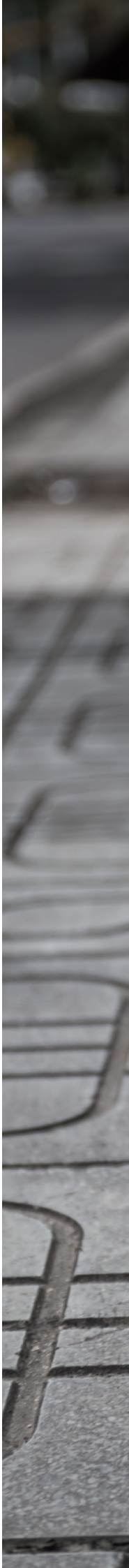

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يمتلك مهارة التعريف بحقوق الإنسان في الإسلام على النحو الصحيح.
2. يقارن بين منطلقات حقوق الإنسان في الإسلام والفكر الغربي.
3. يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى في جانبها الإنساني.

العرض التدريبي

الوحدة العاشرة

أولا: الإسلام وأسئلة الوجود:

إنّ أسئلةً من قبيل: من أنا؟ ومن أين جئت؟ وماذا أفعل في هذا العالم؟ وإلى أين سأنتهي؟ تسمى بالأسئلة الوجودية أو الأسئلة الغائية أو الأسئلة الكبرى والمصيريّة، وهي أسئلةٌ شغلت الفكر الإنسانيّ طول التاريخ، والسبب في ذلك أنّ هذه الهواجس ترتبط بالرغبة العميقة وبالحاجة الأصيلة من فطرة الإنسان في البحث عن إجاباتٍ لتلك الأسئلة..وتسمى الرؤى والنظريات التي تناقش هذه الأسئلة بعدة مسميات من بينها مصطلح الرؤية الكونية ، رؤية العالم، والنظرة إلى العالم، وفرضيّات العالم، والنظرة الخارجيّة إلى العالم، والتخطيط التصوّريّ، والنظرة الكلّيّة، وغيرها .

يُعتبَرُ مفهومُ «رؤية العالم» أو «الرؤية الكونية» من المفاهيم الحديثةِ والمعاصرة التي لَقِيَت اهتمامًا واسعًا وعنايةً فائقةً من البحث والدراسة والتأليف والتصنيف في مجال الفكر والفلسفة، أو العلوم الاجتماعية والإنسانية، أو الدراسات النقديَّة والأدبيَّة، أو الدورات التدريبيَّة والتطويريَّة.

خلاصةُ تعريفاتِ مفهوم «الرؤية الكونية» أنه: «مجموعةُ المفاهيم والتصوَّرات الإدراكيَّة التي تُمكِّنُ الفردَ من فَهْم الكونِ والحياةِ والإنسانِ، والعَلاقة القائمةَ بينها».[١٢٠]

.لكنها – عند غير المسلم – تفتقر إلى أهم ضوابط الإجابة المطلقة أو الإجابة الصحيحة وهي الواقعية والثبات والقدرة على تقديم البرهان باستمرار على صحتها. ولعل أروع ما قيل في هذا الشأن هو قول الإمام الشاطبي: «إن اللّه جعل للعقول في إدراكها حدا تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلا إلى الإدراك في كل مطلوب، ولو كانت كذلك لاستوت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون».[١٢١]

أسئلة الوجود في التصوُّر الإسلاميِّ التي تناقش قضايا وجودية وكلية مثل (الخالق والمخلوق، والمبدأ والمنتهى، والدنيا والآخرة، والموت والحياة، والثواب والعقاب، والعمل والجزاء، والأنا والآخر) تحظى بإجابات وافية تختلفُ تماما عن إجابات مختلف الأنساق الفلسفيَّة والمادية من حيث : مصدريَّتُها، وواقعيَّتُها، وشمولُها وتوازنُها، وإيجابيَّتُها، وفاعليَّتُها، وثباتُها ودوامُها.

الرؤية الإسلامية للإنسان قائمة على أن الأصل في الطبيعة البشرية هو الخيرية ثم يطرأ عليها التغير بفعل الظرف الزماني والمكاني وما يتصل بهما من عوامل التربية والتنشئة والجهد الذاتي للإنسان في تزكية نفسه وتهذيبها. ولا تعارض هذه الفطرة الإرادة الإنسانية بل هي دعوة لاختيار طريق الشكر أو الكفر إن شاء تبعها وإن شاء أعرض عنها: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان:٣]، وذلك خلاف ما خلص إليه كل من هوبز وفرويد وغيرهما من الذين يرون أن طبيعة الإنسان مجبولة على الشر والإثم والخطيئة. وهو منطق يجاور العقيدة المسيحية التي ترد جبلة الشر في الإنسان إلى «الخطيئة الأصلية» بما يحمل الإنسان عبء تخليص ذاته الآثمة -خَلقا- أو التمادي في غيها.

وفي ظل هذا التضارب في الفرضيات العلمية والنظريات المفسرة لنشأة الكون، وعدم وجود أية أدلة على إثبات صحة فرضيتها، يقدم الإسلام رواية كاملة عن نشأة الكون، وبداية الخلق، وبداية وجود الإنسان على الأرض، وهي رواية متماسكة.[١٢٢]

يستمدُّ المسلم من القرآن الكريم ومن السُّنَّة النبوية الرؤى والأفكار الأساسية التي تُعَرِّفه بنفسه وبما حوله وبمهمته في هذه الأرض، وكذلك تُعَرِّفه بمصيره بعد الموت وانتهاء هذه الحياة.

سؤال: من أين جاء الانسان؟

جاءت إجابته واضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقريبة من الفهم المنطقي والقانون العقلي لها؛ حيث تُعرض القضية واضحة؛ إذ خلق اللّه سبحانه وتعالى آدم من طين، ثم سوَّاه ونفخ فيه من روحه وخلق منه حواء، وأنزلهما إلى الأرض ومنهما تكاثر الخلق، وازداد النسل بصورته الطبيعية بين الذكر والأنثى، وهذه بداية الخلق، وهي فكرة منطقية لا غبار عليها، ولا يعترض عليها العقل البشري في شيء. لا يوجد أي رؤية للخلق قدمت تفصيلا بهذا الوضوح الوارد في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ

﴿نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون:١٢-١٦].

خلق الله الإنسان من جسد وعقل وروح فكانت هذه مكوناته الأساسية التي تجعل منه كائنا غير الآخرين ومخلوقا مميزا كرمه الخالق وجعله خليفته في الأرض قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]، وأي اختلال بين هذه المكونات تجعل الإنسان في حيرة وضياع وشقاء ، وربما هذا الاختلال يؤدي بهذا الإنسان المكرم والمميز عن باقي المخلوقات إلى أن يهوي إلى أسفل سافلين ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾﴾ [التين:٤-٥].

إن وعي الداعية بهذه الحقيقة يجعله حاضر الذهن عند نقاشه ودعوته لمدعي نظريات الوجود والتطور ولمن يؤله الطبيعة من دون الله الخالق -جلا جلاله-.

الغاية من خلق الانسان:

خلق الله الإنسان لهدفين عظيمين هما:

أولًا: العبادة لله تعالى: يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات:٥٦].

ثانيا: عمارة الأرض، كما قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود:٦١].

ويؤكد الداعية على أن مفهوم العبادة في الإسلام في تعريف ابن تيمية له هو (العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة)[١٢٣] يتوافق مع مفهوم الإيمان الذي يقول عنه الإمام البغوي وهو من أئمة أهل السُّنَّة: (اتفق الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان، وقالوا إن الإيمان قول وعمل، وعقيدة)[١٢٤] فالعبادة والإيمان قولٌ واعتقادٌ وعَمَلٌ، فلا يكفي إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان وكذلك لا يكفي قول بلا فعل. وهذه الثنائية بين الإيمان والعمل الصالح في القرآن الكريم تكررت في أكثر من سبعين آية.

البعث والنشور:

تمثل قضيه البعث والنشور نهاية لحياة الإنسان في دنياه الفانية، وتؤسس لمبدأ الثواب والعقاب، وهو مبدأ أساسي في حياة الإنسان، ويستند المعرف بالإسلام -خصوصا في محاوراته مع الملحدين ومنكري البعث- على التعريف بمآل العالم وإثبات وجود الآخرة وحسابها؛ فالإيمان بالآخرة يقتضي الإيمان بوجود الخالق سبحانه وتعالى. وبالتالي الإيمان ببقية أركان الإيمان.

يتناول الداعية مسألة الثَّواب والعقاب بوصفها عاملا أساسيا في ضبْط السلوك، ويقدمها بطريقة عقلانية رشيدة مستعرضا آراء بقية الثقافات والأديان[١٢٥] والتي تنكر أو لا تشير أو تتحدث بإشارات غامضة خالية من الوضوح الذي تحدث به الإسلام عن مآل الناس إلى جنة أو نار[١٢٦]، فإذا كانت الجنَّة (دار الثَّواب)، وكانت النَّار (دار العقاب) مقيمَتين بخاطر الإنسان المسلم لا تفارقانه، فإنَّه لا يكفُّ عن الطَّلب، ولا يكفُّ عن الهرب «فإنَّ الجنَّة لا ينام طالبها، وإنَّ النَّار لا ينام هاربُها.»[١٢٧]

ثانيا : مظاهر القيم الإنسانية في أهم شعائر الإسلام:

يقصد بمفهوم القيم الإنسانية: مجموعة المبادئ والمثل والالتزامات الأخلاقية التي تُبنى على ما يتوافق مع الطبيعة الإنسانية[١٢٨] وظهر هذا المصطلح في سبعينيات القرن العشرين. وظهرت معه مواثيق حقوق الإنسان الدولية، وبينما تحتفل الأمم المتحدة ببعض القيم الإنسانية مثل بر الوالدين أو احترام المسنين أو حقوق الإنسان وخصصت لكل قيمة يومًا ليحتفل به الناس لكي تلفت أنظارهم لأهمية تلك القيمة الإنسانية نجد أن الإسلام سبق الجميع في تقرير هذه القيم الإنسانية بشكل لافت ومكثف.

الإسلام دين الإنسانية، والمساواة والحرية، والقرآن الكريم كتاب للإنسان قبل المسلمين، إن كلمة «الإنسان» تكررت في القرآن ثلاثا وستين مرة، فضلا عن ذكره بألفاظ أخرى مثل «بني آدم» التي ذكرت ست مرات، وكلمة «الناس» التي تكررت ٢٤١ مرة في مكي القرآن ومدنية. وفي سورة «العلق» أول ما نزل من القرآن، ذكرت كلمة الإنسان في ٣ آيات منها، وهناك سورة في القرآن تحمل اسم «الإنسان».

إن كل دارس للإسلام في كتابه وسنة رسوله ﷺ، يتبين له بجلاء: أنه وجَّه عناية بالغة إلى «الجانب الإنساني» وأعطاه مساحة رحبة من رقعة تعاليمه، وتوجيهاته، وتشريعاته.

وإذا نظرت في الفقه الإسلامي وجدت «العبادات»، لا تأخذ إلا نحو الربع أو الثلث من مجموعه، والباقي يتعلق بأحوال الإنسان من أحوال شخصية، ومعاملات، وجنايات، وعقوبات، وغيرها.

الزكاة من العبادات الأساسية وهي «إنسانية» في جوهرها، فهي تؤخذ من الإنسان الغني، لترد على الإنسان الفقير، هي للأول تزكية وتطهير، وللثاني إغناء وتحرير.

والصلاة عون للإنسان في معركة الحياة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ [البقرة:١٥٣].

والصوم تربية لإرادة الإنسان على الصبر في مواجهة المصاعب، وتربية لمشاعره على الإحساس بآلام غيره، فيسعى إلى مواساته. ولهذا سمى النبي ﷺ شهر رمضان «شهر الصبر».

والحج مؤتمر رباني إنساني، دعا الله فيه عباده المؤمنين: ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ﴾، فشهود المنافع هنا يمثل الجانب الإنساني في أهداف الحج.

وفوق ذلك نجد النبي ﷺ يرفع إلى درجة العبادة كل عمل يؤديه المسلم، يترتب عليه نفع مادي لإنسان، أو سرور نفسي لإنسان فقال ﷺ: (أَحَبُّ الناسِ إلى اللّهِ أنفعُهم للناسِ).[١٢٩]

وسيأتي مزيد تفاصيل لأهم القيم الإنسانية وتجلية كيف حفظها الإسلام ونظمها.

ثالثا: الإسلام وحقوق الانسان :

يعرض الداعية المعرف بقضايا حقوق الإنسان في الإسلام لحقيقة يجعلها قاعدة في الموقف التعريفي، هي أن الدين الإسلامي الذي كرّم الإنسان وفضله على غيره من المخلوقات، بحيث سخر جميع ما في الكون لخدمته، وجعله الله خليفة له في الأرض: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ [البقرة:٣٠]، لا يمكن أن يكون قد قصر في إقرار حقوقه الأساسية. ثم يشرع في بيان أن الإسلام دين الإنسان حقا، يمتاز بنزعته الإنسانية الواضحة الثابتة الأصيلة في معتقداته وعباداته، وتشريعاته وتوجيهاته. وإذا كان مصطلح

حقوق الإنسان لم يرد حرفيًّا في القرآن الكريم، فقد وردت كلمة «حق» بنفس المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ [الذاريات:١٩].[١٣٠]

إذا كانت حركة حقوق الإنسان[١٣١] قد نشطت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتوجت بإصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨م الصادر عن الأمم المتحدة والذي أكد على المبادئ الثلاثة لحقوق الإنسان الحرية والمساواة والأخوة ، ثم تتابعت الوثائق الدولية الخاصة بهذا الشأن[١٣٢]، فإن الإسلام قد شرع هذه الحقوق منذ أربعة عشر قرنا من الزمان، وأحاطها بضمانات كافيه لحمايتها، وصاغ مجتمعه على أصول ومبادئ تمكن لهذه الحقوق وتدعمها.

إضافة إلى السبق الزمني لحقوق الإنسان في الإسلام على غيره، فإن هذه الحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان لم تتحقق عبر صراعات فكرية أو ثورات ومطالبات كما هو الشأن في تاريخ حقوق الإنسان في النظم الديمقراطية، وأسباب نشأتها، كالحال في فرنسا وبريطانيا، وإنما تلقت مبادئها وأحكامها وحيًا من عند الله سبحانه دون سابق حديث عنها أو تطلع من المخلوقين إليها أو كفاح في سبيلها.

ويؤكد الداعية على أهم الفوارق والمميزات لحقوق الإنسان في الإسلام عن حقوقه في الفكر الغربي ، والتي منها:

1. مصدر هذه الحقوق مبني على أن السيادة والحاكمية لله سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام:٥٧]، وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام:٦٢].
2. الثبات، فلا تتغير بتغير الزمان وتبدل الظروف والأحوال.
3. الشمول وسمو الهدف، فحقوق الإنسان في الإسلام شملت الرجال والنساء والأطفال، كما شملت المسلمين وغير المسلمين في داخل دولة الإسلام وخارجها؛ لأن البر في الإسلام إنساني عالمي، قال تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ [الممتحنة:٨].
4. انطلاقها من مقام الإحسان، أي: من المقام الذي يكون فيه العبد تحت مخافة الله سبحانه، فيضمن حمايتها ورعايتها، ويرعى وجودها وحرمتها، فهناك حساب للمرء عنها أمام الله في السر والعلن.

5 حقوق الإنسان في الإسلام لم تقف عند حدود التوصيات، وإنما ارتقى بها الإسلام إلى درجة الواجبات، فليست مجرد حقوق للإنسان وإنما (فرائض إلهية وتكاليف وواجبات شرعية).[١٣٣]

6 التوازن بين الحقوق والواجبات، قال ﷺ: «أدوا الحق الذي عليكم، وأسألوا الله الذي لكم»[١٣٤].

7 أنها واقعية ومرتبطة بالحياة، وتتلمس حاجة الإنسان.[١٣٥]

نص قرائي

الوحدة العاشرة

حول أزمة المصطلحات:

يحدث كثير من الإلباس والتلبيس المقصود أو غير المقصود على الناس وبين المتحاورين تجاه بعض المصطلحات الحادثة بسبب استعمالاتها المختلفة، التي تحمل في بعضها معان صحيحة، وفي استعمالات أخرى معان باطلة، مثل مصطلح التسامح والحرية أو المساواة أو حوار الأديان أو الإخوة الإنسانية أو المواطنة وغيرها. ونورد عددًا من التنبيهات والأمثلة التفصيلية على منهجية تمحيص بعض المجملات من هذه الألفاظ. إن هذه النقطة ستصادف حتما الداعية المعرف بالإسلام في مشواره الدعوي ومواقفه التعريفية:

1 شيخ الإسلام ابن تيمية تكلم بدقة متناهية عن هذا المسلك ونتائجه، فقال: (عمد الفلاسفة إلى ألفاظ مجملة مشتبهة تحتمل في لغات الأمم معاني متعددة، وصاروا يدخلون فيها من المعاني ما ليس هو المفهوم منها في لغات الأمم، ثم ركَّبوها، وعظَّموا

قولهم، وهوَّلوه في نفوس من لم يفهمه، ولا ريب أن فيه دقة وغموضًا لما فيه من الألفاظ المشتركة والمعاني المشتبهة، فإذا دخل معهم الطالب وخاطبوه بما تنفر عنه فطرته، فأخذ يعترض عليهم، قالوا له: أنت لا تفهم هذا، وهذا لا يصلح لك، فيبقى ما في النفوس من الأنفة والحميَّة يحملها على أن تسلِّم تلك الأمور قبل تحقيقها عنده، وعلى ترك الاعتراض عليها خشية أن ينسبوه إلى نقص العلم والعقل)[١٣٦] وقال ابن القيم : (أصل بلاء أكثر الناس من جهة الألفاظ المجملة التي تشتمل على حق وباطل، فيطلقها من يريد حقها فينكرها من يريد باطلها، فيردُّ عليه من يرد حقها. وهذا باب إذا تأمله الذكي الفطن رأى منه عجائب، وخلَّصه من ورطات تورَّط فيها أكثر الطوائف)[١٣٧]

2 ذكر الأستاذ: عبد الله التل في كتابه (جذور البلاء)[١٣٨] مترجمًا لكلام اليهود في بروتوكولاتهم ما نصه: (كنا أول من اخترع كلمات الحرية والإخاء والمساواة التي أخذ العلماء يرددونها في كل مكان دون تفكير أو وعي، وهي كلمات جوفاء لم تلحظ الشعوب الجاهلة مدى الاختلاف بل التناقض الذي يشيع في مدلولها، إن شعار الحرية والمساواة والإخاء الذي أطلقناه، قد جلب لنا أعوانًا من جميع أنحاء الدنيا) ا.هـ، وبِغَض النظر عن صحة البروتوكولات ونسبتها للماسونية اليهودية أو عدمها، فإنه من المهم للداعية تمييز الصحيح من الفاسد عند كل مصطلح. وهذا يكون بدراسة متأنية وواعية لكافة مدلولاتها مع استصحاب النشأة والملابسات التي نشأت فيها. ويلتزم عند الكلام على هذه المصطلحات بحسن تحريرها، والنظر في مراد القائل منها، لئلا ينكر الإنسان معنى صحيحا، ولئلا يُقر معنى باطلا.

3 الفئات التي تتكلم عن هذه المصطلحات كثيرة، فهناك أهل الوسطية والاعتدال، وهناك المغالون الذين يَنحَون منحى الغلو والإفراط، وهناك المفرطون الذين ينحون منحى التسيب والتفريط، وهناك أصحاب الأجندات الفكرية أو السياسية المشبوهة، والمتربصون في الماء العكر، وغيرهم.

4 أمثلة تطبيقية:

أ. مصطلح التسامح:

التسامح عندما يستعمل بمعنى معاملة الناس بالأخلاق الحسنة، والعفو والصفح، وكف الأذى، وعدم البغي والظلم والعدوان، فهذه معان صحيحة، لكن البعض يستخدم التسامح بمعان أخرى كالمساواة بين الأديان وإلغاء خصوصية الدين الإسلامي الحنيف أو الدعوة للإلحاد أو التفسخ الأخلاقي أو الخروج على قوانين المجتمع.

ب. مصطلح حرية الاعتقاد والدين:

قد يستعمل مصطلح حرية الاعتقاد والدين بمعنى عدم إكراه الناس على الدين، وهو معنى قرآني صحيح، وقد يستعمل مصطلح حرية الاعتقاد والدين بمعنى آخر وهو أن الله تعالى جعل الناس مخيّرين فيما أمرهم به إن شاؤوا آمنوا وإن شاؤوا لم يؤمنوا، وأنهم لا يثابون ولا يعاقبون في الآخرة على اختياراتهم، وهذا معنى باطل، فجميع الناس ملزمون باتباع أمر الله تعالى، وسيحاسبهم على ما اختاروا وما عملوا، وما الفائدة من إرسال الرسل وإنزال الكتب والحساب والجزاء إذا كان الناس مخيرين غير ملزمين باتباع أوامر الله تعالى؟!

ج- مصطلح الأخوة الإنسانية:

قد يستعمل مصطلح الأخوة الإنسانية بمعنى أخوة النسب البعيد وهو أن البشر جميعا إخوة من جهة أبيهم آدم، وهو قول بعض المفسرين لقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف:٦٥] ونحوها من الآيات، ومفاد هذه الأخوّة العامة : التعامل بالأخلاق الحسنة، وعدم اعتداء الناس بعضهم على بعض، والدعوة بالحكمة والنصح بالمعروف وهذه معانٍ صحيحة، ولكن قد يستعمل مصطلح الأخوة الإنسانية أو الأخوة العالمية بمعنى باطل وهو إلغاء الخصوصية الدينية لدين الإسلام ومساواته بباقي الأديان، والدعوة لذوبان وانصهار الهوية الدينية، أو إلغاء خصوصية العلاقة بين المسلمين، أو إلغاء المفاهيم الوطنية ونزع روح الولاء والانتماء للوطن وقيادته والخروج عن عاداته وتقاليده وهويته الوطنية ونحو ذلك من المعاني الباطلة.

أساس حقوق الإنسان في الإسلام وبواعث تطبيقه من المسلم :

يقول الدكتور وهبة الزحيلي حول أساس حقوق الإنسان بين الغرب والإسلام: (برز اتجاهان فكريان في الدساتير والمواثيق العالمية لحقوق الإنسان في بيان أساس هذه الحقوق: الاتجاه الأول: أن أساس حقوق الإنسان هو العدل، فيجب على الدولة توفيره، للقضاء على ألوان الظلم والاستغلال والاستعباد. والاتجاه الثاني: أن الأساس هو الحرية ، فبغير الحرية لا يوجد العدل، وبالحرية يشعر الإنسان بوجوده، والعدل يتطلب المساواة، وفي ظلال الحرية يبرز السلام الذي يبني السلام والأمن الدوليين.

وأما في الشريعة الإسلامية فأساس حقوق الإنسان هو تكريم الله تعالى للإنسان، لأن تكريم الإنسان تكريم للمجتمع، ومنشأ كل الحقوق: صلاح الإنسان والمجتمع، وحقوق الإنسان في الإسلام ذات ارتباط وثيق بالدين والأخلاق، والقيم العليا القائمة على الإيمان الحق بالله تعالى، والمساءلة أمامه، والخوف من عقابه. ومنشأ جميع الحقوق والحريات العامة وحقوق الإنسان من مبدأ الكرامة الإنسانية المقررة أصلًا عامًا للبشرية كافة).[١٣٩]

ويتفرع عما سبق أن **أهم بواعث النظرة المتسامحة التي تسود المسلمين في معاملة مخالفيهم** يرجع إلى الأفكار والحقائق الناصعة التي غرسها الإسلام في عقول المسلمين وقلوبهم، وأهمها :

1. اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان، أيًا كان دينه أو جنسه أو لونه، وهذه الكرامة المقررة توجب لكل إنسان حق الاحترام والرعاية.
2. اعتقاد المسلم أن اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئة اللّه تعالى، الذي منح هذا النوع من خلقه الحرية والاختيار فيما يفعل ويدع: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩].

إن المسلم ليس مكلفًا أن يحاسب الكافرين على كفرهم، أو يعاقب الضالين على ضلالهم، فهذا ليس إليه، وليس موعده هذه الدنيا، إنما حسابهم إلى اللّه في يوم الحساب، وجزاؤهم متروك إليه في يوم الدين، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٦٩﴾ [الحج:٦٩].

3 إيمان المسلم بأن اللّه يأمر بالعدل، ويحب القسط، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، ولو مع المشركين، ويكره الظلم ويعاقب الظالمين، ولو كان الظلم من مسلم لكافر. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة:٨]. وقال ﷺ: «دعوة المظلوم ـ وإن كان كافرًا ـ ليس دونها حجاب».(١٤٠)

مظاهر التكريم الإلهي للإنسان:

1 أكرم اللّه الإنسان بالخلق والإيجاد من العدم، وجعل إخراجه من العدم إخراج تشريفٍ وتكريم، حيث كلّفه بمهمّة عمارة الأرض، واتّضح هذا التّكريم الإلهي من خلال أمر اللّه للملائكة بالسّجود له.

2 سخّر اللّه للإنسان ما في الأرض، وطوّع له المراكب، ويسّر له أمر المأكل والمشرب، وسائر الطّيبات والمستلذّات.

3 جعله اللّه سيد المخلوقات بما أودع فيه من الخصائص وبما حباه من المزايا، حتى أصبح مهيّأً لاستقبال خطاب التّكليف.

4 خلقه على الفطرة السليمة، وهي الإحساس الرّوحي المركّب في تكوينه، والذي من شأنه أنْ يقوده إلى توحيد اللّه وعبادته، وفي سبيل الحرص على ثبات هذه الفطرة من الزلل أو الضلال، فقد أيّد اللّه البشرية بالرّسل والأنبياء، وأنزل معهم الكتب الإلهية ليبيّنوا للنّاس طرائق العبادة، وسبل النّجاة.

5 أكرم اللّه -سبحانه- الإنسان بالعقل، وجعله مناط التكليف، فلا تكليف ولا مساءلة لمن فقد عقله، ومن تمام عدله سبحانه أنّه إذا أخذ ما وهب أسقط ما أوجب.

10

الوحدة العاشرة

حالة تدريبية

لمشاهدة المقطع من هنا

الكاريزما الدعوية

محمد علي كلاي ليس بطلا في رياضة الملاكمة فحسب -بغض النظر عن حكمها الشرعي- والتي فاز بها ببطولة العالم ثلاث مرات ولُقِّب برياضي القرن بقدر ما هو صاحب إنجاز عالمي في الدعوة إلى الإسلام.

ولد محمد علي كلاي في ١٧ يناير ١٩٤٢ بمدينة لويفيل في ولاية كنتاكي الأمريكية ولكنه اعتنق الإسلام عام ١٩٦٤ وهو شاب في أوائل العشرينيات وبين اشتعال هتافات المعجبين وسماع دوي تصفيقهم الحار وفي أثناء التفافهم حول حلبة الملاكمة وسط بريق فلاشات آلات التصوير، وقف محمد علي كلاي ليعلن أمام ملايين المشاهدين المحبين له إسلامه، مرددًا (**أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله**)، وأعلن تغيير اسمه من (كاسيوس مارسيلوس كلاي) إلى (محمد علي كلاي)، وقال محمد علي كلاي وقت إشهاره لإسلامه:

«إنها المرة الأولى التي أسمع فيها أن اللّه واحد فهزني ذلك وأن النبي محمد هو آخر الأنبياء ، وأن عيسى عليه السلام هو نبي من أنبياء اللّه والقرآن هو الوحي الكامل الذي حافظ على ذاته، كل ذلك كان جديدًا بالنسبة لي وقد ترك أثرًا رائعًا، وبعد إسلامي وجدت السلام الإنساني والحقيقة، وقد تعلمت الصلاة والصوم والصلة باللّه وصرت أدعو إلى دين اللّه والإسلام الحنيف».

قال في تصريح مثير كُشف النقاب عنه مؤخرا : «بفضل اللّه سبحانه أسلم على يدي أكثر من مليوني أميركي وخصصت دخلي السنوي الذي يقارب ٢٠٠ مليون دولار وقد يزيد للنشاط الذي يخدم المسلمين الفقراء ويخدم كذلك الدعوة إلى دين اللّه الإسلام، مضيفا: لقد حولت قصري إلى جامع ومدرسة لتعليم القرآن الكريم».

أشهر مواقف البطل المسلم محمد علي كلاي الإسلامية السياسية الإنسانية النبيلة على الإطلاق ؛ هو موقفه الأخلاقي في رفضه المشاركة في حرب فيتنام قائلا آنذاك : «هذه الحرب ضد تعاليم القرآن ، وإننا كمسلمين ليس من المفترض أن نخوض حروبًا إلا إذا كانت في سبيل اللّه ورسوله»، وأُحيل محمد علي كلاي إثر ذلك إلى السجن وتمَّ إلغاء رخصة الملاكمة التي كانت لديه، وتمَّ تجريده من بطولة العالم في الملاكمة، ولكن بعد أربع سنوات ألغت المحكمة العليا قرار إدانته، وقالت في حكم جديد: إن رفضه لأداء الخدمة العسكرية لم يكن بدافع جُرمي، وإنما يتماشى مع تعارض الحرب مع قناعة ضميره كونه يدين بالإسلام.

أصيب محمد علي بمرض الشلل الرعاش من جرَّاء لعبه الملاكمة، إلا أنه لا يزال رمزًا رياضيًّا محبوبًا إلى الآن، وأثناء مرضه كان صابرًا لأقصى درجة؛ حيث إنه كان دائمًا يقول: إنَّ اللّه ابتلاه ليقول له: إنه ليس الأعظم، بل إن اللّه هو الأعظم.

في يناير من عام ٢٠٠٢م لم يقبل أن يتم وضع اسمه على الأرض ضمن ما يسمى نجمة هوليود، حتى لا يمشي الناس بأقدامهم على اسم «محمد» كونه نفس اسم خاتم الأنبياء محمد ﷺ لتصبح النجمة التي تحمل اسمه هي الوحيدة التي توضع على الجدار بينما بقية الأسماء على الأرض !

رحل محمد علي كلاي إثر أزمة تنفسية حادة الجمعة ٣ يونيو ٢٠١٦ عن عمر ٧٤ عاما.

شاهد المقطع التالي له وهو يتحاور مع أحد الملحدين ويشير إلى أهم المظاهر الإنسانية في الإسلام وكيف رفع من شأن المرأة:

من الحالة التدريبية السابقة (الكاريزما الدعوية)؛ وبعد مشاهدة مقطع الفيديو:	
حدد جوانب القوة والفرص في تصدي المشاهير الذين أسلموا حديثًا للدعوة :	.....
حدد جوانب التهديدات والضعف في تصدي المشاهير الذين أسلموا حديثًا للدعوة:	.....
من خلال تجربتك الدعوية؛ قدم مقترحات لدعوة المشاهير من غير المسلمين، مستفيدًا من تجربة هدية عالم: https://www.hadyyah.com/default.aspx	.....

الوحدة العاشرة

الوحدة الحادية عشرة

التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (2)

11

الوحدة الحادية عشرة

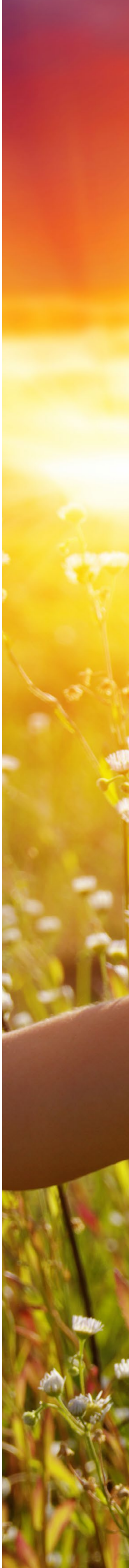

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يحلل الرؤية الإسلامية لأهم القيم الإنسانية.
2. يحدد ضوابط الحرية الإنسانية في الإسلام.
3. يميز موقف الإسلام من حقوق المرأة والطفل.
4. يستشعر رحمة الإسلام وقيمَه الأخلاقية في التعامل مع غير المسلم.

العرض التدريبي

الوحدة الحادية عشرة

رابعا: الرؤية الإسلامية لأهم القيم الإنسانية:

سنعرض هنا للمبادئ الثلاثة التي تناولها الميثاق العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨م وجعَلها مدارا لحقوق الإنسان الدولية، وهي (**الحرية، المساواة، الأخوة**).

1 الإسلام ومفهوم الحرية:

الحرية في المفهوم الإسلامي: هي ما يميز الإنسان عن غيره، ويتمكن بها من ممارسة أفعاله وتصرفاته بإرادة واختيار، من غير قسر ولا إكراه، ولكن ضمن حدود معينة، أهمها تحقيق الصالح العام، وتجنب الإفساد، وإضرار الآخرين.[١٤١]

وتشمل الحرية الدينية والفكرية والسياسية والمدنية وكل الحريات الحقيقية.

الحرية لديه هو تحرير الإنسان ورفعه من كل ألوان الضغط والقهر والإكراه والإذلال وجعله كما أراد الله له سيدا في أرضه عابدا لله وحده.

ففي الحرية الدينية نادى بحرية الاعتقاد وحرية ممارسة الشعائر فلا يقبل الإسلام بحال أن يُكره أحد على ترك دين رضيه واعتنقه، ففي القرآن المكي قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يونس:٩٩]، وفي القرآن المدني قول تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ [البقرة:٢٥٦].

كفل الإسلام الحرية:

1. فلا حجر على أحد في ماله.
2. ومنع المعاملات المالية التي تضر بالآخرين، كالرشوة والسرقة والغرر.
3. كفل الإسلام حرية العقود، فالأصل في العقود الإباحة ويجب الوفاء بها.
4. كفل الإسلام حرية النكاح فالأصل أنه لا أحد يُجبر على النكاح، لا يجبر الرجل على الزواج من امرأة لا يريدها، ولا تجبر المرأة على زوج لا تريده. وكفل حرية الطلاق للرجل والخلع للزوجة.

5 كفل الإسلام حرية المأكل والمشرب فالأصل في الأطعمة الحل إلا التي تضر بالبدن ضررا حسيا أو معنويا.

6 كفل الإسلام حرية الملبس الذي لا يترتب عليه مفسدة.

7 كفل الإسلام حرية التعبير وجعل الصدع بالحق أمام الظلمة من أعظم مراتب الجهاد.

الحرية بين الإسلام والغرب: المتفق والمختلف :

القيد المتفق عليه سلبي، والقيد الذي يضيفه الإسلام إيجابي:

الحرية كما حددتها المادة الرابعة من إعلان حقوق الإنسان الفرنسي الصادر سنة ١٧٨٩م، هي قدرة الإنسان على إتيان كل عمل لا يضر الآخرين. وكلا المفهومين الوضعي والإسلامي يقرران أن الحرية ليست مطلقة بلا حدود ولا قيود وإنما هي مقيدة بعدم إضرار الآخرين، ولكن مفهوم الحرية في الإسلام يزيد عن ذلك : أنه يحث على ضرورة إعمال الحرية فيما ينفع الإنسان ذاته وأمته ويرشده إلى اختيار الطريق الأقوم أو الأرشد في مستقبل الأيام.[١٤٢]

ضوابط الحرية في الإسلام:

وضع الإسلام للحرية ضوابط ليست قيودًا ولكنها علامات هادية تحتكم لقاعدة «لا ضرر ولا ضرار»، فمن ذلك:

- ألا تؤدي حرية الفرد أو الجماعة إلى تهديد سلامة نظام المجتمع وتقويض أركانه بمخالفة القانون أو الحدود الشرعية. فالحرية تُمارس لكن في إطار النظام العام وميزان الشريعة.
- ألا تفوت حقوقًا أعظم منها، وذلك بالنظر إلى قيمتها في ذاتها ورتبتها ونتائجها. فنهى عن التعسف في استعمال الحقوق والحريات كمنع حق المسكين والفقير.
- ألا تؤدي حريته إلى الإضرار بحرية الآخرين سواء كان الضرر حسيا أو معنويا فلذا حرم الله الغيبة.[١٤٣]

2 الإسلام ومفهوم المساواة:

المساواة في الرؤية الإسلامية هي: (تماثل كامل أمام القانون وتكافؤ كامل إزاء الفرص،

وتوازن بين الذين تفاوتت حظوظهم من الفرص المتاحة)[١٤٤].

المساواة من أعظم مبادئ الإسلام الخالدة، التي ركز عليها الإسلام في الدعوة إليها وضبطها، ووضع لها قوانين تفهم على ضوئها، حتى لا يساء فهمها، وتوضع في موضعها الأنسب، وهي في عمقها جزء من دين الإسلام، الذي هو نظام الحياة، الذي ترجع إليه كل المبادئ العامة، وتفهم على ضوئه كل الأحكام الشرعية.قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ﴾ [النساء:١-٤]، فهذه الآية نص صريح في إعلان المساواة الإنسانية والأخوة البشرية.

من تطبيقات مبدأ المساواة في الإسلام التي أعلنها (البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام) الصادر من قبل المجلس الإسلامي المنعقد في باريس ٢١ من ذي القعدة ١٤٠١هـ، الموافق ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨١م :

- (الناس جميعا سواسية أمام الشريعة: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى» من خطبة للنبي ﷺ في حجة الوداع. ولا تمايز بين الأفراد في تطبيقها عليهم: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»[١٤٥] ولا في حمايتها إياهم: «ألا إن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق له، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق منه» من خطبة لأبي بكر رضي الله عنه عقب توليته خليفة على المسلمين .
- الناس كلهم في القيمة الإنسانية سواء: «كلكم لآدم وآدم من تراب» من خطبة حجة الوداع وإنما يتفاضلون بحسب عملهم: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ [الأحقاف:١٩]، ولا يجوز تعريض شخص لخطر أو ضرر بأكثر مما يتعرض له غيره: «المسلمون تتكافأ دماؤهم»[١٤٦] وكل فكر وكل تشريع، وكل وضع يسوغ التفرقة بين الأفراد على أساس الجنس، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، هو مصادرة مباشرة لهذا المبدأ الإسلامي العام.
- لكل فرد حق في الانتفاع بالموارد المادية للمجتمع من خلال فرصة عمل مكافئة لفرصة غيره: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾ [الملك:١٥].

جاء الإسلام ليُقرِّر نظام المساواة بين البشر جميعًا، وجاءت شعائره ومعاملاته أيضًا تُقرِّر هذا النظام والمبدأ، فمن ذلك:

1 الصلاة ثاني أركان الإسلام تتجلى فيها المساواة في أحلى صورها، الصلاة مفروضة على الجميع بلا استثناء، وهم يتجهون جميعًا إلى قِبلة واحدة، ويأتمُّون بإمام واحد، ويقفون صفوفًا متراصَّة الغنيُّ بجانب الفقير والشريف بجانب الوضيع، ذابت بينهم الفوارق وتلاشَت المميِّزات، وبيت الله متاح لجميع المصلين، وليس هناك تخصيص للأمكنة بل السابق يأخذ مكانه أولًا ثم الذي يَليه، وهكذا.

2 الزكاة مظهَر من مظاهِر المُساواة العملية؛ حيث إن المسلم يُخرِج زكاة ماله طيِّبة بها نَفسُه، وهو يوقن بأن المال الذي يخرجه هو حق للسائل والمحروم، ويَحرم على المعطي أن يَمنَّ على الآخِذ بما أعطاه، وذلك لأن المنَّ يؤدي بالمسلم إلى التكبُّر والتجبُّر على أخيه، فتَحصُل بذلك الفوارق والطبقات، والشحناء والبغضاء، وفي هذا تطبيق للمُساواة.

3 الصيام جميع المسلمين يَصومون في شهر واحد في شتى أنحاء العالم، ويُمسِكون عن المُفطِرات في وقت واحد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، يَستوي في ذلك جميع الناس، ويَجلس جميع الصائمين على موائد الإفطار والسحور فتذوب الفوارق وتتلاشى الطبَقات.

4 الحج مفروض على جميع القادرين، وهنا تَبرُز المُساواة في وجوبه، كما تبرز المساواة في جميع أعمال الحج؛ حيث إن أعمال الحج واجبة على جميع الحُجاج، وهم يؤدونها في وقت واحد ومكان واحد بل وبلباس واحد.

5 وتَبرز المساواة أيضًا في أحكام الله -تعالى- حلالها وحرامها، فالحلال حلال للجميع والحرام حرام على الجميع، ومن أطاع فله المثوبة ومن عصى فعليه العقوبة دون تمييز أو مُحاباة.

6 وفي باب المعاملات: أمر الإسلام بالمساواة بين الأولاد، وأمر بالمساواة بين الزوجات في الحقوق والعطايا ونحوها دون المَيل القَلبي فليس بواجب. ونادى بالمساواة بين الخصوم في القضاء حتى مع غير المسلمين.

7 والمساواة في الإسلام حق كامل للنساء والرجال، وللصغير والكبير، للمسلم وغير المسلم، ولا يعتقد أحد أن هذا الحق للمسلم فقط، فقد حفظ الإسلام لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي حقوقهم، فقد غضب علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قاضيه حين

فرق بينه وبين خصمه اليهودي حين دعا عليًا بقوله: يا أبا الحسن، ودعا خصمه بقوله: يا فلان!

وهذا عمر بن الخطاب ﷺ يلتقي بشيخ كبير يسأل الناس الحاجة، فقال له عمر ﷺ: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي، فسأله: ما ألجأك إلى السؤال؟! فقال: الحاجة والجزية، فالتفت عمر إلى من كان معه وقال: واللّه ما أنصفناه!! اقسموا له من بيت مال المسلمين.

ضوابط المساواة في الإسلام:

التصور الإسلامي لقضية المساواة سبق وتجاوز النظريات المعاصرة التي تنادي بالمساواة بإطلاق دون مراعاة الفروق العامة للإنسان، والاختلاف التام بين الناس في التصورات الفكرية، فيكون بذلك التشريع الإسلامي الأصلح للتطبيق من الناحية العملية، متجاوزًا بذلك التصورات الحديثة التي أصبحت تنادي بما هو غير ممكن، حتى خالفوا به الفطرة البشرية والاختلاف بين الناس الذي قصد الشارع حصوله ليتحقق التكامل بين الناس.[١٤٧]

المساواة في الإسلام ليست مطلقة، بل هي مقيدة بقاعدة العدل التي تعد أساس كل نظام، لهذا يقرن الإسلام بين المساواة والعدل -وردت كلمة العدل في القرآن الكريم ٢٨ مرة- فالمساواة تكون حينما يكون الناس متساوين في أمر ما، أما حين يكون التفاوت والفوارق فلا يُمكِن أن تتحقَّق المساواة، فهي واجبة في أبوابها وليست مُطلَقة، وأما العدل فإنه يكون دائمًا، واجب مطلقًا بدون أي قيود ولا شُروط.[١٤٨]

أمثلة تطبيقية على انتكاس تطبيق الحرية لدى الغرب: (الاستعمار الأوروبي قام على مبدأ عدم المساواة، فكان يرى أن الرجل الأبيض له مقام، وأن الرجل الأسود أو أي لون آخر رجل بربري همجي وحشي، ويجب على الرجل الأوربي الأبيض أن يستعمر بلاده ليفرض عليه حضارته الغربية بقوة السلاح، فهي حضارة لم تقم على المساواة بل على صراع الحضارات، ويشجعون كل من يسيء للأنبياء وخاصة نبينا عليه الصلاة والسلام، بل إن الأمم المتحدة التي قامت لتطبيق المساواة والحريات وتحقيق السلم والأمن، نجد أن حقيقة تكوينها يقوم على الظلم، فهي تعطي خمس دول فقط الحق في تقرير مصير ١٩٣ دولة وفق إرادتها، وبالرجوع إلى حضارتنا وتراثنا نجد أن المسلمين ذهبوا إلى الغرب فعلموه وأشاعوا فيه روح الابتكار.[١٤٩]

3 الإسلام ومفهوم الأخوة:

الأُخُوَّة في اللغة: تطلق الأخوة ويراد بها النسب القريب ، ومنها: النسب البعيد الذي يراد به الأخوة في الأصل الأول إلى أبي البشر،ومنها النسب إلى قوم كقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[الأعراف:٦٥] ومنها: الصديق والصاحب، ومنها آصرة الدين كقوله تعالى عن أخوة المسلمين : ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[التوبة:١١]، وقوله تعالى عن أخوة غير المسلمين: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾[الأعراف:٢٠٢]، ومنها آصرة العمل، أو الاتفاق في صفة خير أو شر، فيقال: إخوان العمل وإخوان العزاء، وأخو كربة، أي: صاحب كربة.[١٥٠]

هذا التعريف اللغوي سيفيد في الحكم الشرعي لإطلاق وصف الأخوة على غير المسلم.

ويمكن تقسيم الأخوة إلى نوعين:

الأخوة الإسلامية: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:١٠] من أقوى أمثلتها: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

الأخوة العامة: وهي الروابط الإنسانية المشتركة – غير رابطة الإسلام – التي تجمع بين طرفين أو أكثر، وتتصف بالدوام والملازمة. مثل النسب أو الرضاع، أو الاشتراك في القبيلة أو الوطن، أو المقاصد والأعمال، ونحو ذلك من الأسباب، ومن صورها «وثيقة المدينة»[١٥١] التي أبرمها النبي ﷺ مع يهود بني عوف والتي تعد بمثابة أول دستور للمواطنة في الإسلام.

وهناك عموم وخصوص بين الأخوة العامة والأخوة الإسلامية أفضل ما يلخصها أن كل نفس هي في الإسلام لها حق الإنسانية بمعناها العام أولًا، فإذا اجتمع الإسلام مع الإنسانية صار الحق مضاعفًا، كما أن الواجب مضاعف أيضًا.

تضافرت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على معاملة المسالمين من غير المسلمين بالبر والعدل والإحسان، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾[الممتحنة:٨]، وقال سبحانه: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[البقرة:٨٣]، ولذلك قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «لو قال لي فرعون بارك الله فيك، لقلت: وفيك».[١٥٢]

وعلى الداعية أن يؤكد على معنى فارق مهم وهو أن من أعظم الضمانات لغير المسلمين

في تعامل المجتمع المسلم معهم أننا - نحن المسلمين- نعبد الله عز وجل بالعدل معهم، والإحسان إليهم وأن هذا مقصود شرعي نؤجر عليه. إن شعاع الإسلام الأخلاقي في التعامل مع الإنسان ليس شعاعا عابرا وإنما شعاع - كان ولا يزال- مؤثرا له أعمق الأثر في هداية الناس واستمالتهم الصامتة للدخول في الإسلام.

ومن المصطلحات الحادثة التي تتناول مفهوم الأخوة العامة مصطلحان:

أ- المشترك الإنساني:

ألف حولها المفكر الإسلامي الدكتور راغب السرجاني كتابا بنفس العنوان في ٢٠١٠م وذكر أنه (أول من أطلق هذا المصطلح، مهتديًا في ذلك بكتاب الخالق عز وجل، وبسنة النبي ﷺ وما كان عليه السلف الصالح، وبما وصل إليه عقلاء العالم ومفكروه)[١٥٣]

ب- الأخوة الإنسانية :

وقد تم تداول هذا المصطلح ضمن مبادرة المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية الذي نظمه مجلس حكماء المسلمين في فبراير ٢٠١٩ في أبوظبي بدولة الإمارات والذي أعلن عن (وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك) وهي بيان مشترك اتفق حوله أكثر من ٤٠٠ من قيادات وممثلي الأديان وشخصيات ثقافية وفكرية من مختلف دول العالم ووقع عليه شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وراعي الكنيسة الكاثوليكية البابا فرانسيس، وقد تضمنت ١٨ مادة من مواد وحقوق التعايش المشترك بين الشعوب.[١٥٤]

حكم إطلاق وصف الأخ على غير المسلم :

إطلاق كلمة أخ على الكافر فيها تفصيل، فإن كان القائل يريد أخوة الدين فإن ذلك لا يجوز ومخالف لحقيقة اختلاف الدين، وإن كان يريد أخوة النسب ولو النسب البعيد فلا بأس بذلك، قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[الأعراف:٦٥].قال ابن عباس: أي ابن أبيهم. وقيل: أخاهم في القبيلة. وقيل: أي بشرًا من بني آدم.[١٥٥]

خامسا: الإسلام والمرأة:

يُعدُّ موضوع حقوق المرأة أحد أبرز المواضيع الجدلية في العصر الحالي، ويشترك الترويج الإعلامي المضلل مع بواعث العولمة الغربية في نشر فكرة أن الدين الإسلامي نفسه هو من أسس لقاعدة ظلم المرأة وفق المفهوم الغربي الحالي.

وعلى الداعية أن يحلل بواعث الاتهام لدى المدعو والتي لا تخرج غالبا عن بعض أو كل البواعث التالية:

- الاعتقاد أنه يقدم للمسلمين النموذج الأفضل، بسبب اختلاف المرجعية والنظرة ، وهنا يبين الداعية لهذا النوع من المدعوين اختلاف المرجعيات بين حقوق المرأة في الإسلام والتي هي من لدن الخالق العظيم، العادل الرحيم الحكيم، الأعرف بما يناسب النفس البشرية التي خلقها وسواها وكرمها وصانها ويعلم الأصلح لها، وبين مرجعية الغرب المتأثرة بتأليهه للمادة والفردية وإشباع الذات.
- صنف منهم لديه جهل أولي أو جهل مركب بواقع المرأة في الإسلام. فتبين له أوجه وأدلة وأمثلة تكريم الإسلام للمرأة.
- أو أنه أحد الساعين في تطبيع واقع المرأة الغربية وتعميمه في المجتمع الإسلامي تأثرا وتأثيرا والعمل على تفكيك رابطة الأسرة في المجتمعات المسلمة. فتبين له بالدليل والدراسات المعاصرة بطلان زعمه ومذهبه.

ويستخدم الداعية المعرف أسلوب المقارنة بين واقع المرأة غير المسلمة في المجتمع الغربي وواقعها في التصور الإسلامي، مع عرض شهادات الغرب عن إنصاف الإسلام للمرأة.

ويمكن إجمال محاور التعريف في المسارات الآتية:

أ- بيان واقع المرأة قبل الإسلام :

نظرت المجتمعاتُ التي سبقت الإسلام إلى المرأة نظرةً دونيةَ، فسلبت حقوقها، وعرّضتها للظلم، من الرومان إلى اليونان إلى جزيرة العرب التي ظهر فيها وأد البنات مخافة العار. وبالجملة لم تكن للمرأة مكانة ولا كرامة في كل المجتمعات التي سبقت الإسلام إلا نوادر هنا وهناك.

ب- بيان واقع المرأة لدى الأديان والمجتمع الغربي :

جاء في التوراة في «سفر الجامعة»: «درتُ أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلًا، ولأعرف الشر أنه جهالة، والحماقة أنها جنون، فوجدت أمرَّ من الموت: «المرأة»، التي هي شباك، وقلبها شراك، ويداها قيود». وفي النصرانية عقد الفرنسيون مؤتمرا سنة ٥٨٦م للبحث في شأن المرأة: هل لها روح أم لا ؟ وإذا كانت لها روح فهل هي روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وأخيرا قرروا أنها إنسان ! ولكنها خلقت لخدمة الرجل فحسب. كما أصدر البرلمان الإنجليزي قرارا في عصر هنري الثامن يحظر على المرأة أن تقرأ «العهد الجديد» لأنها تعتبر نجسة. كما أن القانون الإنجليزي حتى عام ١٨٠٥ م كان يبيح للرجل أن يبيع زوجته ، وقد حدد ثمن الزوجة بستة بنسات، وسنة ١٩٣٨م صدر قانون يلغي القوانين التي كانت تمنع المرأة من التصرفات المالية، فأمكن المرأة ساعتها أن تفتح حسابًا جاريًا في البنوك.[١٥٦]

وفي هذا المحور يعرض الداعية حقائق من الواقع المتردي للمرأة في المجتمع الغربي وهي تلهث وتركض لتأمين عيشها وتتحمل التكاليف الثقيلة كواجب لا مناص لها منه طيلة عمرها، ويتتبع الداعية أسباب أن أكثر المسلمين الجدد هم من النساء وما قولهن في ذلك؟[١٥٧]

ج- عرض مظاهر وأمثلة تكريم الإسلام للمرأة :

بمبعث النبي ﷺ أشرق نور الإسلام، واستعادت المرأة حقوقها، وعرفت منزلتها، واستشقت نسمات الحرية الحقة، أكرم الإسلام المرأة حين جعلها صِنَو الرجل وشقيقته، فلم يفرق بينهما في أركان الإسلام وشرائعه إلا فيما يخص المرأة.

اهتم الإسلام بالمرأة سواء كانت أما أو أختا أو بنتا أو زوجة وجعل لها من الحقوق ما يكفل سعادتها في الدارين ويصونها من الابتذال في شبابها ومن التضييع في كبرها.

كرم الإسلام المرأة باعتبارها (أُمًّا) يجب برها وطاعتها والإحسان إليها، وجعل رضاها من رضا الله تعالى،ومن ذلك : قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾[الأحقاف:١٥].

وكرم الإسلام المرأة زوجةً، فأوصى بها الأزواج خيرا، وأمر بالإحسان في عشرتها، وأخبر أن لها من الحق مثل ما للزوج إلا أنه يزيد عليها درجة، لمسؤوليته في الإنفاق والقيام

على شؤون الأسرة، وتستحق الزوجة هذه النفقات أيا كان وضعها المالي وأيا كانت ثروتها الخاصة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[النساء:١٩]، وقوله ﷺ: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا)[١٥٨] ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي).[١٥٩]

وكرمها بنتا، فحث على تربيتها وتعليمها، وجعل لتربية البنات أجرا عظيمًا، ومن ذلك: قوله ﷺ : (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ).[١٦٠]

وقد تجتمع هذه الأوجه في المرأة الواحدة، فتكون زوجة وبنتا وأما وأختا وعمة وخالة، فينالها التكريم من هذه الأوجه مجتمعة.

د- أزمة التطبيق لدى بعض المسلمين:

عندما يورد المدعو نماذج لمسلمين يظلمون المرأة فالجواب الصادق : (الشريعة كاملة، والعيب في التطبيق).

هـ- شهادات أنصفت المرأة المسلمة :

صدرت الكثير من الإقرارات الجماعية والفردية من مؤسسات ونساء غربيات تنصف دور الإسلام في تكريم المرأة، ومن الضروري للداعية جمع ما يناسب الموقف.[١٦١]

الإسلام وتعدد الزوجات :

أباح الإسلام تعدد الزوجات، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾ [النساء:٣]، وجعله محكوما بضوابط وشروط منها: أن تتوفر للرجل قدرته المالية والبدنية والنفسية، وبشرط قدرته على تحقيق العدل بينهن في الواجبات والحقوق لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾[النساء:٣]، وحذر من ترك العدل أو ظلم الزوجات وتوعد بعقوبة من أخل بالعدل والقسْم معهن، سواء كن مسلمات أو كتابيات.. قال ﷺ : «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».[١٦٢]

يبين الداعية أن تشريع الله تعالى – وهو العليم الحكيم- لتعدد الزوجات جاء لحكم ومصالح ظاهرة جلية، بل إن الكثير من غير المسلمين أقروا بتلك الحكم أو بعضها على الأقل فمن تلك الحكم والمصالح أن عدد النساء أكثر من عدد الرجال في العديد من المجتمعات[١٦٣] فلوا اقتصر كل رجل على امرأة واحدة لبقي جم غفير من النساء لا يعرف الحياة الزوجية،

ومنها وقاية للزوجة الأولى من الطلاق في حال كانت عقيما أو مريضة، وعلاجا لعنوسة المجتمعات وكثرة المطلقات والأرامل، وحماية لهن وإعفافا لأطراف التعدد، وسببا في نظافة المجتمع من البغايا والمواليد غير الشرعيين، وتندر معه الأمراض الجنسية المنتشرة في الغرب.

ويستخدم الداعية أسلوب التتبع التاريخي، يتناول حقيقة أن تعدد الزوجات ظاهرة عرفتها البشرية قبل الإسلام بآلاف السنين، وكان ذلك من دون قيد أو شرط، بخلاف الإسلام فقد وضع لذلك ضوابط صارمة، وشروطًا مشددة. كما أنه كان مشروعا في شرائع الأنبياء قبل نبوة نبينا محمد ﷺ.(١٦٤)

ويستخدم أسلوب المقارنة مع واقع الغرب ونتائج منعهم التعدد وإباحة العلاقات خارج مؤسسة الزواج بالرغم من إجماع الديانات على أنه لا يجوز للمرأة أن يطأها غير زوجها لما فيه من فساد وتعطيل لضرورة حماية النسب والنسل والأسرة.

- شبهة: لماذا لم يجز الإسلام للمرأة أن تقترن بأكثر من رجل كما أجاز ذلك للرجل؟!

لو أنه أباح للمرأة أن تتزوج بأكثر من رجل في وقت واحد؛ كما أباح للرجل! لأدى ذلك إلى مفاسد عظيمة؛ منها: هدم كلية من كليات الإسلام الخمس، وهي حفظ العرض، واختلاط الأنساب، والطعن في الأنساب، وانتشار الأمراض القاتلة وأبناء السفاح، وغير ذلك من المفاسد.

سادسا: حقوق الطفل في الإسلام:

كَفَل الإسلام للطِّفل حقوقًا كثيرةً؛ تبدأُ العنايةُ بالطِّفل في حسن اختيار الزوجة التي ستكون أما له ، ثم من قبل أنْ يدخُل إلى رَحِم أُمّه بالدعاء عند النكاح؛ ثم يعتني الإسلامُ بالطِّفل وهو في الرّحِم، فتجِبُ النّفقةُ لأُمّه المطلَّقة إذا كانت حامِلًا؛ قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٦].

ومن أوجب حقوق الطفل في الإسلام الحقُّ في بيئةٍ رَحميّةٍ طاهِرةٍ: فحرّم الإسلامُ الزّنا المؤدّي إلى تلوُّث البيئة بالأمراض الجنسيّة، وحمَى الإسلامُ بيئةَ المرأة من المُسكرات والمُفتّرات والمُخدّرات والأطعمَة الفاسِدة: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة:٥٧]، وحرّم الإسلامُ الميتةَ والدّم ولحمَ الخِنزير والطّعام الحرام، وكلّ هذا يضُمّ للجنين بيئةً رَحِميّة نظيفةً خاليةً مِنَ التّلوث والمُفسدات والمُهلكات.

ويُعَقُّ عنهُ في سابع الولادة ويُسمّى؛ ويعتنى بتَرْبِيَته على الفضائل وإبْعادِه عن الرّذائل، ويُعلّمُ علومَ الدّين، ويُدرّب على الصّلاة وعلى العبادات الأُخرى، ويُمرّن على مُمارسَة الحِرَف النّافعة عن طريق اللّعِب وعن طريق المُشاركَة في المشاريع البسيطَة.

كما أَوْلَت الشّريعةُ الإسلاميّة الطّفلَ اليتيمَ عنايَةً خاصّةً، وحضّتْ على رِعايَته قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ [الماعون:١-٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٢٢٠].(١٦٥)

11

الوحدة الحادية عشرة

حقيبة مهارات اكتشاف الصفات

التعريف بأبرز القضايا الإنسانية (٢)

نص قرائي

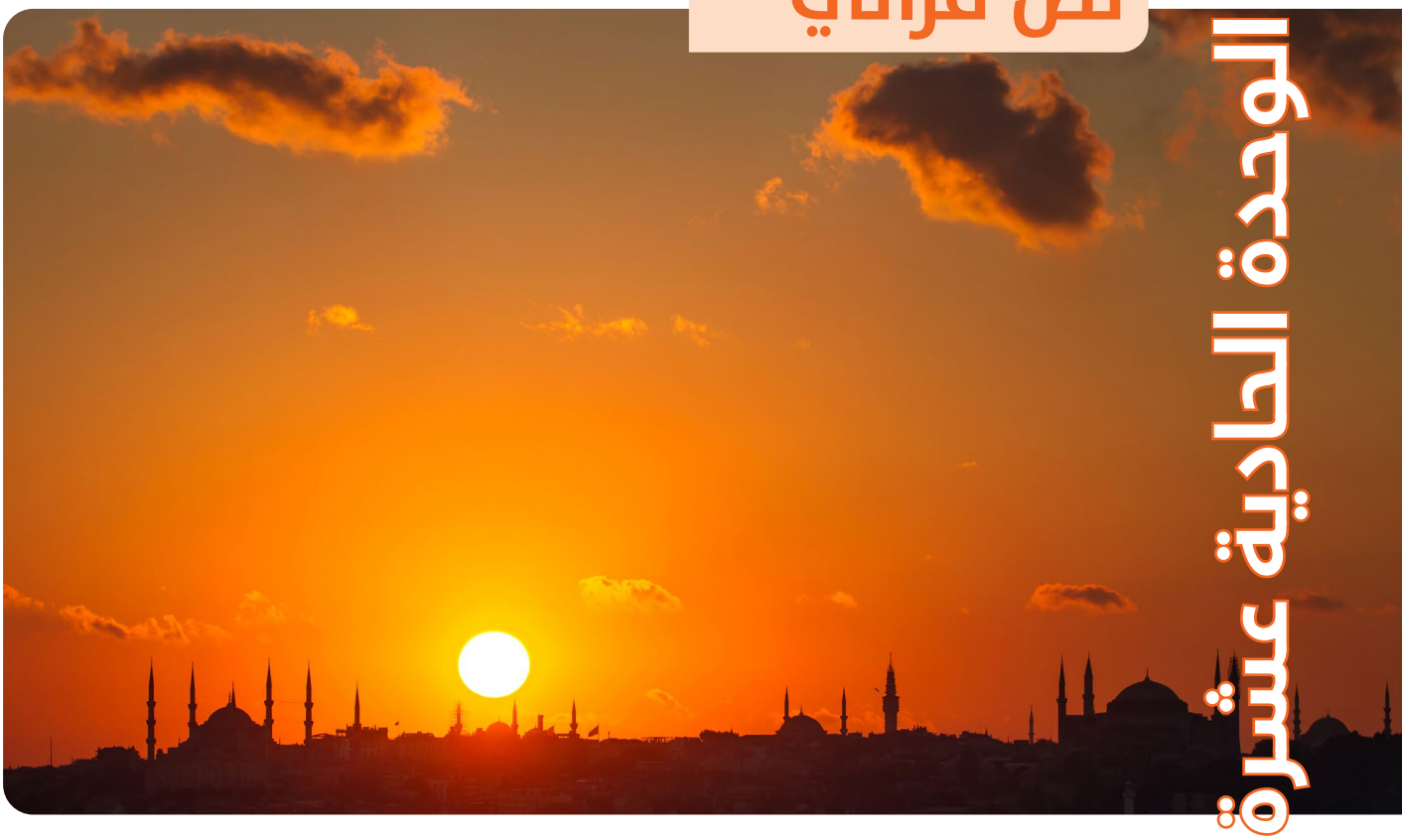

الوحدة الحادية عشرة

الإسلام والعلاقة مع الآخر:

من أهم القضايا التي يجب أن توضح فيها الحقائق، وتزال الشبهات، وتصحح الأفهام هي موقف الإسلام من غير المسلمين.

أصحاب الأديان المخالفة للإسلام:

من حيث ديانتهم صنفان:

1. **أصحاب الديانات الوثنية أو الوضعية.** مثل: المشركين عباد الأوثان، والمجوس عباد النار، والصابئين عباد الكواكب. التعامل معهم وفق الأخلاق العامة الفاضلة للمسلمين التي مدارها على عبارة (بالتي هي أحسن) في الفعل والقول والتعامل تأليفا لقلوبهم.

2 **أصحاب الديانات السماوية أو الكتابية**، وهم الذين لهم دين سماوي في الأصل، ولهم كتاب منزل من عند الله كاليهود والنصارى، وهم الذين يسميهم القرآن «أهل الكتاب» تلطفًا بهم، وإيناسًا لهم. وهؤلاء الكتابيون لهم معاملة متميزة في الإسلام. فقد أباح مؤاكلتهم واعتبر طعامهم حلالًا طيبًا، كما أباح مصاهرتهم والتزوج منهم، كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة:٥].

ومن حيث موقفهم من دولة الإسلام والمسلمين:

أ- **المحاربون:** أهل الحرب أو الحربيون: هم غير المسلمين الذين لم يدخلوا في عقد الذمة، ولا يتمتعون بأمان المسلمين ولا عهدهم،[١٦٦] وهؤلاء لهم أحكامهم التي تنظم العلاقة بهم، وتفرض أخلاقًا وآدابًا معينة في معاملتهم حتى في حالة الحرب، فلا عدوان، ولا غدر، ولا تمثيل بجثة، ولا قطع لشجر، ولا هدم لبناء، ولا قتل لصبي ولا امرأة ولا شيخ، وإنما يقتل من يقاتل... إلخ ما هو مقرر ومفصل في كتب «السير» أو «الجهاد» في الفقه الإسلامي.

ب- **المعاهدون:** من بينهم وبين المسلمين عهد ما ، وهم أقسام:

- **أهل الذمة:** وهم الكفار المقيمون تحت حكم المسلمين، (هم الكفار الذين أُقروا في دار الإسلام على كفرهم بالتزام الجزية[١٦٧] ونفوذ أحكام الإسلام فيهم).[١٦٨]
- **أهل الهدنة:** وهم من صالحهم إمام المسلمين على إنهاء الحرب، وأن تضع أوزارها مدة معينة معلومة.
- **أهل الأمان :** غير المسلمين -وإن كانوا من المحاربين- الذي يدخلون بلاد المسلمين بإذنٍ لمصلحة، مثل الدبلوماسيين والتجار والسياح ونحوهم.

والمعاهدون -بأقسامهم- على صنفين من جهة المدة والعهد:

- **من لهم عهد مؤقت**، وهؤلاء يتم إليهم عهدهم إلى مدتهم.
- **والثاني من لهم عهد دائم ومؤبد** وهم الذين يسميهم المسلمون «أهل الذمة» -وسميت ذمة لأنه مما يُذمُّ الرَّجلُ عَلى إضاعته مِن عهدٍ وأمانٍ- وفي الزمن المعاصر ظهر مصطلح الأقليات ، والإسلام لا يعرف هذا المصطلح بمنطوقه وإنما يسميهم (أهل

الذمة) بمعنى أن لهم ذمة الله تعالى، وذمة رسوله ﷺ، وذمة المسلمين. والقاعدة الشرعية في التعامل معهم تدور حول عبارة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) وهم داخلون في قوله ﷺ: (ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم) متفق عليه. وأَمَر الإسلام بالإحسان في معاملة أهل الذمة أبين من الشمس في رابعة النهار، وتاريخ المسلمين مليء بالنماذج الحية في تطبيق هذا النهج، فلا يجوز في الإسلام ظلم أحد من أهل الذمة، أو الاعتداء عليه في نفسه أو ماله أو عرضه بغير وجه حق.

علاقة المسلم مع غيره:

جاءت خطبة الوداع التي خطبها رسول الله ﷺ يوم عرفه بمثابة تقرير شامل لحقوق الإنسان، وبيان واضح لعلاقات المسلم ومعاملاته مع غيره من البشر، وبدأها ﷺ بقوله: «.. إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى أن تلقوه...»[١٦٩] ومِن الحقوق التي أكدتها هذه الخطبة النبوية: حرمة الدماء والأموال والأعراض، وإقرار العدل والمساواة، والنهي عن الظلم، وأداء الأمانة.

إن رسول الإنسانية الذي يقف لجنازة يهودي احتراما له كإنسان[١٧٠]، ويجعل من نفسه خصيما لكل من يؤذي ذميًّا، لجدير بأن يتربَّع على عرش حقوق الإنسان، وأن يقف واضعو الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان صاغرين أمام عظمته وسموه وإنسانيته، ولعل ذلك ما جعل العالِم المسيحي «مايكل هارت» يضع الرسول ﷺ على قمة عظماء الدنيا في كتابه «العظماء مائة أعظمهم محمد» ﷺ ويقول عنه: «إن محمدا هو الإنسان الوحيد الذي نجح نجاحًا مطلقًا على المستوى الديني والدنيوي».

شهادة عالمية عن ريادة الإسلام في مجال حقوق الإنسان:

في صفر ١٣٩٢هـ (مارس ١٩٧٢م) عُقدت في الرياض، ثم في باريس والفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمي في جنيف، والمجلس الأوروبي في ستراسبوغ - ندواتٌ علمية بين فريق رسمي من كبار رجال الفقه في المملكة العربية السعودية، وفريق من كبار رجال الفكر والقانون في أوروبا، وقد انتهت الندوات باعترافٍ صريح من الفريق الأوروبي بسموِّ حقوق الإنسان في الإسلام، وسَبْقِها على كل القوانين المعاصرة وشمولها، وقد انتهت الندوة بمذكرة رسمية قُدِّمت للمؤتمرين، كما قدم مضمونها قبل ذلك لقسم حقوق الإنسان بالأمم

المتحدة في يونيو ١٩٧٠م مشفوعًا بملاحظات حكومة المملكة العربية السعودية على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

- **وحقوق الإنسان الأساسية في الإسلام - كما أجملتها المذكرة - تتلخص في الحقوق الآتية:**

1. كرامة الإنسان؛ عملًا بنص القرآن الكريم الذي قد جاء فيه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء:٧٠].
2. عدم التمييز في الكرامة وفي الحقوق الأساسية ما بين إنسان وآخر، بسبب العِرْق، أو الجنس، أو النسب، أو المال؛ عملًا بما جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات:١٣]
3. النداء بوحدة الأسرة الإنسانية، والإعلان بأن خيرَ بني الإنسان عند الله هو أكثرهم نفعًا لهذه الأسرة؛ عملًا بقول رسول الإسلام ﷺ: «الخلق كلُّهم عيال الله، وأحبُّهم إليه أنفعُهم لعياله».(١٧١)
4. الدعوة إلى التعاون بين الشعوب على ما فيه الخير، وتقديم أنواع البر إلى جميع بني الإنسان، دون النظر إلى جنسيتهم أو دينهم؛ عملًا بما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].
5. حرية الإنسان في عقيدته، وعدم جواز ممارسة الإكراه فيها؛ عملًا بما جاء في القرآن الكريم: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦].
6. حرمة العدوان على مال الإنسان ودمه؛ عملًا بقول رسول الإسلام: ((إن دماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ)) (في خُطبة الوداع).
7. حصانة البيت لحماية حرية الإنسان؛ عملًا بما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ [النور:٢٧].
8. التكافل فيما بين أبناء المجتمع، والاعتراف بحق كل إنسان في الحياة الكريمة، والتحرر من الحاجة والفقر، بفرض حقٍّ معلوم في أموال القادرين؛ ليُصرَف لذوي الحاجة على اختلاف حاجاتهم؛ عملًا بما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ [المعارج:٢٥].

9 إيجاب العلم على كل مسلم؛ من أجل القضاء على الجهل؛ عملًا بقول رسول الإسلام: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».[١٧٢]

10 إمكان فرض العقوبة على الممتنعين عن واجب التعلم والتعليم، وهذا ما لم تصِلْ إليه حقوقُ الإنسان في أي دولة حتى اليوم؛ وذلك نتيجة لفرض التعليم على كل مسلم.

11 فرض الحَجْر الصحي في حالات الأمراض المعدية، ومنذ أربعة عشر قرنًا قبل أن تتنبهَ أيُّ دولة حينذاك لإدخالِه في تشريعها؛ وذلك وقاية من المرض، إلى جانب حماية المجتمع من الفقر والجهل.

12 وهناك كثيرٌ من النصوص التشريعية الإسلامية التي لا تحصى لحماية هذه الحقوق التي أشرنا إليها أعلاه، وهي في مجملها تشرح حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من مستوى آفاقها الإنسانية العليا، التي لا تميِّز -ولا تسمحُ أن يميَّز فيها- ما بين إنسان وآخر، وخصوصا الأمور التي نص عليها (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) وهي: «الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو الدِّين، أو الرأي، أو الأصل الوطني والاجتماعي، أو الثروة، أو البلد».

13 أُعلن بالإسلام أنَّ النساءَ شقائقُ الرجال، وأن لهن من الحقوق مثلَ ما عليهن من الواجبات، إلا بما جُعل للرجال من حقٍّ في رئاسة الأسرة، وتحمُّل مسؤوليتها؛ لِما بُني عليه تكوينُ الرِّجال من خصائصَ تجعلُهم في الأصل أرجحَ في حمل المسؤوليةِ الاجتماعية الثقيلة.[١٧٣]

مراجع حول تعامل الإسلام مع غير المسلمين:

- أحكام أهل الذمة. - لابن القيم
- فن التعامل النبوي مع غير المسلمين. - د. راغب السرجاني
- الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق. - د. محمد عمارة

الوحدة الحادية عشرة

حالة تدريبية

الوحدة الحادية عشرة

البحث عن السعادة

جلس عبدالرؤوف بجوار رجل ألماني في الطائرة، قال عبدالرؤوف الذي يتقن الألمانية: سألت جاري في الرحلة عن حالته الاجتماعية، فذكر لي أنه ألماني يقطن في فرنسا، يبلغ من العمر ٥٨ عاما، ولديه ثلاثة أولاد لكنه طلق زوجته منذ ثمانية أعوام تقريبا، وهو الآن وحيد مع كلبه !

سألته عن سبب الطلاق فقال: عندنا في الثقافة الأوروبية النساء في سن الخمسين غالبا ما تبحث عن شبابها الضائع على حد زعمها فتلبس أزياء لا تليق بالمسنات؛ فتتفرغ لذاتها متجاهلة شريك حياتها، وتصبح مزعجة جدا، فتتأثر العلاقة فيحدث الطلاق، وهذا ما حدث معي.

سألته عن أولاده هل هم متزوجون؟ فتبسم بسمة ساخرة قائلا: ماذا قلت؟ زواج !

الزواج عندنا ليس إلا ورقة ليس لها أي قيمة إنها علاقة حب مؤقتة تسجل ثم تمزق في فترة وجيزة.

استطرد قائلا: الآن الوضع أسوأ من ذي قبل، ففي كل ١٠ زواجات لا ينجح إلا واحدة أو اثنتان إن كنّا متفائلين.

الشباب والفتيات اليوم يبحثون عن الحب، وأقوى علاقة حب عمرها الافتراضي ١٠ سنوات إن طالت، ويجب علينا أن نعيد النظر وأن نصحح هذا الفكر الخاطئ الذي يبني العلاقة الزوجية على الحب فقط.

إننا في أوروبا بالغنا في صناعة الحضارة ولكننا فقدنا ما هو أهم منها.

وقد أفقنا على واقع أليم ، أفقنا على غياب الهوية فهويتنا الاجتماعية ممسوخة. . إن الشراب والجنس أصبح متنفسا للكثير من الأوروبيين اليوم في ظل هذه الفوضى الاجتماعية وتشتت الهوية وضبابية الرؤية الصحيحة لما ينبغي أن يبنى عليه المجتمع !.

تنهد بكل حسرة وألم ثم قال: بعد طلاقي من زوجتي انكفأت على ذاتي فاكتشفت الكثير عن نفسي ووجدت فرصة كبيرة لسبر أغوار ذاتي ، فسألته: هل تفكر في الزواج فقال: إطلاقا وجدت راحة كبيرة في البعد عن المرأة الأوروبية وتفكيرها العقيم !.

بعد الاطلاع على الحالة التدريبية البحث عن السعادة:	
حدد جوانب القوة والفرص في حوار المعرّف بالإسلام مع غير المسلم في جانب الحياة الأسرية:	.....
حدد جوانب التهديدات والضعف في حوار المعرّف بالإسلام مع غير المسلم في جانب الحياة الأسرية:	.....

الوحدة الثانية عشرة

منهجية التعريف بموقف الإسلام من أبرز القضايا التشريعية

12

الوحدة الثانية عشرة

يستطيع المتدرب في نهاية الوحدة التدريبية أن:

1. يحدد أبرز القضايا التشريعية التي ترد عليها شبهات وفهوم خاطئة من المدعوين.
2. يستخدم منهجية صحيحة للتعريف بموقف الإسلام من أبرز القضايا التشريعية.
3. يقارن بين تطبيق الميراث والجهاد والحدود في الإسلام والقانون الوضعي.
4. يستشعر أهمية التعريف بحقائق الإسلام الكبرى في جانبها التشريعي.

العرض التدريبي

الوحدة الثانية عشرة

أولًا: التشريعات المالية في الإسلام:

الشريعة الإسلامية شاملة لكل النظم التي تحكم الفرد والمجتمع والدولة، ومنها النظام الاقتصادي، والذي يعتبر تطبيقًا عمليًا للنظرية الإسلامية في الاقتصاد، والتي تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق قوة الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، وتحقيق القوة المادية للدولة.

يحاول البعض أن يقرب الاقتصاد الإسلامي لأحد النظامين الاقتصاديين العالميين الرأسمالي أو الاشتراكي، وبعضهم يقول الاقتصاد الإسلامي اقتصاد رأسمالي، لأنه يقر الملكية ويبيح الغنى، والبعض منهم يقول إنه اقتصاد اشتراكي، لأنه يدعو إلى توزيع الثروات وعدم حصرها بأيدي الأغنياء.. والصحيح أن الاقتصاد الإسلامي اقتصاد فريد في نوعه، عريق في تاريخه، أصيل في ذاته مستقل في تعاليمه، فريد في حقيقته، نسيج وحده[١٧٤]، وذلك للخصائص التالية:

- **اقتصاد يقوم على تشريع رباني:** فليس هو حصيلة أفكار مرقعة شرقية وغربية، ولا مصدره من بشر قد يبدلون، ويغيرون أفكارهم فهم معرضون للصواب والخطأ.
- **النظام الاقتصادي الإسلامي** جزء من نظام الإسلام.
- **التوازن في رعاية المصلحة الاقتصادية للفرد والجماعة:** أكثر رحابة واستيعابًا لشؤون الفرد والجماعة، فهي لاتذيب الفرد في الجماعة على نحو ما تفعله الاشتراكية، ولا تغلِّب مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، كما تفعل الرأسمالية.
- **اقتصاد يقوم على قواعد أساسية** يرتكز عليها:
  - **قاعدة العقيدة والإيمان:**
  - الإيمان والتقوى -وليس المادية أو تقديس المال- أهم أسباب الازدهار في الاقتصاد الإسلامي ، وهما سبب للبركات والرفاه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا

كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ [الأعراف:٩٦]، والمسلم حين يلتزم بهذه الأوامر والنواهي من إيتاء الزكاة وبذل الصدقات وترك الربا والغش. .. الخ فإنه إنما يلتزم بها لأنها من عند الله عز وجل وهو يدرك في قرارة نفسه أنها خير له في عاجل أمره وآجله.[١٧٥]

- **قاعدة الأخلاق:** مثل آداب التجارة ، صدق المعاملة والوعد والوفاء، التسامح، إمهال المعسر، حديث «رَحِمَ اللَّه رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» رواه البخاري. [١٧٦]
- **قاعدة الثواب والعقاب والحلال والحرام:** تتجلى قاعدة الثواب والعقاب في جعل السلوك الاقتصادي للفرد يراعي المقاصد الدينية والدنيوية، ويجمع بين القيم الروحية والمادية، وهذا ما يحقق التوازن النفسي للفرد، ويعطي نموذجا اقتصاديا رشيدا؛ ومن أمثلته: ترك الإسراف خوفا من الله، والنهي عن الغش والتدليس والغرر، وترك ذلك طاعة لله ، وترك الربا مخافة الحرب من الله.

- اقتصاد يوازن بين الجوانب المادية والروحية: وذلك على النقيض من الأنظمة الاقتصادية الوضعية التي ركزت على الجانب المادي، حتى أصبح الهدف الوحيد للنشاط الاقتصادي للإنسان المعاصرة، دون مراعاة أو التفات للقيم الأخلاقية والروحية. مثال : النهي عن البيع مع أذان الجمعة. وكذلك النهي عن القعود في المسجد وترك واجب السعي على العيال والكسب الصالح.

وفيما يلي إضاءات على قضايا في الاقتصاد الإسلامي يكثر الحديث عنها في مواقف التعريف بالإسلام:

الإسلام والربا :

الربا لغة: بمعنى الفضل والزيادة والنماء.

واصطلاحا: عدة تعريفات من أيسرها: هو الزيادة في شيء مخصوص. أو : هو زيادة في أشياء ونسأ في أشياء، وقيل: إن ربا الفضل هو التفاضل في بيع كل جنس بجنسه مما يجري فيه الربا، وربا النسيئة تأخير القبض فيما يجري فيه الربا.[١٧٧]

حكمه: الربا محرم بالقرآن، والسنة، وإجماع المسلمين، ومرتبته أنه من كبائر الذنوب؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢٧٥]، ولأن الرسول ﷺ: «لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، وقال : هم سواء». [١٧٨]

مقاصد التحريم :

اعتمد الإسلام في تحريمه الربا على دعائم ثلاث:

١. الدعامة الأخلاقية:

الربا من الناحية الخلقية جشع وشره، واستغلال الإنسان لحاجة أخيه الإنسان استغلالا تأباه الأخلاق الكريمة، ويفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس، لذلك حث الإسلام على القرض الحسن وجعله قريبا من أجر الصدقة، قال النبي ﷺ: «ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كان كصدقتها مرة».[١٧٩]

٢. الدعامة الاجتماعية:

الربا يزرع الأحقاد والحزازات في النفوس بين أفراد المجتمع، ويقطع ما بينهم من أواصر الأخوة والمحبة والتعاون على الخير، وكم صادر الاقتراض بالربا كثيرا من أملاك المقترضين الذين اضطروا للربا وأذلتهم الفائدة الربوية، وكم أذل الإقراض بالربا شعوبا ودولا وأوقعها في ذل الدين ونير الاستعمار.

٣. الدعامة الاقتصادية:

الربا تعطيل للمال أن يستغل في طرقه المشروعة من تجارة، أو صناعة، أو زراعة، وهو استحلال لأموال الناس بلا عمل منتج، كما أن من أسباب تحريمه أنه يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب. ومن المعلوم أن مصالح العالم لا تنتظم إلا بالتجارات والحِرَفِ والصناعات والعمارات.[١٨٠]

هناك من يقول: إن المقرض إنما استحق هذه الزيادة نظير رأس المال الذي أخذه المقترض، وانتفع به في تحصيل الأرباح الكثيرة، وغالبا يكون ما أخذه المقترض بالربا أقل بكثير مما استفاده من المال، وعلى هذا فقد استفاد كل من المقرض المرابي والمقترض.

وهذا كلام قد يتراءى للبعض أنه في ظاهره حق، ولكنه في الحقيقة باطل: ذلك أن ربح المقترض غير مضمون لا محالة، فجائز أن يخسر، فهل من الحق والعدل أن يأخذ المقرض في الربح ولا يتحمل في الخسارة؟

وأيضا فقد جعل الشارع بديلا عن هذا النوع من المعاملة الربوية وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي بـ «**المضاربة**»، وهي: أن يكون عند بعض الأشخاص مال ولا يحسن الانتفاع به، وليس عند الآخر مال ولكن عنده خبرة للعمل، فيتفقان على أن يكون المال من جانب، والعمل من الجانب الآخر نظير جزء يتفقان عليه من الربح، إن ربح المال وإلا فالغرم عليهما. فأيهما أحسن: هذه المعاملة العادلة الحلال، أم تلك المعاملة الربوية الجائرة الحرام؟[١٨١]

الإسلام والميراث :

الميراث شرعًا: ما يتركه الشخص لورثته من أموال وحقوق.

تشريع الميراث من أبرز التشريعات التي تحقق التكافل بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الأجيال المتتابعة حيث قسمه الله تعالى قسمة عادلة عَدَلت بين الجهد والجزاء، وبين المغانم والمغارم في جوِّ الأسرة، وإنَّا لنعجب أن يأتي بعد ذلك مَنْ يلغط في هذا التشريع المحكم!

وأكثر من يخالف في هذا الباب هم أدعياء المساواة المطلقة والذين يقولون لماذا جعل الله ميراث المرأة على النصف من ميراث الرجل ولماذا (للذكر مثل حظ الأنثيين) ؟

الرد على شبهة نقصان المرأة في الميراث:

- الله سبحانه حكم عدل، وعدله مطلق، وليس في شرعه ظلم لبشر أو لأي أحد من خلقه: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف:٤٩].
- الميراث في الإسلام كرم المرأة فوق أي ديانة أو نظام آخر، فالميراث عند اليهود يحرم

الإناث أساسا من الميراث، وفي النصرانية المكتوبة لاتعطَ من الميراث إلا في حالة عدم وجود أخ ذكر، ثم نسخوها بالمساواة التامة في القانون الوضعي حاليا مع أن الإسلام أثبت للمرأة فوق الرجل في بعض الحالات!، فكيف يُنكر من يحرم المرأة في كل أو بعض حالاتها على من يقر لها – في نفس حالات الحرمان عند الآخرين – حق الميراث ويجعله نصيبا مفروضا؟![١٨٢]

- قول الله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[النساء:١١]، ليس قاعدة مستمرة مطبقة كلما اجتمع ذكر وأنثى وكان لهما نصيب من الميراث كما يتوهم المخالفون! وإنما هو خاص في بعض الحالات.
- الذكر وإن أعطي في بعض الحالات مثل حظ الأنثيين؛ إلا أنه مأمورٌ شرعًا وملزمٌ بالنفقة؛ لكن المرأةُ لا تُلزَم بدفع شيء حتى ولو كانت تملك الأموال الكثيرة، (فالميراث للذكر دخلٌ مطالب بالإنفاق منه، بينما الميراث للمرأة ثروة خالصة تحتفظ به لها)، أفيُستكثَر عليه بعد ذلك أن يكون له نصيبٌ من الميراث أعلى من نصيبها؟ [١٨٣]
- وباستقراء حالات ومسائل الميراث انكشف لبعض العلماء والباحثين حقائق قد تذهل الكثيرين؛ حيث ظهر التالي[١٨٤]:

أولًا : أن هناك أربع حالات فقط ترث المرأة نصف الرجل.

ثانيًا : أن أضعاف هذه الحالات ترث المرأة مثل الرجل (تتعدى ٣٠ حالة).

ثالثًا : هناك حالات كثيرة جدًا ترث المرأة أكثر من الرجل.

رابعًا : هناك حالات ترث المرأة ولا يرث نظيرها من الرجال.

ثانيًا: الإسلام والحدود الشرعية:

العقوبات في الإسلام ثلاثة أقسام: الحد والقصاص والتعزير، ونعني بالحدود الشرعية: العقوبات التي ورد فيها نص شرعي لمن فعل ما يوجبها، وعرفت بأنها عقوبة مقدرة شرعًا، سواء أكانت حقًا لله أم للعبد؛ كقطع يد السارق، وجلد الزاني أو رجمه. وقتل المرتد.[١٨٥]

من خصائص نظام الحدود والعقوبات في التشريع الإسلامي أنه وُضع على منهج رباني، يراعي الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، فوضع لها من العقوبات الزواجر ما يناسبها، وأثبت في العديد من التطبيقات عبر التاريخ نجاحه في وقاية المجتمع المسلم من آفات خطيرة، ويهدف إلى مقاصد عالية وَغَايَات حَمِيدَة وَحِكَم بَالِغَة، فَفِيهَا التَّطهِيرُ وَالتَّكفِيرُ، وَفِيهَا القِصَاصُ وَالتَّعوِيضُ، وَفِيهَا الزَّجرُ وَالرَّدعُ. . ومن ذلك :

- العقوبة رحمة وليست بنكاية.
- الحدود تلحق بدن الجاني دون ماله في الغالب.
- قاعدة الدرء للحدود مقدمة على قاعدة تنفيذها: باستقراء النصوص الشرعية نجد أن من فلسفة العقوبة في الإسلام عدم السعي في إيقاعها بقدر ما هي للزجر.[١٨٦]

ويشيع الغربيُّون أن هذه الحدود قاسية، وهذا كلامٌ يصدر منهم إما عن سوء نية، وإما عن جهلهم بمقاصدها، فهم يعتقدون أنه إذا حَكَمَ الإسلامُ بلادهم، وطبِّقت فيهم حدودُه، لَحَكَم على رجالهم ونسائهم جميعًا إما بقطع أيديهم أو جلدهم أو رجمهم؛ والحقيقة أن الإسلام لا يبدأ بتطبيق حدوده في أي مجتمع إلا بعد تحويله إلى مجتمع مسلم، تربَّى أفراده على العفة؛ فالإسلام ينفِّذ حدوده في المجتمع الذي ينشئه هو، الذي تندُرُ فيه الجريمة، ولا ينفِّذها في المجتمعات التي ينشئها نظام آخر، والتي تشيع وتطغى فيها الجرائمُ.

ثم إن جميع الحدود تقام وفقا لشروط وضوابط فمنها: التكليف بأن يكون الفاعل بالغا عاقلا فلا حد على مجنون ولا صبي باتفاق، وأن يكون فعلها مختارا؛ غير مكره عليها، ولا مضطر. وأن يكون عالما بحكمها لا جاهلا، وأن يكون فعل المحظور على وجه التعمد، لا الخطأ. ثم أن يثبت ارتكاب الحد بإقرار الفاعل، أو ببينة معتبرة.

الوحدة الثانية عشرة

نص قرائي

الوحدة الثانية عشرة

نظرة الإسلام للمال:

للمال في الإسلام مكانة مهمَّة في حياة الفرد والجماعة، وله تأثيره الكبير في الدنيا والآخرة، ورد لفظ المال في القرآن الكريم ٨٦ مرة، مفردا وجمعا، معرفا ونكرة، بل أطول آية في القرآن: نزلت في تنظيم شأن من شؤون المال (كتابة الدَّين)، وتسمَّى (آية المداينة).وفي ذلك بلا شك دليل على الاهتمام القرآني الشديد بالمال، وينظر الإسلام للمال على أنه قوام الحياة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[النساء:٥]، وبه تنتظم معايش الناس، ويتبادلون على أساسه تجاراتهم ومنتجاتهم، وينظر الإسلام للمال على أن حبه والرغبة في اقتنائه دافع من الدوافع الفطرية التي تولد مع الإنسان وتنمو معه ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[الفجر:٢٠] وقال - جل شأنه-: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[العاديات:٨] فالإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة طبعية تساير فطرته وطبيعته، وتقر خصائصه التي يتميز بها عن الكائنات الأخرى الموجودة في محيط الحياة الأرضية التي يعيشها، وكلف بالقيادة

فيها، ولأهمِّية المال في نظر الإسلام، جاءت الأوامر والتوجيهات القرآنية والنبوية بالمحافظة عليه، كما جاء النهي عن إضاعة المال، والنهي عن الإسراف والتبذير فيه، وإنكار ما كان في الجاهلية بشأن الحرث والأنعام. ومثل ذلك: الحجر على السفهاء، ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء:٥]، وهو حجر لصالح المجتمع، وكذلك الحجر على الصغار والمجانين، وهو حجر لصالح المحجور عليهم.

هذه النظرة للمال في الإسلام تغاير التعاليم الموجودة في أناجيل نصارى اليوم (المحرفة) والتي تنظر للمال باعتباره سببا للشقاء، يقول المسيح: «ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال، فلأن يدخل الجمل في ثقب الإبرة أيسر من أن يدخل الغني ملكوت الله»،[١٨٧] وجاء رجل يريد أن يتبع المسيح ويسير معه، فقال: «اذهب فبع مالك ثم اتبعني».[١٨٨]

الإعجاز التشريعي في تحريم الربا:

من الدراسات التي تناولت الإعجاز التشريعي في تحريم الربا دراسة الدكتورة كوثر الأبجي- نائب رئيس جامعة بني سويف للدراسات العليا والبحوث سابقا وعضو لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- التي تناولت المنهج العلمي والعملي لإثبات الإعجاز التشريعي في تحريم الربا المعروف في عصرنا الحاضر باسم الفائدة على القروض والسندات والودائع المصرفية. وهي منشورة في العديد من المواقع ولطولها نحيل القارئ إليها.[١٨٩]

الجانب القيمي في تشريع الميراث :

لقد وضع الإسلام نظامًا دقيقًا وعادلًا لتوزيع التركة بين المستحقِّين لها بصورة تقطع النزاع، ولم يسمح للعواطف والأهواء والميول أن تتدخَّل في هذا الشأن؛ لأن صاحب المال قد يُؤثِر أحدَ ورثته بشيء لغرضٍ في نفسه؛ إمَّا حُبًّا في هذا الشخص، أو نكايةً بالورثة الآخرين، وهذا يُوغِر صدورَ بقية الورثة، ويُؤجِّج نار العداوة بينهم؛ لذا مُنِعَت الوصية للوارث، ومُنِعت الزيادة لأحد الورثة عن نصيبه، ما لم يسمح بذلك بقيةُ الورثة، وحدد بشكل دقيق ما يستحقُّه كلٌّ منهم، وجُعِل ذلك غير قابل للاجتهاد من أحد، كما لم يُعْطَ المورِّث حقَّ حرمان الورثة أو أحدهم من الإرث، وبذلك استطاع الإسلامُ أن يحافظ على قوة الروابط الأسرية، ويمنع ما يؤدي إلى وهن هذه الروابط وإضعافها، وقضى على المشكلات التي تحدث من جرَّاء الاختلاف على توزيع التركة، واستئثار الأقوياء بها، الأمر الذي قد ينشر البغضاء بين الأقارب، ويزرع الحقد في نفوسهم.[١٩٠]

من أسرار التشريع الرباني للميراث :

إن الثروة تُوزَّع في الإسلام ضمن معايير عادلة، ولا تختلف الأنصبة في المواريث طبقًا للنوع؛ وإنما تختلف الأنصبة طبقًا لثلاثة معايير :

الأول: درجة القرابة بين الوارث والمورث: ذكرًا كان أو أنثى، فكلما اقتربت الصلة زاد النصيب في الميراث، وكلما ابتعدت الصلة قل النصيب في الميراث دونما اعتبار لجنس الوارثين، فترى البنت الواحدة ترث نصف تركة أمها (وهي أنثى) بينما يرث أبوها ربع التركة (وهو ذكر) وذلك لأن الابنة أقرب من الزوج فزاد الميراث لهذا السبب.

الثاني: موقع الجيل الوارث : فالأجيال التي تستقبل الحياة ، وتستعد لتحمل أعبائها، عادة يكون نصيبها في الميراث أكبر من نصيب الأجيال التي تستدبر الحياة وتتخفف من أعبائها، بل تصبح أعباؤها ـ عادة ـ مفروضة على غيرها ، وذلك بصرف النظر عن الذكورة والأنوثة للوارثين والوارثات. فبنت المتوفى ترث أكثر من أمه ـ وكلتاهما أنثى ـ وترث بنت المتوفى أكثر من أبيه كذلك في حالة وجود أخ لها.

الثالث: العبء المالي : وهذا هو المعيار الوحيد الذي يثمر تفاوتًا بين الذكر والأنثى، لكنه تفاوت لا يفضي إلى أي ظلم للأنثى أو انتقاص من إنصافها، بل ربما كان العكس هو الصحيح.

ففي حالة ما إذا اتفق وتساوى الوارثون في العاملين الأولين (درجة القرابة، وموقع الجيل) -مثل أولاد المتوفَّى ، ذكورًا وإناثًا- يكون تفاوت العبء المالي هو السبب في التفاوت في أنصبة الميراث؛ ولذلك لم يعمم القرآن الكريم هذا التفاوت بين الذكر والأنثى في عموم الوارثين ، وإنما حصره في هذه الحالة بالذات، والحكمة في هذا التفاوت، في هذه الحالة بالذات، هي أن الذكر هنا مكلف بإعالة أنثى - هي زوجه - مع أولادهما، بينما الأنثى الوارثة أخت الذكر- إعالتها ، مع أولادها ، فريضة على الذكر المقترن بها.

فهي -مع هذا النقص في ميراثها بالنسبة لأخيها الذي ورث ضعف ميراثها، أكثر حظًّا وامتيازًا منه في الميراث؛ فميراثها- مع إعفائها من الإنفاق الواجب - هو ذمة مالية خالصة ومدخرة، لجبر الاستضعاف الأنثوي، ولتأمين حياتها ضد المخاطر والتقلبات، وتلك حكمة إلهية قد تخفى على الكثيرين، ومن أعباء الرجل المالية نذكر منها :

1 الرجل عليه أعباء مالية في بداية حياته الزوجية وارتباطه بزوجته، فيدفع المهر، يقول تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء:٤]، والمهر التزام مالي يدفعه

الرجل للمرأة من تشريعات بداية الحياة الزوجية، والمرأة تتميز عن الرجل؛ حيث ليس من حقه أن يطالب بمهر من المرأة إذا ما أرادت أن تتزوج منه.

2 الرجل بعد الزواج ينفق على المرأة وإن كانت تمتلك من الأموال ما لا يمتلكه هو، فليس من حقه أن يطالبها بالنفقة على نفسها فضلًا عن أن يطالبها بالنفقة عليه؛ لأن الإسلام ميزها وحفظ مالها، ولم يوجب عليها أن تنفق منه.

3 الرجل مكلف كذلك بالأقرباء وغيرهم ممن تجب عليه نفقتهم، حيث يقوم بالأعباء العائلية والالتزامات الاجتماعية التي يقوم بها المورث باعتباره جزءًا منه، أو امتدادًا له، أو عاصبًا من عصبته.

هذه الأسباب وغيرها تجعلنا ننظر إلى المال أو الثروة نظرة أكثر موضوعية، وهي أن الثروة والمال أو الملك مفهوم أعم من مفهوم الدخل، فالدخل هو المال الوارد إلى الثروة، وليس هو نفس الثروة؛ حيث تمثل الثروة المقدار المتبقي من الواردات والنفقات.

وبهذا الاعتبار نجد أن الإسلام أعطى المرأة نصف الرجل في الدخل الوارد، وكفل لها الاحتفاظ بهذا الدخل دون أن ينقص سوى من حق الله كالزكاة، أما الرجل فأعطاه الله الدخل الأكبر وطلب منه أن ينفق على زوجته وأبنائه ووالديه إن كبرا في السن، ومن تلزمه نفقته من قريب وخادم وما استحدث في عصرنا هذا من الإيجارات والفواتير المختلفة؛ مما يجعلنا نجزم أن الله فضل المرأة على الرجل في الثروة؛ حيث كفل لها حفظ مالها، ولم يطالبها بأي شكل من أشكال النفقات.

ولذلك حينما تتخلف قضية العبء المالي كما هي الحال في شأن توريث الإخوة والأخوات لأم؛ نجد أن الشارع الحكيم قد سوَّى بين نصيب الذكر ونصيب الأنثى منهم في الميراث، قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢] فالتسوية هنا بين الذكور والإناث في الميراث؛ لأن أصل توريثهم هنا الرحم، وليسوا عصبةً لمورثهم حتى يكون الرجل امتدادا له من دون المرأة، فليست هناك مسئوليات ولا أعباء تقع على كاهله بهذا الاعتبار.[١٩١]

لماذا حرم الإسلام شرب الخمر؟

فضل الله الإنسان بالعقل، وميزه عن سائر الحيوانات التي تشاركه في بقية المزايا، وبهذا العقل صار الإنسان خليفة الله في أرضه وسخر له ما في البر والبحر، وكلفه بعبادته وطاعته اعتمادا على وجود العقل، ولذلك اعتبر العقل أصلا من الأصول التي اتفقت الشرائع على وجوب المحافظة عليها من الإزالة والإضعاف، ومن أجل ذلك حرمت الشرائع المسكرات حرصا على حماية العقل وسلامته.

والله سبحانه وتعالى -وهو الخبير بعباده- يعلم أن في الخمر من المفاسد ما لا يحصى ولا يعد؛ ولهذا حرم حتى التداوي بالخمور، جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «من تداوى بحرام لم يجعل الله له فيه شفاء».[١٩٢]

والزعم بأن تحريم الإسلام لشرب الخمر وتغليظ العقوبة عليها بالجلد لشاربها فيه اعتداء على الحرية الشخصية وسلب لها، زعم باطل مغالط مردود عليه بأن هذا التحريم يهدف إلى المصلحة الخاصة والعامة. والأضرار الصحية والنفسية المترتبة على شرب الخمر فادحة، وقد تودي بحياة الإنسان. وهي أم الخبائث. قال رسول الله ﷺ: «الخمر أم الفواحش، وأكبر الكبائر، من شربها وقع على أمه وخالته وعمته»،[١٩٣] وذكرت دائرة المعارف البريطانية أن معظم حالات الاعتداء الجنسي على المحارم مثل الأخت أو الأم والبنت وقعت تحت تأثير الخمور. وفي المثل الشرقي: «في البدء يأخذ الإنسان كأسًا من الخمر، ... ثم تأخذ الكأس الأولى. كأسًا ثانية. . ثم تأخذ كأس الخمر الإنسان»؛ ولو ترك الأمر إلى الاختيار فإن ضرر تعاطي الخمور وآثارها المدمرة لا يقتصر على متعاطيها وحده، حتى يُترك له الأمر يختار في خاصة نفسه ما يشاء ، وإنما يصل ضررها إلى كل أفراد مجتمعه. [١٩٤]

لماذا حرم الإسلام الزنا؟

إن جميع الرسالات والتشريعات السماوية حرمت كل ما هو ضار بالعقل والعِرض والمال والنفس والعقيدة، كما حرمت الأديان جميعها الزنا، وحرمه الإسلام وحرم كل وسيلة تؤدي إليه؛ لأن فيه اعتداء على الحرمات واختلاطا للأنساب، وشرع العقوبة لمن ارتكب الزنا واللواط وغيرهما. ولكن يتوهم بعض المغرضين أن الشريعة الإسلامية حينما وضعت منهجا محكما للتعامل مع الغريزة الجنسية؛ لتكبح من جموحها، اعتدت بصورة صارخة على الحرية الشخصية، وضيقت منافذ هذه الحرية، بتحريمها أنماطا سلوكية -يراها هؤلاء من صميم الحرية الشخصية- مثل: اللواط والسحاق والزنا، وأنها شرعت لهذه الأنماط السلوكية عقوبات تتعارض مع حقوق الإنسان.

وجوه إبطال الشبهة:

1. منهج الإسلام في التعامل مع الغريزة الجنسية منهج حكيم يضع التدابير لتهذيبها، أو تصريفها في الحلال، والوقاية من الجنوح نحو الحرام.
2. الحكمة التشريعية من تحريم الزنا تكمن في الحرص على حماية الأعراض، وحفظ الصحة والأنساب والأموال.
3. تدرجت الشريعة في عقوبة الزنا، ووضعت شروطا لإثباتها.
4. عقوبات الزنا في الشريعة الإسلامية رادعة، أما في القوانين الوضعية؛ فهي هينة واهية مغرية بتكرار الجريمة.
5. هناك حالات عديدة يؤخر فيها تنفيذ العقوبة رحمة بالمذنب.[١٩٥]

12

الوحدة الثانية عشرة

حقيبة مهارات اكتشاف الصفات

منهجية التعريف بموقف المسلم من أبرز القضايا التشريعية

حالة تدريبية

الوحدة الثانية عشرة

توجيهات نبوية

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -وأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ. متفق عليه

بعد قراءة الحديث الشريف:	
حدد جوانب القوة والفرص من تصدي الداعية المعرف بالإسلام لبيان المحرمات في الإسلام:	.....
شارك بذكر أوجه الإعجاز التشريعي في المحرمات (الربا- لحم الخنزير- الخمر- الزنا-..)، والتي تدل أن التحريم لصالح الإنسان:	.....

مشروع دورة مهارات التعريف بالإسلام

الوحدة الثانية عشرة

يهدف مشروع نهاية البرنامج التدريبي إلى تطبيق المهارات والمعارف المكتسبة من المحتوى العام للدورة ، وقياس مدى الاستيعاب وعمق الفهم لدى المتدرب، وتبادل المعرفة عبر محتوى إثرائي يقوم المتدرب بإضافته إلى البناء العلمي للبرنامج.

ضوابط المشروع :

- يختار المتدرب واحدا من المواضيع أدناه.
- يقدم حوله جوابا / بحثا مختصرا في متوسط ٣ صفحات.
- يقدم محتوى متوازنًا وكثيف الأفكار المتنوعة.
- مع ذكر المراجع إن وجدت.

الموضوع الأول:

(توظيف الأزمات والجوائح في ميدان التعريف بالإسلام - جائحة كورونا نموذجا -)

تعد الأزمات في الميدان الدعوي سلاحًا ذا حدين، ومن يجيد التعامل معها يعرف كيف يستثمر الفرص ويقلل من المخاطر، هذه الأزمات وأشباهها تترك في النفوس والعقول حيرة واضطرابًا وقلقًا؛ ومن ثم يكثر الحديث عن الحاجة إلى البحث عن منقذ وهادٍ لهذه الحيرة، والإسلام هو المرشح الأول بمنظومته القيمية المؤسَّسة على هدايات الوحي السماوي.

اكتب ورقة عمل تجيب عن سؤال : كيف يمكن توظيف جهود التعريف بالإسلام في ظل أزمة كورونا؟

الموضوع الثاني:

(أهمية فقه الموازنات للدعاة)

من أهم الأمور التي يجب على الدعاة إلى اللّه التحلي بها البصيرة في دعوتهم، بما تشتمل عليه من معالم وضوابط، وما تتطلبه من حكمة ومعرفة، ومن أهم جوانب البصيرة في الدعوة إلى اللّه فقه الموازنات الدعوية، فمن خلال قيام المعرفين بالإسلام بجهود التعريف فإنهم سيواجهون بعض المتغيرات التي تؤثر في مناهج وأساليب ووسائل الدعوة؛ وذلك لاختلاف الظروف وتنوعها باختلاف الأماكن والأزمان، ومن هنا ربما يرى الدعاة في بعض المواقف والأحوال تقديم المهم على الأهم، أو تقديم المفضول على الفاضل، أو تعاطي أخف الضررين، أو بيان قدر نسبي من المحتويات الشرعية المتعددة؛ وذلك لموازناتٍ متأنيةٍ ودراساتٍ متعمقةٍ، تتأثر بالواقع المتنوع، والظروف المختلفة.

اكتب ورقة عمل تجيب عن سؤال : ما هو فقه الموازنات للدعاة المعرفين؟ وما هي الضوابط المنهجية التي على الداعية أن يراعيها في تطبيقه لفقه الموازنات ؟

الموضوع الثالث:

فنون التعريف الفئوي - فئة الملحدين -

من أكبر الفئات ذات التأثير الكبير على الفهم الصحيح للإسلام ومحاسنه؛ فئة الملحدين بكل درجاتهم ومستوياتهم، وللأسف يعجز كثير من الناس في الحوار معهم، بل يعجز بعض المتخصصين في العلوم الشرعية أيضًا عن إقناعهم أو ردهم!! وهذا العجز له أسباب متعددة. منها عدم الوعي بخصوصية هذه الفئة وما يحتاجونه من مزيد مهارات للداعية في الموقف التعريفي.

اكتب ورقة عمل تجيب عن سؤال: ماهي أهم النصائح الخاصة بالتعامل مع فئة الملحدين بكل أطيافهم ؟ وكيف ينجح الداعية المعرف في إنجاح الموقف التعريفي مع هذه الفئة ؟

الموضوع الرابع:

صمم خريطة لموضوعات التعريف بالإسلام؛ في ضوء الدورة التدريبية، مع تقديم شرح مختصر لكل مفردة.

Endnotes

الوحدة الأولى

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، 15/ 157–158، ط2، مكتبة ابن تيمية.

(2) الدعوة والإنسان، الشاذلي ، عبد الله يوسف ، ص: 39، ط1، المكتبة القومية الحديثة، طنطا.

(3) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، المغذوي ، عبدالرحيم ، ص: 49.

(4) التعريف بالإسلام مفهومه وأساليبه ووسائله ومنهجيته، الغامدي، عبد الله محمد، مدار القبس ط1 2018م.

(5) أصول الدعوة ومناهجها: دراسة تأصيلية تحليليه. مطارید، رمضان محمد. واخرون / 2019.

(6) الدعوة في القرآن الكريم ، ناعوس ، يحيى الطاهر https://www.alukah.net والتعريف بالإسلام مفهومه واساليبه ووسائله ومنهجيته، الغامدي، عبد الله محمد، مدار القبس ط1 / 2018م.

(7) صححه الالباني في صحيح الجامع من رواية أبي سفيان بن حرب برقم / 2820.

(8) صححه الالباني في صحيح الجامع برقم /6766 من رواية جبير بن مطعم وزيد بن ثابت وابن مسعود.

(9) اخرجه أحمد في مسنده برقم 15192/ والذهبي في تاريخ الإسلام 1/282 وقال شعيب الارناؤوط: على شرط البخاري.

(10) موقع الأمم المتحدة https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/index.html.

(11) مركز بيو للدراسات .https://web.archive.org/web/20190511022708/https://www.pewresearch org/fact-tank/2017/01/31/worlds-muslim-population-more-widespread-than-you-might-think/.

(12) تجمع هذه الإحصائية بين السنة والشيعة.

(13) رواه أحمد16957 وصحَّحه الألباني في كتابه : تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد برقم 158

الوحدة الثانية

(14) صفات الداعية د. شاكر فرُّخ الندوي https://www.alukah.net/sharia/0/95314/

(15) معجم مقاييس اللغة ابن فارس ، مادة «وصف « ج1/ص 115.

(16) ممن نادى بهذا التقسيم الباحث احمد بن علي الخليفي في رسالته للماجستير(صفات الداعية في ضوء سيرة دعاة النبي ﷺ) / 1419هـ/ 1999م

(17) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٢٩)، «القوانين الفقهية» لابن جُزَيٍّ (٣٢١)

(18) مدارج السالكين 3/356.

(19) البصيرة في دعوة غير المسلمين د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان https://www.alukah.net/cul-ture/0/63112/

(20) الإقناع والتأثير، إبراهيم الحميدان، ص 247.

(21) التخطيط في خدمة الدعوة إلى الله :خالد صقير الصقير من ص 22 – 25، مجلة البيان عدد 124 ذو الحجة 1418 هـ 1998 م.

(22) انظر: التربية الإعلامية، فهد الشميمري، ص45.

(23) ذكرها في كتابه الأمر بالمعروف ص 18 وفي كتابه الحسبة ص 59 وفي كتابه الاستقامة 2/33 ومجموع الفتاوى 28/137.

الوحدة الثالثة

(24) ينظر: الصحاح، فصل السين باب الباء 1/ 149، وتاج العروس من جواهر القاموس، فصل السين من باب الياء 1/ 302، والمنجد ص 343.

(25) وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقيف والاجتهاد: د. حسن محمد عبد المطلب ص 26، دار الوطن للنشر، الرياض، ط:1، 1424هـ/ 2003م.

(26) ينظر: الصحاح، فصل الواو من باب اللام 5/ 1841، وتاج العروس من جواهر القاموس، فصل الواو من باب اللام 8/ 154

(27) المدخل إلى علم الدعوة: محمد البيانوني ص 282..

(28) وفيها أنه ربط في سارية المسجد وخرج إليه النبي ﷺ، فقال: ما عندك يا ثمامة؟، فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فما زاد رسول الله ﷺ، عن تكرار حواره هذا معه ثلاثة أيام ولم يعرض عليه الإسلام صراحةً. .وفي اليوم الثالث أطلق سراحه فخرج ثم عاد مسلما لما رأى من مشاهد تطبيق الأخلاق الحسنة والقدوة بين رواد مسجد النبي ﷺ ، وتجد عرضا لقصته ودراسة وافية لتفاصيلها على هذا الرابط / https://almunajjid.com/courses/lessons/148

(29) البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة، ص 208.

(30) من امثلة ذلك في قصة موسى -عليه السّلام- مع المرأتين، قال تعالى ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[القصص:٢٥] فوصف القرآن الكريم حال المرأة بأنّها تمشي ولم يقل تسعى؛ فالسعي يستلزم العجلة التي توقظ الغرائز، أمّا المشي فهو الوصف الدقيق لحال المرأة المسلمة، وما عليها التزامه من الوقار في مشيتها.

(31) بتصرف عن: التعريف بالإسلام مفهومه واساليبه ووسائله ومنهجيته، عبد الله الغامدي ص 49

(32) يمكن الاستفادة من جهود بعض الدعاة في جمع قائمة مراسلة بريدية ضخمة على الرابط / http: //www. Egroups. Com/ group dateel.

(33) الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب: محمد خير رمضان يوسف ص 69، دار طويق للنشر والتوزيع، ط:1، 1414هـ.

(34) ينظر: فقه السيرة: منير الغضبان ص 238، جامعة أم القرى، ط:4، 1415هـ/ 1995م

(35) تطوير وسائل الدعوة وفق معطيات العصر ، الدكتور/عبد الله الزبير عبد الرحمن صالح https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:rVLqBZUzN0EJ:https://dawa.center/file/1829/download+&cd=5&hl=ar&ct=clnk&gl=eg.

الوحدة الرابعة

(36) من القصص في ذلك ما يروى أن أحد حكام فارس استدعى علماء السنة وعلماء الشيعة حتى يقرب بينهم وينظر إلى وجه الاختلاف بينهم فجاء الكثير من علماء الشيعة ولم يأت من علماء السنة إلا واحد بعد أن تأخر عليهم فلما دخل عليهم حاملا حذاءه تحت إبطه نظر علماء الشيعة إليه وقالوا: لماذا تدخل على الشاه وأنت حاملا حذاءك. فقال لهم: لقد سمعت أن الشيعة في عصر الرسول ﷺ كانوا يسرقون الأحذية. فقالوا: لم يكن هناك شيعة في عصر الرسول فقال: إذن انتهت المناظرة، من أين أتيتم بدينكم؟!

(37) معالم في دعوة غير المسلمين، عبد الرحمن معلا اللويحق. نسخة الكترونية .https://islamhouse /com/ar/books/2824268

(38) ابن القيم: زاد المعاد: (3/638).

(39) الاعتدال الفكري يحول دون تبني الداعية لأفكار خاطئة حول الدعوة، مثل تضييق مفهومها، وذلك بحصرها في دائرة تصحيح بعض الأخطاء السلوكية، أو حصر الخطاب في دائرة التعريف العاطفي، وعدم التفريق بين محبة الخير للكافر، وبين محبته المحبة الدينية، والاعتقاد بأن البراءة من الكفار تقتضي الغلظة في التعامل، والشدة في القول، أو اعتقاد جواز إهانة الكفار المستأمنين، وظلمهم، وهضم حقوقهم، والتضييق عليهم، وإيذائهم.

(40) تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، محمد رشيد رضا، ج 4/ ص 40

(41) تحقيق ما للهند، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ص 76

(42) اتحاد أكسفورد: واحدة من أقدم النقابات الجامعية في بريطانيا وواحدة من أعرق الجمعيات الطلابية الخاصة في العالم تأسست في بريطانيا في جامعة أكسفورد عام 1823م

الوحدة الخامسة

(43) المنهج. . مفهومه وأسسه العامة، خالد حسين أبو عمشة : https://www.alukah.net/so-cial/0/88813/#ixzz6drQITXOH

(44) مناهج البحث العلمي :ص 4، عبد الرحمن بدوي

(45) مناهج الدعوة وأساليبها: 16، علي جريشة

(46) المدخل إلى علم الدعوة: 195

(47) التعريف بالإسلام مفهومه واساليبه ووسائله ومنهجيته، عبد الله محمد الغامدي

(48) تطبيقات عملية حول التواصل والحوار الدعوي، ناجي إبراهيم العرفج : https://tinyurl.com/yyw- / jkhgf

(49) انظر : النصائح الذهبية في مناظرة الملحدين ، نور الدين قوطيط / https://www.alukah.net/ /sharia/0/72259

(50) رواه البخاري (1358) ومسلم (2658).

(51) الموسوعة الميسرة في الأديان 2 /803

(52) النقد الغربي للإلحاد ، عن هشاشة المفهوم وأوهام التطبيق، عماد الدين إبراهيم عبد الرازق / https://istighrab.iicss.iq/?id=53&sid=166

(53) اضطراب الملحدين ، د. جعفر إدريس / https://tinyurl.com/y48yvjpw

(54) رواه البخاري برقم 13 ، ومسلم برقم 45

(55) الإلحاد ـ عبدالرحمن عبدالخالق صـ31: 18 ، رسائل محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة .: صـ33: 31

الوحدة السادسة

(56) الإساءات الغربية للنبي (عليه السلام) والقرآن : المنطلقات والأهداف ، فادي عبداللطيف. دراسة منشورة على الشابكة / : https://www.alukah.net/culture/0/63318/#ixzz6dywaMKyP

(57) الشيخ د. صالح ال الشيخ / https://www.youtube.com/watch?v=X0-wiVFroK4

(58) موقع الشيخ محمد بن عثيمين : https://binothaimeen.net/content/7057

(59) حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، محمد بن خليفة التميمي ص 34 ، وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم. ص 92

(60) مجموع الفتاوى 5/ 154

(61) الإسلام أصوله ومبادئه، محمد بن عبدالله بن صالح السحيم ن ص 79

(62) انظر : كتاب: أفي النبوة شك؟ الأدلة العقلية النقلية على نبوة محمد ﷺ. سامية البدري. وقد طبعت 2016م

(63) من الكتب النافعة في توثيق شهادات منصفة عن الإسلام ونبي الإسلام كتاب قالوا عن الإسلام – د. عماد الدين خليل

من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي في 504 صفحات، صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام 1992م، جاء في سبعة فصول، تناول كل فصل منها أحد الجوانب الأهم في الإسلام، وكيف نظمتها الشريعة، وكيف تناولها المفكرون والمستشرقون الغربيون وغيرهم. له روابط تحميل على الشابكة.

(64) انظر: أعلام السنة المنشورة –97 102 وشرح الأصول الثلاثة للشيخ ابن عثيمين 95 ، 96

(65) رد شبهات حول عصمة النبى ﷺ ،عماد الشربيني ص 22

(66) مقابلة منشورة في جريدة الرأي الكويتية تاريخ 25 فبراير 2018

الوحدة السابعة

(67) مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ص/15

(68) المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد أبو شهبة ص/28

(69) القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين (3/219).

(70) شرح العقيدة الطحاوية، شرح ابن أبي العز الحنفي 2/425

(71) رسائل في العقيدة لمحمد إبراهيم الحمد – ص 287

(72) يقول الشيخ ابن سعدي عند تفسير قوله تعالى (ومهيمنا عليه – (المائدة 48 – أي: مشتملا على ما اشتملت عليه الكتب السابقة، وزيادة في المطالب الإلهية والأخلاق النفسية. فهو الكتاب الذي تتبع كل حق جاءت به الكتب فأمر به، وحث عليه، وأكثر من الطرق الموصلة إليه. وهو الكتاب الذي فيه نبأ السابقين واللاحقين، وهو الكتاب الذي فيه الحكم والحكمة، والأحكام الذي عرضت عليه الكتب السابقة، فما شهد له بالصدق فهو المقبول، وما شهد له بالرد فهو مردود، قد دخله التحريف والتبديل، وإلا فلو كان من عند الله، لم يخالفه..

(73) حملات الطعن في القرآن الكريم والرد عليها ، عبد المحسن بن زين المطيري. دراسة منشورة على

الشبكة /http://iraq-amsi.net/ar/14833

(74) تم نشر كتاب المستشرقون والقرآن ضمن مجلة دعوة الحق لرابطة العالم الإسلامي. عام 1990م على هذ الرابط / https://tinyurl.com/yxof8nf3

(75) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن بن زبن المطيري وهو من أجمع ما ألف في هذا الباب.، وأصل الكتاب رسالة مقدمة من الباحث لنيل درجة الدكتوراة من جامعة القاهرة كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، في عام 2003 م رابط الكتاب على الشبكة / https://al-maktaba.org/book/9438

(76) من امثلة ذلك قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا) سورة الفرقان، آية: 61. فالعامّي الذي لا علم له سيعلم أنّ هذه الآيات تتحدّث عن وصف الشمس والقمر، وأنّ كلاهما مصادرُ لإضاءة الأرض، أمّا العالم باللغة العربية، فسيدرك عند تأويل هذه الآية أنّ الشمس تجمع بين الضوء والحرارة؛ لذلك سمّيت سراجًا، والقمر نورٌ من غير حرارةٍ فهو ضوءٌ، أمّا عالم الفلك، فسيدرك أنّ إضاءة الشمس ذاتيّةٌ وإضاءة القمر ناتجةٌ من انعكاس الشمس.

(77) من أمثلة الاعجاز الغيبي ما جاء في صدر سورة الروم من خلال إخباره بهزيمة الروم ثم البشارة بانتصار مستقبلي للروم لم يكن متوقعًا بأي حال من الأحوال، بل أصبح التحدي أكثرَ صعوبةً عندما حددت الآيات زمن حدوث هذا الانتصار، حيث قال عالم الغيب سبحانه وتعالى: (فِي بِضْعِ سِنِينَ)، وحقق اللّهّ عزّ وجلّ وعده فانتصر الروم على فارس في الأجل الذي سماه.

(78) من أفضل المراجع لهذه الشهادات : كتاب "قالوا عن القرآن"، د. عماد الدين خليل، طباعة الندوة العالمية للشباب الإسلامي طبعته الأولى عام 1992م، والكتاب يعرض العديد من أقوال علماء وأدباء ومفكري الغرب، منهم من أسلم، ومنهم من لم يُسلم، رابط التحميل / https://al-maktaba.org/book/1479

(79) انظر الجواب التفصيلي على هذه الشبه وغيرها في عدد من المواقع على الشبكة ، منها :

- موقع بيان الإسلام / http://bayanelislam.net/
- موقع المحاور للرد على الشبهات / https://almohawer.org/
- موقع سبيل الإسلام / https://noor.kalemasawaa.com/sbeelalislam/www.sbeelalislam.com/in-dex.html

الوحدة الثامنة

(80) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف – ص 11

(81) انظر : بحث أكاديمي " معنى كلمة الدين لغة واصطلاحا عند المسلمين والغربيين" / https://2u.pw/LFx8Y /

(82) مفهوم الدين بين الحقيقة والتحريف، عدنان النحوي / https://2u.pw/4vp3w

(83) االنظر: "مختار الصحاح 5/ 1952، و"لسان العرب 12/ 293

(84) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين. المجلد الاول – باب الإيمان والإسلام. 1/105

(85) انظر : أصول الدعوة – عبد الكريم زيدان ص 44

(86) للاستزادة : بحوث هيئة الاعجاز العلمي على الشابكة / https://2u.pw/ifWy3

(87) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: (أكثر أهل العلم يقولون: إن الإيمان في اللغة:

التصديق، ولكن في هذا نظر! لأن الكلمة إذا كانت بمعنى الكلمة؛ فإنها تتعدى بتعديها، ومعلوم أن التصديق يتعدى بنفسه، والإيمان لا يتعدى بنفسه؛ فنقول مثلًا: صدقته، ولا تقول آمنته! بل تقول: آمنت به، أو آمنت له. فلا يمكن أن نفسر فعلًا لازمًا لا يتعدى إلا بحرف الجر بفعل متعد ينصب المفعول به بنفسه، ثم إن كلمة (صدقت) لا تعطي معنى كلمة (آمنت) فإن (آمنت) تدل على طمأنينة بخبره أكثر من (صدقت) ولهذا؛ لو فسر (الإيمان) بـ(الإقرار) لكان أجود؛ فنقول: الإيمان: الإقرار، ولا إقرار إلا بتصديق، فتقول أقر به، كما تقول: آمن به، وأقر له كما تقول: آمن له) شرح العقيدة الواسطية 2/229

(88) الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة، عبدالله بن عبدالحميد الأثري – ص13

(89) نظر: "عالم الملائكة" للشيخ عمر الأشقر

(90) من المراجع كتاب (اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام) للدكتور فرج الله عبدالباري، دار الوفاء – مصر.

(91) انظر بحث (معالم الرحمة في عقيدة الإيمان باليوم الآخر) للباحث عبد السلام محسن يوسف ضمن أبحاث المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام الذي عُقِد في جامعة الملك سعود بالرياض في عام 1437 هجرية. عبر الشابكة / https://2u.pw/uPwB9

(92) العقيدة الواسطية لابن تيمية ص: 21، وانظر أيضًا: شفاء العليل لابن القيم ص: 29

(93) الإيمان بالقضاء والقدر، إبراهيم بن عبد الله المزروعي / https://2u.pw/B2wZZ

(94) الصحاح 5/2099

(95) شرح الأصول الثلاثة لابن عثيمين ص 116

(96) من المهم قراءتها عبر النسخة الالكترونية من كتابه على الشابكة / https://2u.pw/48qDZ

(97) المرجع السابق.

(98) https://www.albayan.ae/five-senses/2001-08-13-1.1125818

(99) https://www.almasryalyoum.com/news/details/1473724

(100) https://www.prayerinislam.com/why-we-pray/psychological-benefits-of-prayer/ مما يحسن التنبيه عليه هنا للدعاة أن مثل هذه النقولات الطبية تستخدمها دعاة طوائف دينية عدة منهم دعاة طائفة (شهود يهوه) ـ وهي طائفة نصرانية ظهرت في العصر الحديث أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتأسست رسميًّا في سنة (1931م) ـ، تستعمل هذه الكلمة للدكتورة روز في منشوراتها، كما في نشرتها العالمية: The Watchtower، المجلد: (113)، العدد: (8)، بتاريخ: 15/4/1992م، تحت عنوان: (نحن نحتاج إلى من يستمع لنا)، والفرق أن غير المسلمين يوظفون التجارب النفسية في الخطاب الديني بينما لدى المسلم العقيدة والتشريع هما الحقيقة المطلقة التي شرعها الله تعالى،لأنها ثبتت بأدلة قطعية، فتكون التجارب النفسية تحاكم إليها، وليس العكس!

(101) رواه البخاري:4372، ومسلم: 4688، وأحمد :9832

الوحدة التاسعة

(102) لسان العرب 8/175

(103) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم 1/46

(104) انظر كتاب المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبدالكريم زيدان- ص 183

(105) مقاصد الشريعة الإسلامية، للدكتور عمر محمد جبه جي. نسخة الكترونية / https://2u.pw/o3vaw

(106) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي / د. أحمد الريسوني ص 14

(107) https://www.alukah.net/library/0/140032

(108) الوجيز في الثقافة الإسلامية ، لمجموعة مؤلفين ، دار الفكر ، ص 84

(109) رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم 273 وصححه الألباني برقم 45

(110) الدكتور عمر عبد الكافي https://2u.pw/WOXtC

(111) انظر كتاب: الشريعة صالحة لكل زمان ومكان تأليف محمد الخضر حسين ص 45 ، وكتاب: شبهات حول تطبيق الشريعة الإسلامية،د. صلاح الصاوي ص 104

(112) متفق عليه.

(113) صححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته برقم (9192)؛ وفي صحيح الجامع برقم (5061)

(114) انظر كتاب : قالوا عن الإسلام - د. عماد الدين خليل ، رابط التحميل من الشابكة / https://2u.pw/vXehu

(115) من أمثلة هذه الشهادات ما قاله المستشرق الإيطالي (دافيد دي سانتيلانا/ ت1931م) عن تقدُّم الشريعة الإسلامية وتفوقها على الشريعة الرومانية في جانب المرونة، يقول: "ولما كان الشرع الإسلامي يستهدف منفعة المجموع، فهو بجوهره شريعة تطورية غير جامدة؛ خلافًا لشريعتنا (الرومانية) من بعض الوجوه."، مثال آخر شهادة تؤكد عالمية الإسلام للمستشرق البريطاني (مونتجمري وات / ت 2006م):"إن الإشارات القرآنية اللصيقة بالعرب لا تنفي أنه عالمي النزعة، أو ذو طبيعة عالمية، وأن رسالة الإسلام التي وجهت في البداية لأهل مكة في المدينة كانت تحمل في طياتها بذور العالمية، أو أنها كانت منذ البداية أو منذ مضمونها الأول ذات أبعاد عالمية". المرجع : نبي الإسلام في مرآة الفكر الغربي؛ د. عز الدين فراج (ص: 66وما بعدها)

(116) معهد غالوب الأمريكي اصدر عام 2009م دراسةً عن أكثر المناطق تديناً في العالم! واللطيف في الدراسة أنها وجدت أن العالم العربيَّ من أكثر الشعوب تديناً على وجه الأرض، ولكن في الوقت نفسه، احتلت شعوب هذه المنطقة مراكزَ متقدمةً في الفساد والرشوة، والغشِّ والنصب والتزوير.

(117) مشروع استقرائي استمر لمدة 22 عام لمجموعة من الباحثين. صدر منه كتاب بعنوان (الحضارة الإسلامية القادمة) ، د. طارق السويدان 2018م

(118) سمو الاستشراق والمستشرقون في العلوم الإسلامية، أنور الجندي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة،1985م ص-116 118، وكتاب: الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام ، علي علي منصور، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، 1965م

(119) سلسلة لقاءات بالعلامة مصطفى الزرقاء رحمه الله ذكر فيها قصة انشاء هذه الموسوعة، وأنها كانت إحدى توصيات مؤتمر لاهاي 1951م ، والقصة منشورة هنا / https://2u.pw/sp9M7

الوحدة العاشرة

(120) مفهوم الرؤية ، علي بن حسين بن أحمد فقيهي / https://www.alukah.net/culture/0/97627/

(121) الاعتصام للشاطبي 2/216

(122) كتاب (لماذا نحن هنا: تساؤلات الشباب حول الوجود والشر والعلم والتطور) تأليف إسماعيل عرفة

وهـو كتـاب صـادر عـن وقـف لائـل عـام 1438هـ فـي 259 صفحـة، وينقسـم إلـى ثلاثـة فصـول: لمـاذا نحـن هنـا؟ وهـو يتعلـق بسـؤال الوجـود والخلـق، وسـؤال الشـر، والإسـلام والعلمويـة ويناقـش بطريقـة سـهلة النظريـات غيـر الإسـلامية حـول هـذه المواضيـع.

(123) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية – 10/149

(124) شرح السُّنَّة للإمام البغوي 1/38

(125) انظـر عـن موقـف اليهـود مـن اليـوم الآخـر : الموسـوعة العقديـة / https://2u.pw/v5MMD ، وعـن موقـف النصـارى مـن اليـوم الاخـر https://www.alukah.net/sharia/0/60623/

(126) كلمـة (الجنـة) تكـررت 66 مـرة، ومـع مشـتقاتها 147 مـرة، وكلمـة جهنـم فـي القـرآن الكريـم تكـررت 77 مـرة وليـس لهـذه الكلمـة مشـتقات، بينمـا النـار تكـررت فـي القـرآن الكريـم بلفـظ النـار فـي 145 موضعًـا فـي عـدة سـور، كمـا فـي المعجـم المفهـرس لألفـاظ القـرآن الكريـم لمحمـد فـؤاد عبـد الباقـي، وموسـوعة الإعجـاز العلمـي فـي القـرآن الكريـم للدكتـور: عبـد الدائـم الكحيـل.

(127) حادي الأرواح، لابن القيم: 65.

(128) Human nature", www.britannica.com, Retrieved 18-12-2019. Edited

(129) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (6026)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم 2623

(130) للاسـتزادة انظـر : حقـوق الإنسـان بيـن الشـريعة الإسـلامية والإعـلان العالمـي، د. مـولاي المصطفـى البرجـاوي، شـبكة الألوكـة /https://2u.pw/lFXzf

(131) حقـوق الانسـان مصطلـح حـادث يـدور حـول (تلـك الحقـوق التـي يتمتـع بهـا الإنسـان، لمجـرد كونـه إنسـانًا، وهـذه الحقـوق يُعتـرف بهـا للإنسـان بصـرف النظـر عـن جنسـيته أو ديانتـه أو أصلـه العرقـي أو القومـي أو وضعـه الاجتماعـي أو الاقتصـادي، وهـي حقـوق طبيعيـة يملكهـا الإنسـان حتـى قبـل أن يكـون عضـوًا فـي مجتمـع معيـن فهـي تسـبق الدولـة وتسـمو عليهـا (المرجـع : حقـوق الإنسـان: المفهـوم والخصائـص والتصنيفـات والمصـادر ، نسـرين محمـد عبـده حسـونة ، ، 2015 ، ص 5.

(132) يزعـم مؤرخـو حقـوق الإنسـان أن أول وثيقـة دسـتورية تحدثـت عـن حقـوق الإنسـان كانـت خـلال الثـورة الامريكيـة علـى بريطانيـا، حيـث نـص اعـلان اسـتقلال الولايـات المتحـدة فـي 6 يوليـو 1776م علـى ((ان كل الرجـال قـد ولدتهـم أمهاتهـم سواسـية)) وتضمـن الاعـلان فـي صـدره ذكـر حقـوق الانسـان فـي المسـاواة والحريـة والحيـاة والسـعادة وتغييـر الحكومـات التـي لا ترعـى تلـك الحقـوق ثـم الثـورة الفرنسـية فـي 14 اغسـطس 1789م التـي صـدرت عنهـا العبـارة الذائعـة (يولـد النـاس احـراراً ومتسـاويين فـي الحقـوق)، المرجـع : حقـوق الانسـان بيـن الشـريعة الإسـلامية والفكـر القانونـي الغربـي ، محمـد فتحـي عثمـان ، دار الشـروق ، ط 1، 1982، ص13 ومـا بعدهـا

(133) الإسلام والأمن الاجتماعي، د. محمد عمارة، دار الشروق – القاهرة ط1 /1998 ص83

(134) سنن البيهقي الكبرى برقم 16392 (8/157) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم 3620

(135) حقـوق الإنسـان بيـن نظـرة الإسـلام وإعـلان هيئـة الأمـم المتحـدة، علـي محمـد مقبـول الأهـدل ، شـبكة الألوكـة

(136) درء تعارض العقل والنقل 1/295

(137) شفاء العليل لابن القيم ص 289، وانظر: نقض التأسيس لابن تيمية: 2/14.

(138) جذور البلاء، للأستاذ عبد الله التل، صفحة (265– 274)، المكتب الإسلامي.

(139) كتاب القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، د. وهبة الزحيلي ص81

(140) أخرجه أحمد (12571، 12572) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 3/199

الوحدة الحادية عشرة

(141) حرية التعبير في الإسلام حقيقتها وضوابطها . د . نورالدين بوكرديد ، مركز البيان للدراسات الشرعية / https://2u.pw/HTkMS

(142) المرجع السابق.

(143) الحرية وضوابطها في الإسلام ، د . بدر عبد الحميد هميسه ، موقع صيد الفوائد / http://www.saaid.net/Doat/hamesabadr/223.htm

(144) الإسلام والأمن الاجتماعي د . محمد عمارة، دار الشروق – القاهرة ط1 /1998 ص 95

(145) رواه أحمد 22978 صححه الألباني في "الصحيحة" برقم 6/199

(146) أبو داود (2751)، وأحمد (2/214). وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم 4530

(147) فقه المساواة، نبيل طنطاني ، مجلة البيان العدد 355 / https://2u.pw/73m3M

(148) أين المساواة؟ شبكة الالوكة / https://2u.pw/gHWUb

(149) مفهوم المساواة بين الإسلام وتطبيقات الغرب ، شيخ الأزهر د . احمد الطيب. https://2u.pw/Xbku3

(150) انظر: ابن منظور: (لسان العرب)، مادة (أخا)

(151) انظر بحث (وثيقة المدينة بين الرسول واليهود)، د . راغب السرجاني ، شبكة قصة الإسلام / https://2u.pw/x63NL

(152) أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم 848

(153) طبيب ومفكر إسلامي، وله اهتمام خاص بالتاريخ الإسلامي، رئيس مجلس إدارة مركز الحضارة للدراسات التاريخية بالقاهرة، صاحب فكرة موقع قصة الإسلام والمشرف عليه، صدر له حتى الآن 58 كتابًا في التاريخ والفكر الإسلامي.، ورابط تحميل الكتاب : https://2u.pw/wToM0

(154) نص الوثيقة منشور على هذا الرابط / https://2u.pw/ShfNo ومن الملاحظات على نص الوثيقة استخدامها لبعض المصطلحات بدون تحرير لمعناها ومقصدها الديني غير المتفق عليه بين الموقعين عليها، مثل التعبير بلفظ الجلالة (اللّه) مع أن النصارى لا يوحدون اللّه بالعبادة ، وتعميم مسمى (الإيمان) مع عدم تحريره بما يرشد إلى معناه لدى كل فئة !

(155) https://www.islamweb.net/ar/fatwa/67185/

(156) "الإسلام في قفص الاتهام"؛ شوقي أبو خليل، دار الفكر، الطبعة الخامسة، 1982 (ص: 224 – 225).

(157) فمن ذلك : ما تعانيه كبيرات السن من الجفاء ، يقول أحد الدعاة: قابلت امرأة في عمر الخمسين في أوروبا تذرف الدمع تشتكي من الوحدة والجفاء، لقد مضى عمرها تعتني بالحيوانات ولم تفلح في أي علاقة مع رجل، كل الرجال كانوا يستغلونها كمحطة لا يتعدى وقتها أشهرا معدودة ثم يتخلون عنها حتى تقدم بها السنّ وتفرقوا عنها ، لقد قالت لي بلسانها: ليتني تزوجت مسلما! لأن صديقة لي تزوجت مسلما هي الآن معه في سعادة واطمئنان لا تشكو منا ولا أذى رغم كبر سنها! فماذا جنت من تلك الحرية؟!

(158) رواه البخاري (3331) ومسلم (1468).

(159) رواه الترمذي (3895) وابن ماجه (1977) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(160) رواه مسلم (2631).

(161) المرأة والأسرة المسلمة ، د. عماد الدين خليل 10، وللتوسع انظر دراسة بعنوان" شهادات المنصفين لمكانة المرأة في الإسلام" عبد الرحمن بن إسماعيل ، على الشابكة / https://2u.pw/lHm42

(162) رواه : أبو داود (2/242) والترمذي (3/447) وصححه الألباني في "إرواء الغليل " (7/80)

(163) تبلغ نسبة النوع البشري على مستوى العالم في 2020م نحو 102، أي أن هناك 102 ذكر مقابل 100 أنثى، ما يدل على أن هناك زيادة لصالح الذكور، وهذا خلاف ما يعتقد البعض، لذا من المهم تحديث معلومات الداعية في جانب الإحصاءات الاجتماعية، وأن يعتمد على مراجع متفق عليها دوليا مثل تقرير قسم السكان في هيئة الأمم المتحدة سنويا في 11/ 7 / 2020 بمناسبة اليوم العالمي للسكان، وينشر سنويا على هذا الرابط/https://population.un.org/wpp/ وكذلك دراسة التفاصيل المحلية في بلد المدعوين أو المخاطبين في الموقف التعريفي، فقد تكون الإحصائية في بلده تشير لزيادة النساء على الرجال كما في في كل من هونج كونج، ولاتفيا، وليتوانيا وأوكرانيا، وروسيا، وأستونيا بدرجة ملحوظة، وربما العكس وهو زيادة الرجال على النساء كما في الصين وماليزيا ومعظم دول الخليج وفقا للتعداد الشامل. لأمثلة إضافية راجع/ https://2u.pw/B00v8

(164) زوجات لا عشيقات، حمدي شفيق – ص 4 ، الأديان في كفة الميزان، د. محمد فؤاد الهاشمي، نسخة الكترونية/ https://2u.pw/65bCD

(165) حقوق الطِّفل في الإسلام، خالد عبد المنعم الرفاعي http://iswy.co/eus3b

(166) مغني المحتاج 4/ 209، الموسوعة الفقهية الكويتية مادة ح رب

(167) لا يعرف الكثير أن الجزية كانت مالا يسيرا وليس مثل ضرائب اليوم : وهي مقدار يتراوح بين اثني عشر درهما، وثمانية وأربعين درهما، وذلك ليُسهموا في ميزانية الدولة التي تحميهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم فهي في مقابل ما يؤخذ من المسلم، فالمسلم يُؤخَذ منه خُمس الغنائم والزكاة، وصدّقة الفطر، وغير ذلك ، انظر الموسوعة الكويتية (15/186) كما أنه يصرف لفقرائهم والعاجزين عن العمل منهم. كما يجوز للحاكم تغيير اسمها من (جزية) إلى أي اسم اخر مثل الضريبة ونحوها .

(168) جواهر الإكليل 1/ 105، وكشاف القناع 1/ 704

(169) رواه البخاري برقم 1739

(170) رواه البخاري برقم 1312 ومسلم برقم 961 ، وأصل القصة أن سَهْل بنُ حُنَيْف، وقَيْس بن سَعْد كانا قَاعِدَيْن بالقَادسيَّة، فَمَرُّوا عليهما بجَنَازَة، فَقَامَا، فقيلَ لهما إنَّهَا من أَهْل الأَرْض أَيْ من أَهْل الذِّمَّة، فَقَالَا: إنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّتْ به جِنَازَةٌ فَقَامَ، فقيلَ له: إنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: أَلَيسَتْ نَفْسًا .

(171) ضعفه الألباني في الضعيفة برقم 1900

(172) صححه الألباني في صحيح الجامع برقم 3914

(173) المسلمون من التبعية والفتنة إلى القيادة والتمكين ، د. عبدالحليم عويس ، ص 55 ، نسخة الكترونية على الرابط / https://2u.pw/XAWPt

الوحدة الثانية عشرة

(174) انظر: "خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام" د. زيد بن محمد الرماني، / https://2u.pw/5zc9g

(175) انظر: في الاقتصاد الإسلامي د. رفعت العوضي ص81

(176) مراجع عن قاعدة الأخلاق في الاقتصاد الإسلامي : كتاب "أخلاقيات الاقتصاد الإسلامي"، للدكتور محمد شوقي الفنجري، ضمن "موسوعة الحضارة الإسلامية" (ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،

بحث " أخلاقيات التمويل في الاقتصاد الإسلامي" للدكتور الطيب داودي، ومهاوات لعبيدي، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي –الزكاة والوقف– في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، الجزائر، 2013م.، بحث "الأخلاق في الاقتصاد الإسلامي وفي الخطاب القرآني" للدكتور عمر الكتّاني، ورقة مقدمة لندوة "سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر"، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، 2011م.

(177) الشرح الممتع على زاد المستقنع – باب الربا والصرف – المكتبة الشاملة الحديثة ، نسخة الكترونية / https://2u.pw/VAX9z

(178) رواه مسلم (1598)

(179) صححه الألباني في صحيح الترغيب برقم 901

(180) التفسير الكبير للإمام الرازي (3/74) عند تفسير الآية رقم (275) من سورة البقرة. وانظر التحرير والتنوير لابن عاشور (3/85)

(181) بتصرف من: شبهات حول تحريم الربا، موسوعة بيان الإسلام / https://2u.pw/5LOEX

(182) للاستزادة: (ميراث المرأة في الإسلام) ، أحميدة مرغيش https://2u.pw/hN4Mt، وانظر / https://2u.pw/ODxzf

(183) https://2u.pw/CTbNU

(184) لمراجعة تفاصيل هذه المسائل بشكل تفصيلي انقر هنا / https://2u.pw/4uBxR

(185) كتاب الفقه الإسلامي وأدلته ، د. وهبة الزحيلي ، نسخة الكترونية / https://2u.pw/hA8aE

(186) للاستزادة : مقاصد التشريع الجنائي الإسلامي ، د. حسن هنداوي / https://2u.pw/eulK8

(187) انظر: إنجيل (لوقا 25–18/24)، و(متى 19: 24–23).

(188) انظر: إنجيل متى (19/21).

(189) رابط الدراسة كاملة : https://2u.pw/ywqcv ، رابط تلخيص للدراسة / https://2u.pw/DJQae

(190) التشريع المحكم في الميراث ، محمد عباس محمد عرابي https://2u.pw/CP0ME

(191) بحث بعنوان : كيف يرد المسلم على شبهة من زعم أن الإسلام ظلم المرأة في قضية المواريث ؟ د. علي جمعة مفتي مصرسابقا ، منشور على الشابكة / https://2u.pw/4uBxR

(192) صحيح: أخرجه أبو نعيم في الطب، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2881)

(193) حديث حسن بشواهده قاله الألباني في السلسلة الصحيحة برقم / 1853

(194) للاستزادة : "حكمة الإسلام في تحريم الخمر دراسة نفسية اجتماعية" د. مالك بدري ، "الجنايات وعقوباتها في الإسلام وحقوق الإنسان "، د. محمد بلتاجي.

(195) لتوسع والتفاصيل انظر/ http://bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=01-05-0023

مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

MAKEEN
makeenacademy.com

مركز مسارات التميز للتدريب
Masarat al-Tamayuz Training Center